الآثار الإسلامية الباقية بمدينة آني الأرمينية

أ. د. محمود أحمد درويش

أستاذ الآثار الإسلامية

قسم الآثار كلية الآداب جامعة المنيا مصر

مقدمة

كانت مدينة آني عاصمة مملكةأرمينيا[1] القديمة (التي تضم حاليا معظم مساحة أرمينيا اليوم وشرقتركيا)، وقد نشأت في القرن (٤م) وبدأ العصر الذهبي لها منذ عام (٩٦١م). عندما صارت عاصمة لأرمينيا بعد شراء الباغراتيين(Bagratids) لقلعتها (٩٦١م) نقل الملك أشوت الثالث العاصمة من كارس إلى آني.

وفي حوالي عام (٩٦٤م)شيد الملك أشوت الثالث أسواراحول المدينة، ضمت سبع بوابات ذات أبراج نصف دائرية يبلغ ارتفاعها (٨-١٠م)، وقد نمت آني بسرعة حيث استكملت الأسوار إلى الشمال(٩٨٩م)[2].

تقع أطلال المدينة بالقرب من الحدود بين تركيا وأرمينيا على الضفة الغربية لنهر أخوريان (شكل١)، وتمثل موقعا عسكريا في المقام الأول، حيث تقوم على منطقة مرتفعة تتخذتخطيطا مثلثا قاعدته في الجنوب تبعا لطبوغرافية المنطقة المقامة عليها، ويبدو أن الاختيار كان متعمدا للدواعي الدفاعية للمدينة.

وترجع أهميتها إلى كونها مركزا تجاريا على طريق الحرير نحوالأناضول،وسيطرتها على مفترق طرق القوافل التجارية فيما بين بيزنطة وفارس وسوريا وآسيا الوسطى، كما تعد من المدن الأرمينية التي تحتفظ

---

[1] أنظر: إبن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، ت ٣٠٠هـ/٩١٢م (١٨٨٩). المسالك والممالك، ليدن، ص١٢٢. الإصطخري، أبو إسحق إبراهيم بن محمد المعروف بالكرخي ق٤هـ/١٠م (١٩٢٧). مسالك الممالك، ليدن، ص١٨١. إبن حوقل، أبو القاسم محمد ق٤هـ/١٠م (١٩٧٩)، صورة الأرض، بيروت، ص٢٩٥. المقدسي، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، ٥٩٩-٦٦٥هـ/١٢٠٢-١٢٦٤م (١٩٩٧). كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق إبراهيم الزيبق، بيروت، ٣، ص٢٢٦. الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م. معجم البلدان، بيروت، ١، ص ص٢٠٣-٢٠٤-٢٢٠. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م. البداية والنهاية، بيروت، ١٣، ص١٤٤. ابن أبي جرادة، كمال الدين عمر بن أحمد (١٩٨٨). بغية الطلب في أخبار حلب، بيروت، ١، ص ص٨٧-١٠٩. إسكندر، فايز نجيب (١٩٨٣). الفتوحات الإسلامية لأرمينيا، الإسكندرية، ص٧١. (١٩٨٨). الحياة الاقتصادية في أرمينيا إبان العصر الإسلامي، الإسكندرية، ص ص١٠-١١. حسين، صابر محمد دياب (١٩٧٨). أرمينية من الفتح الإسلامي إلى مستهل القرن الخامس الهجري، القاهرة، ص ص٦:١٦.

Der Narsessian, S. (1970-1972). *The Armenians, Praeger Series Ancient Peoples and Places*, 68. New York, p.76,

[2]Muyldermans, J. (1927). *La Domination arabe en Arménie*, Paris, p.144. Macler, F. *Armenia, the Kingdom of the Bagratides*, The Cambridge Ancient History, IV, p.161. Kurkjian, V. M. (1958). *A History of Armenia*, the Armenian General Benevolent Union of America, pp.185-209. Khorenatsi, M. (1978). *History of the Armenians*. Translation and Commentary of the Literary Sources by R. W. Thomson, Cambridge, Massachusetts: Harvard University Press, pp.358-359-362-365-366. Herzig and others (2005). *The Armenians, Past and Present in the Making of National Identity,* Routledge, p.43.

بالعديد من العمائر ذات الطابع الإسلامي من حيث التخطيط المعماري والعناصر المعمارية والفنية.
لقد تأثرت أرمينيا بالتقاليد الإسلامية منذ دخل إليها المسلمون في العهد الأموي في عهد الوليد بن عبد الملك[١]، وكان من نتائج استقرار الوجود العربي[٢] أن شهدت في العصر العباسي[٣] ازدهارا معماريا، فاستمرت عمليات الترميم والتجديد والإنشاء للعديد من العمائر والمنشآت مما ساعد على انتقال التأثيرات المعمارية العباسية[٤] وانتشارها في كل ربوع أرمينية، حيث أقيمت المساجد والقصور والأسوار ذات الأبراج والأسواق والفنادق والخانات والحمامات[٥]. كما تأثر تخطيط الكنائس[٦] بالتأثيرات الإسلامية[١].

---

[١] البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م(١٩٥٤). مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع، القاهرة ، ٢، ص٥١٤.

[٢]شهدت نوعا مختلطا من السكان يعتنق هذه التقاليد حتى السكان غير المسلمين

Grousset, R. (1947). *Histoire de L'armenie des Origines a 1071*, Paris, pp.314-402.

[3] Narssessian, S. *The Armenians*, p.33.

واستمر الأرمن على صلات مباشرة ببغداد رغم أن المؤرخين الأرمن تحدثوا عن فرار أعداد غفيرة في شكل هجرات جماعية إلى خارج أرمينية حتى حل العرب محل الأرمن في الأرض والدور على السواء وأن الأرمن تعرضوا أثناء حكم العباسيين لأعمال التنكيل، وذلك استنادا على نقل العباسيين إليها جمعا من العرب. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح، ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م (١٨٨٣). تاريخ اليعقوبي، ليدن، ٢، ص٥١٥.

Laurent, J. *Larmenie Entre Byzance et L'Islam*, Depius La Conquete Arab Jusun en 886, Paris, pp.193-194. *Genealogie des Bagratides*, Paris, p.326.

[٤] الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٣، ص ص٢٧٢-٢٧٥. واستخدم الكثير منهم في الجيش العباسي. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي ت ٣٤٦هـ/٩ ٥٧م (١٨٦١-١٨٧٧). مروج الذهب ومعادن الجوهر، القاهرة، ٢، ص ص٦٩-٧٤.

[٥] الإصطخري. مسالك الممالك، ص١٨٨. ابن حوقل. صورة الأرض، ص ص٢٨٩-٢٩١-٢٩٤-٢٩٥-٢٩٩. القلقشندي. صبح الأعشى، ٤، ص٣٥٣. إسكندر، فايز نجيب (١٩٨٢). أرمينيا بين البيزنطيين والخلفاء المسلمين، الإسكندرية، ص ص٣٣-٣٤.

Minorsky, (1964). *Le Nom de Dvin en Armenie*, Iranica Twenty Articles, Tahran, pp.1-11.

كما أن بعض المدن كان ثلث سكانها من النصارى والباقون مسلمون. دي طرزي، فيليب (١٩١٠). السلاسل التاريخية في أساقفة الأبرشيات السريانية، بيروت، ص٣٨٦.

Bjorklund, Ulf. (1981). *North to another Country*, The Formation of Suryoyo Community in Sweden, Stockholm - Elfo, p.51.

[٦] لقد أعطى الرسول (صلى الله عليه وسلم) العهد والأمان لأهل الذمة ولأماكن عباداتهم، وصار ذلك ميثاقا التزم به الخلفاء والسلاطين والولاة وغيرهم في أرجاء الدولة الإسلامية. ابن العميد، الشيخ المكين جرجس بن العميد بن إلياس ت ٦٢٢هـ/١٢٧٢م (١٦٢٥)، تاريخ المسلمين، ليدن، ص٥٠. القلقشندي، شهاب الدين أبو العباس احمد بن علي ت

لم يعد بمدينة آني وجود إسلامي[٢] بعد خروج المسلمين من أرمينية (القرن٥هـ/١١م)، حيث بسط الإمبراطور البيزنطي ميخائيل الرابع سيادته عليها (١٠٤١م)[٣]، وما لبث السلطان السلجوقي ألب

٨٢١هـ/١٤١٨م (١٩١٩-١٩٢٢). صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القاهرة، ٥، ص٣١٤. ميتز، آدم (١٩٤٧). الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، القاهرة، ص٨٧. لوبون، جوستاف (١٩٤٨). حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، ط٢، القاهرة، ص٢٦٤. ماجد، عبد المنعم (١٩٨٧). تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، ط٤، القاهرة، ص٢٥٧.

Cuneo, P. (1970). *Les Ruines de la Ville d'Ani.* In Monumentium, V, pp.48-71. Mushelyan, X. A. (1984). *Bilan Comparé des Découverts Numismatiques à Ani et à Dvin,* Revue des Études Arméniennes, XVIII, pp.461-469. Anon (2002). *The Glory of Ani - the Millenium Celebration of the Cathedral of Ani*, Yerevan.

[١] كانت من المراكز الحضارية الكبرى في الغرب

Guler, A. (1964). *Ani, Ghost Capital of the Ancient Kingdom of Armenia,* Architectural Review, London. Balkan, K. and Sümer, O. (1965). *Yılı Ani Kazıları Hakkinda Kısa Rapor*, Türk Arkeoloji Dergisi, XIV, pp.103-118. Mnatsakanjan, S. K. (1969). *Nikolai Marr and Armenian Architecture,* Yerevan. Balkan, K. (1970). *Ani'de İki Selçuklu Hamamı*, In Anadolu XII, 1968, Ankara, pp.38-57.

[٢] اليعقوبي. تاريخ، ٢، ص٥١٥. المسعودي. مروج الذهب، ٢، ص ص٦٩-٧٤.دي طرزي. السلاسل التاريخية، ص٣٨٦.

Canard, B. M. (1936). *Arabes et Bulgares au d'ebut du X^{eme} siécle*, Byzantion, pp.218-222.Laurent, J. *Larmenie Entre Byzance et L'Islam*, Depius La Conquete Arab Jusun en 886, Paris, pp.193-194. *Genealogie des Bagratides*, Paris, p.326. Der Narsessian, S. *The Armenians*, p.33. Grousset, R. *Histoire de L'armenie*, pp.378-380.

[٣] أنظر: البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي، ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م (١٩٧٨). فتوح البلدان، ص ص١٧٦-١٩٧. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠هـ/٩٢٢م (١٩٦٧). تاريخ الأمم والملوك، القاهرة، ٣، ص ص٢٧٢-٢٧٥. الإصطخري. مسالك الممالك، ص١٨٨. ابن حوقل. صورة الأرض، ص ص٢٨٩-٢٩١-٢٩٤-٢٩٥-٢٩٩. إبن الأثير. أحمد بن علي بن أبي الكرم ت ٦٣٠هـ/١٢٣٨م (١٨٧٣). الكامل في التاريخ، القاهرة، ٣، ص ص٢٠-٢١-٤٣. البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م (١٩٥٤). مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع، القاهرة، ٢، ص٥١٤. القلقشندي. صبح الأعشى، ٣، ص٢٦٥، ٤، ص٣٥٣. المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله المعروف بالبشاري. ت ٣٨٨هـ/٩٩٨م (١٩٠٦). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن، ص٣٧٧.إسكندر، فايز نجيب. أرمينيا، ص ص٣٣-٣٤. محمود، حسن أحمد (١٩٦٨). الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي، القاهرة، ص١٧.

Ardzrouni, T. (1864-1876). *Histoire des Ardzrouni*, Trand. Brosset, St. Petersbourg, p.184. Grousset, R. (1947). *Histoire de L'armenie des Origines a 1071*, Paris, p.314. Minorsky. *Le Nom de Dvin en Armenie*, pp.1-11.

أرسلان[1] أن هاجمها عام ٤٥٦هـ (١٠٦٤م) على رأس جيش من السلاجقة[2] الأتراك فحقق النصر على البيزنطيين عام ٤٦٢هـ (١٠٧١م) في موقعةملاذ كرد[3].

ومن ثم انتقلت التأثيرات المعمارية السلجوقية إلى عمائر آني خاصة عندما قام ألب أرسلان بتجديد عمائر المدينة خاصة الأسوار والبوابات، وشراء سلالة[4] الشداديين الكردية عام ٤٦٥هـ (١٠٧٢م) للمدينة، والذين انتهجوا سياسة التسامح الديني تجاه سكان المدينة من المسيحيين[5].

---

[1] انظر:

Canard, M., (1965). *La Campagne Arménienne du Sultan Salguqide Alp Arslan et la Prise d'Ani en 1064.*In Revue des Études Arméniennes, 2. Runciman, S.(1992). *The First Crusade*, Cambridge University Press.

[2] أنظر: زامباور (١٩٧٠). معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، القاهرة، ص ص٣٣٣-٣٣٤-٣٣٥. حسنين، عبد النعيم محمد (١٩٧٠). سلاجقة إيران والعراق، ط٢، القاهرة، ص٢٤.ديماند، م. س. (١٩٨٢). الفنون الإسلامية، ترجمة أحمد عيسى، ط٣، القاهرة، ص٢١. عطا، زبيده (١٩٨٦). بلاد الترك في العصور الوسطى، القاهرة، ص ص٨-٤٣:٥٨. بروكلمان، كارل (١٩٨٤). تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، بيروت، ١، ص٢٧٢. أصلان آبا، أوقطاي (١٩٨٧). فنون الترك وعمائرهم، ترجمة أحمد محمد عيسى، القاهرة، ص ص٢-٣.

Catelli, M. A. (1946). *Seljuk art*, Encyclopedia of world art, XII, Italy, pp.869-880.

[3] انظر: الحسيني، بدر الدين (١٩٣٣). أخبار الدولة السلجوقية، تحقيق محمد إقبال، لاهور.حسنين، عبد النعيم محمد (١٩٨٢). إيران والعراق في العصر السلجوقي، القاهرة. الفقي، عصام عبد الرءوف (١٩٨٧). الدول الإسلامية المستقلة في الشرق، القاهرة. حسن، حسن إبراهيم (١٩٩١). تاريخ الإسلام الديني والسياسي والثقافي، بيروت.

Leiser, G. (2005). *Manzikert in Medieval Islamic Civilization, An Encyclopedia*. Josef W. Meri (ed.) Routledge - London, pp.476-477.

[4] تعتبر سلالة الشداديين الكردية واحدة من السلالات الإسلامية التي تم تجاهلها من قبل معظم المؤرخين، ويعتقد أن هذه السلالة حكمت في أجزاء مختلفة من أرمينيا من حوالي (٩٥١-١١٩٩م)، وقد تحالف الشداديون مع السلاجقة وخاضوا معارك عديدة مع الإمبراطورية البيزنطية من عام ١٠٤٧ إلى عام ١٠٥٧. وقد تولى محمد بن شداد الحكم في مدينة دوين (٩٥١/٣٤٠م) وتلاه عشرة حكام حتى (٤٦٨هـ/١٠٧٥م)، ولما انتقل الحكم إلى آني كان أول الأمراء الأمير منوشهر (٤٦٨-٥١٢هـ/١٠٧٥-١١١٨م)، وتولى بعدة سبعة أمراء في الفترة (٥١٢-٥٧٠هـ/١١١٨-١١٧٤م).

Minorsky, V. (1953). *Studies in Caucasian History,* Cambridge University Press. Mousheghian, Kh. A. (1983). *Monetary Circulation in Armenia*, Armenian Academy of Sciences, p.282

[5] انظر: ابن العميد، الشيخ المكين جرجس بن العميد بن إلياس ت ٦٢٢هـ/١٢٧٢م (١٦٢٥)، تاريخ المسلمين، ليدن، ص٥٠. القلقشندي. صبح الأعشى، ٥، ص٣١٤. ميتز، آدم (١٩٤٧). الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، القاهرة، ص٨٧ . لوبون، جوستاف (١٩٤٨). حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر،

وبعد حالات من عدم الاستقرار[1] غزاها المغول عام ٦٣٤هـ (١٢٣٧م)[2] واستمروا بها حتى فقدوا السيطرة عليها في عام ٧٣٦هـ (١٣٣٦م) على يد السلالات التركية التي أطلق عليها الشاة السوداء (قرا قيونوللو) والذين جعلوا منها عاصمة لهم.

وفقدت المدينة أهميتها التجارية بحلول منتصف القرن (٨هـ/١٤م)[3]، واستولى عليها تيمورلنك في عام

ط٢، القاهرة، ص٢٦٤. ماجد، عبد المنعم (١٩٨٧). تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، ط٤، القاهرة، ص٢٥٧.

[1] البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي، ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م (١٩٧٨). فتوح البلدان، ص ص١٧٦-١٩٧. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠هـ/٩٢٢م (١٩٦٧). تاريخ الأمم والملوك، القاهرة، ٣، ص ص٢٧٢-٢٧٥. الإصطخري. مسالك الممالك، ص١٨٨. ابن حوقل. صورة الأرض، ص ص٢٨٩-٢٩١-٢٩٤-٢٩٥-٢٩٩. إبن الأثير. أحمد بن علي بن أبي الكرم ت ٦٣٠هـ/١٢٣٨م (١٨٧٣). الكامل في التاريخ، القاهرة، ٣، ص ص٢٠-٢١-٤٣. البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م (١٩٥٤). مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع، القاهرة، ٢، ص٥١٤. القلقشندي. صبح الأعشى، ٣، ص٢٦٥، ٤، ص٣٥٣. المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله المعروف بالبشاري. ت ٣٨٨هـ/٩٩٨م (١٩٠٦). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن، ص٣٧٧.إسكندر، فايز نجيب. أرمينيا، ص ص٣٣-٣٤. محمود، حسن أحمد (١٩٦٨). الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي، القاهرة، ص١٧.

Ardzrouni, T. (1864-1876). *Histoire des Ardzrouni*, Trand. Brosset, St. Petersbourg, p.184. Grousset, R. (1947). *Histoire de L'armenie des Origines a 1071*, Paris, p.314. Minorsky. *Le Nom de Dvin en Armenie*, pp.1-11.

[2] عندما استولى المغول على أرمينيا فر الأرمن بقيادةالأمير روبين إلى الغرب عبر جبال طوروس إلى قليقية (Cilicia) وأسسوا مملكة أرمينية هناك تمتد على الساحل الجنوبي الشرقي من آسيا الصغرى إلى الشمال والشمال الشرقي من جزيرة قبرص، والتي ظلت حتى هاجمها المماليك عام (٧٧٧هـ/١٣٧٥م)، ثم هاجمها تيمورلنك المغوليعام (٧٨٨هـ/١٣٨٦م)، وبعد وفاته عام (٨٠٨هـ/١٤٠٥م) استولى عليها العثمانيون.

Poghosyan, S.& others (1979). *Cilician Armenia*. Soviet Armenian Encyclopedia. V. Yerevan, pp.406-428. *Abulafia, D. (1999).* The New Cambridge Medieval History. Cambridge University Press, *p.440.*Bournoutian, G. A *(2006).* A Concise History of the Armenian People, *Mazda - Costa Mesa, p.99.*

[3]Minorsky, V. *Studies in Caucasian History*. *Paolo, C.* Cuneo, P. (1984). *Documents of Armenian Architecture*, 12, Ani. *Kalantar, A. (*1994), *Armenia from the Stone Age to the Middle*. Sinclair, T. A. (1987). *Eastern Turkey, an architectural and archaeological survey*, Pindar Press, 1, pp.358-359. Marr, N. Y. (2001). *Ani - Rêve d'Arménie*. Peter, S. C. (2001). *ANI World Architectural Heritage of a Medieval Armenian Capital.* Kevorkian, R. (2001). *Ani - Capitale de l'Arménie en l'An Mil.*

٧٨٢هـ (١٣٨٠م)، ولكن بعد وفاته استعادت الشاة السوداء (قرا قيونوللو) السيطرة عليها، ثم أصبحتجزءا من الإمبراطورية العثمانية في عام ٩٨٧هـ (١٥٧٩م)[1].

كانت آني مدينة مأهولة بالسكان يشير إلى ذلك العمائر المتنوعة والتي تشمل مئات الكنائس والقصور والبيوت المحلية والدكاكين والحانات والمخازن والحمامات والطواحين والمعاصر والمصانع المختلفة التي تصنع الملابس والخزف والأشغال معدنية، الخ. كانت المدينة مزدحمة بالعمائر والشوارع الرئيسية التي تبدأ عند الأبواب الشمالية الثلاثة وتتجه جنوباً نحو القلعة.

وقد استطاع الباحث حصر عدد من العمائر ذات التأثيرات الإسلامية وتشمل المساجد كمسجدي منوچهر والمعمران (حمزة بن قباد شاه)، والقصور وتشمل قصر القلعة والقصر الشمال الغربي المدينة (سلطان سراي)، وكنيسة القلعة ذات التخطيط الإسلامي، والأسوار والبوابات وتشمل بوابة دوين وبوابة الأسد (ألب أرسلان).

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على مدينة آني التي لازالت تحتفظ بالعديد من العمائر ذات التخطيط والعناصر المعمارية والفنية الإسلامية أو المتأثرة بها، وحسم الجدل حول التاريخ الحقيقي للعمائر وكذلك إبراز العناصر التخطيطية والمعمارية والفنية التي تركت آثارا على العمارة السلجوقية فيما بعد.

تدور تساؤلات البحث حول أهمية العمائر الإسلامية بمدينة آني، وماهية العناصر التحليلية والمقارنة التي استند عليها، إلى جانب ظهور التخطيط الإيواني بالقصور تأثرا بالتقاليد المعمارية العباسية، كما اتبعت الأسوار والبوابات نفس التخطيط المعماري والعناصر المعمارية للأسوار والأبراج بالاستحكامات العباسية.

ومن ثم، فقد اتبع الباحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي لدراسة العمائر الباقية، وكذلك المنهج المقارن مع العمائر التي سارت على نفس التخطيط والعناصر المعمارية والزخرفية.

[1] Anon (1956). *Ani - Album of Photographs,* Beirut. Donabedian and others (1987). *Armenian Art,* New York. Cowe, S. Peter (ed.) (2001). *Ani, World Architectural Heritage of an Armenian Capital,* Sterling - Virginia.

الدراسة الوصفية

أولا: المساجد

يوجد بآني مسجدان الأول وحالته جيدة - إلى حد ما - وهو مسجد منوجهر الذي بني في عام ٤٦٥هـ (١٠٧٢م)، ويقع بالمدينة القديمة، أما الثاني فهو مسجد المعمران ولم يتبق منه سوى بقايا المئذنة، ويقع المسجدان بالشارع الرئيسي للمدينة والذي يمتد شمالا من بوابة (الأسد) ألب أرسلان إلى الجنوب نحو القلعة (شكل٢).

١. مسجد منوجهر

يمثل نموذجا للمساجد السلجوقية[١] بالأناضول، وذلك لتخطيطه المعماري المميز والتنوع في عناصره المعمارية والزخرفية، مما يؤكد أنه من المساجد ذات الأهمية في هذه المنطقة[٢]، كما يتميز بالمئذنة المثمنة التي تشبة مئذنة مسجد المعمران.

كان الجدار الغربي للطابق السفلي في الناحية الشرقية من المسجد أقدم من باقي المسجد حيث أن الأقبية تقوم عليه دون أن يكون لها ارتباط به ولكنهافقط تتكئ عليه مما يؤكد أن الجدار الغربي لهذه الحجرات قد أقيم في البداية وبعدها أقيم الجدار الشرقي والحجرات لتسوية الأرض وإعدادها لبناء المسجد.

ونظرا لطبيعة المدينة فإن عددا من المباني المقامة بها أقيم على مناطق غير مستوية فقد كان يتم إقامة طابق تحت مستوى سطح الأرض في المناطق المنخفضة وقد أقيم الجزء الشرقي من المسجد على منحدر في اتجاه نهر أخوريان، وقد تفادى المعماري التفاوت في مناسيب البناء بتنفيذ دور أرضي أسفل البلاطة الشرقية يتم الدخول إليه عبر سلم بالقسم الثاني من البلاطة الوسطى، ولهذا الطابق نوافذ تطل نحو الشرق.

---

[1]Ettinghausen, R. and Grabar, O. (1987). *The Eleventh to Thirteenth-Centuries*, The Art and Architecture of Islam, 650-1250, Harmondsworth & NY: Pelican, pp.253-290. Bosworth, C. E. (1996). *The Seljuks of Rum, The New Islamic Dynasties*, Columbia, p.213. Hillenbrand, R. (1999). *The Saljuqs*, Islamic Art and Architecture. London, p.86-110. Hillenbrand, R and Rogers, J. M. (1999). *Saldjukids, Art & Architecture*, In Extract from The Encyclopedia of Islam.

[٢]ارتفع عدد الرحالة والمؤرخينإلى أرمينيا تدريجيا منذ بداية القرن (١٩)، انظر:

Abbott, K. E. (1842). *Notes of a Tour in Armenia in 1837,* Journal of the Royal Geographical Society, 12, pp.207-220. Dgaleantz S. (1842). *Journey into Greater Armenia*. Hamilton, W. J. (1842). *Researches in Asia Minor, Pontus and Armenia*. London. Alishan, L. S. (1855). *Description of Greater Armenia*. Brosset, M. F. (1860). *Les Ruines d'Ani*, St. Petersburg. Thielmann, B. M. (1875). *Journey in the Caucasus, Persia, and Turkey in Asia*, London. Boulger, D. C. ed. (1884). *General Gordon's Letters from the Crimea*, etc. London. Gurdjieff, G. I. (1963.). *Meetings With Remarkable Men*, London.

التخطيط

تطل الواجهة الشرقية على نهر آخوريان، (شكل٣) وتتميز بوجود ثلاثة مستويات من النوافذ الأول خاص بالطابق الأرضي[1] والثاني لبيت الصلاة والثالث نوافذ أصغر حجما (لوحة١) تذكرنا بالأمثلة العديدة بالمنازل في العصر العثماني.

كان المدخل يقع بالطرف الشمالي من الواجهة الغربية بجوار المئذنة وهو من المداخل التذكارية ويقع بدخلة متوجة بالمقرنصات تتوسطها فتحة الباب، ويعتبر موقع المدخل غريبا غير معتاد إذ يفترض أن يكون محوريا يتوسط الواجهة الشمالية على محور المحراب، أما تفسير بناء المدخل في هذا الموقع فقد كان جزء من الناحية الشمالية مشغول بأبنية أخرى (لوحة٢-٣)، وكان جزء منها مع الواجهة الشرقية وجزء من الواجهة الجنوبية على منحدر ينتهي بالنهر، لذلك كانت الواجهة الغربية هي الوحيدة التي تقع على الشارع الرئيسي للمدينة ومن ثم أقيم عليها المدخل الذي يؤدي إلى الرواق الثالث في الشمال حيث تقع المئذنة على يسار الداخل (لوحة٤).

وكان الشارع الرئيسي في آني يتقدم الواجهة الغربية (لوحة٢-٥) ويمتد من بوابة الأسد في الشمال إلى الجنوب مرورا بمسجد منوشهر، ولم تكن بهذه الواجهة أية نوافذ.

أما الواجهة الشرقية فتشغلها أربع نوافذ يبلغ اتساع كل منها (١.٦٠م) وارتفاعها (٢.٢٠م) وهي ذات عقود نصف دائرية، وواحدة بالجدار الشمالي للرواق الشرقي يبلغ اتساعها (١.٢٠م) وارتفاعها (١.٨٠م) ويعلوها عقد مدبب، وهناك روابط خشبية بين المداميك على الواجهة الخارجية التي تواجه وادينهر أخوريان.

يتكون المسجد (لوحة٥:٩ شكل٣-٤) من بيت الصلاة المستطيل الذي يبلغ طوله(١٨.٥م)وعرضه(١٥.٧م)،ويقوم السقف على ستة أعمدة قسمت المساحة الداخلية إلى ثلاث بلاطات تمتد من الشمال إلى الجنوب بينها اثني عشر قسما - بقي منها ستة فقط - بين صفين من الأعمدة الاسطوانية ذات القواعد ولها تيجان تنتهي بمقرنصات لتحويل الدائرة إلى مثمن ثم إلى مربع حيث تقوم عليها أرجل العقود النصف دائرية (شكل٥)، وتحتل المئذنة المربع الشمالي الغربي منها، ويبلغ اتساع البلاطة الوسطى (٥.٣٠م) وكان يتصدرها المحراب الذي ضاعت معالمه، أما البلاطتان الشرقية والغربية فيبلغ اتساع كل منهما (٤.٤٥م) وينقسم المسجد عرضيا إلى ثلاثة أروقة يبلغ اتساع رواق المحراب (٤.٣٠م) والثاني (٣.٧٥م) والثالث (٤.١٠م) أما الرواق الشمالي شرقي لمئذنة فيبلغ اتساعه (٤.٤٠م).

يتكون القسم الشرقي من المسجد من طابقين يمثل الطابق العلوي البلاطة الشرقية أما الطابق السفلي

[1] See: Karamağarlı, B. (1992). *Ani excavation report in Kazı Sunucları Toplantısı*, XIV, Ankara, pp.509-538. (1995). *Ani Ulu Cami (Manucehr Camii),* in 9th International Congress of Turkish Art, Summary of Contributions, Ankara, pp.323-338..

فيتكون من أربع حجرات ذات نوافذ ضيقة ويعلو كلا منها قبو نصف برميلي،
وربما كان الجدار الغربي للقبو أقدم من باقي المسجد حيث أن الأقبية تقوم عليه دون أن يكون لها ارتباط به ولكنهافقط تتكئ عليه.

المئذنة

وهي مثمنة تقع خارج المسجد في الناحية الشمالية بالقرب من الطرف الغربي (لوحة١٠-١١) وهي غير متداخلة في التخطيط ويبلغ طول كل ضلع من أضلاعها (٢.٢٥م) من الخارج و (١.٦٥م) من الداخل، أما سمك البدن فيبلغ (١.٠٠م) ويتم الدخول إلى المئذنة بباب في الجنوب إلى البلاطة الغربية يبلغ اتساعه (٠.٨٠م) وارتفاعه (١.٨٠م) يؤدي إلى السلم الذي يبلغ عرضه (٠.٨٠م) ويدور في عكس اتجاه عقارب الساعة حول عمود اسطواني يبلغ قطره (١.٧٥م).

وهناك نافذة واحدة كبيرة مزدوجةتصل إلى سقف المسجد والعديد من النوافذ الصغيرة، ولا يوجد أثر للشرفة الحجرية سوى بقايا صفين من المقرنصات التي كانت تحملها وهي تشبه مقرنصات السقف، ويبدو وضع المئذنة غريبا بالنسبة إلى باقي المسجد، مما يشير إلى أنهاأقيمت قبل الانتهاء من بناء بقية المبنى.

ويشير تصميم المدخل إلى أنها كانت قائمة بذاتها، وقد نقش على الواجهة الشمالية للمئذنة عبارة "بسم الله" بحروف كوفية عالية (لوحة١٢).

سقف المسجد

ينقسم إلى عشرة مربعات تفصلها عقود متعارضة طوليا وعرضيا[١]، ويلاحظ أن البلاطة الوسطى تضم المستطيلات الثاني والخامس والثامن باعتبارها أوسع البلاطات، كما نلاحظ أن جميع المربعات والمستطيلات ترتكز على العقود وتقوم في الزوايا الأربع لكل منها على مقرنصات من أربع حطات وينقسم المربع إلى أربعة أقسام بوترين بين كل زاويتين متقابلتين تشبه الأقبية المتقاطعة إلا أنها تلتقي في الأعلى لتكون مربعا.

زخارف السقف

تضم مربعات السقف عناصر هندسية ملونة قوامها أشكال النجوم الثمانية والأشكال السداسية والمنتظمة والتي تلتقي لتشكل حرف (Y) ونجد أن المربعات بالبلاطتين الشرقية والغربية متشابهة حيث تتكرر العناصر في المربعين الأول والثالث والمربعين الرابع والسادس والمربعين السابع والتاسع ونلاحظ أيضا أن المربع العاشر ليس له مثيل إذ أقيمت المئذنة في المربع المقابل له.

فنجد بالمربع الأول (لوحة١٣) والمربع الثالث الذي كان يقابله أن السقف يرتكز على ثمانية أظافر اثنان بكل ضلع وفي المركز مربع يضم ست نجوم ثمانية في صفين تكتنفها ستة أنصاف على الجانبين وبين

[١] قام الباحث بترقيم هذه المربعات على مخطط المسجد لتسهيل الدراسة التسجيلية لكل منها.

النجوم أشكال سداسية بشكل حرف (Y). ونجد بكل من المربعين الرابع والسادس (لوحة١٤-١٥-١٦) أن المقرنصات تكون شكلا من ستة رءوس تتجه نحو المركز تفصلها ثلاثة خطوط سوداء تكون شكلا سداسيا بداخلة مثلثات متقابلة.

ونجد بكل من المربعين السابع والتاسع (لوحة١٧-١٨) مربعا يتوسط السقف محاطا بإطار بارز وبه زخارف من شكلين نجميين ثمانيين ونصفي شكلين بين ستة أشكال سداسية.

أما المستطيلات بالبلاطة الوسطى المركزية فتتنوع عناصرها الزخرفية حيث تشكل المقرنصات بالمستطيل الثاني (لوحة١٩) مثمنا يقوم على أظافر اثنان بكل من الضلعين الطويلين وواحد بكل من الضلعين الخامس (لوحة٢٠) فتم تنفيذ ظفرين بالضلعين القصيرين والسقف القائم على مقرنصات وقد تم تنفيذ عناصر زخرفية قوامها أشكال سداسية متداخلة تكون حرف (Y) المتكرر، ويضم المستطيل الثامن (لوحة٢١) شكلا متقاطعا يقوم على أظافر ويتوسطه مربع، أما العاشر (لوحة٢٢) فيتوسطه مربع يضم زخارف من نجوم ثمانية داخل أشكال سداسية بينها أشكال معينات.

وكان على المئذنة كتابات مختلفة محفورة في الحجر ضمت نصا باللغة الفارسية[1] (لوحة٢٣) يتضمن مرسوما للحاكم الإيلخاني أبو سعيد بهادر[2]مؤرخة في ٧٣٠هـ (١٣٣٠م). وأسفلها شريط طويل غير مكتمل يسجل أن الأمير منوشهر أسس المسجد، وأسفل ذلكجزء عليه كتابة أرمينية لا يقل عن ثلاثة خطوط بدائية نوعا ما.

٢. مسجد حمزة بن قباد شاه (أبو المعمران)

ويطلق على هذا المسجد اسم مسجد الخواجة. وقد أقامه حمزة بن قباد شاه في عام (٤٦٥هـ/١٠٧٢م) وبه نص يقرأ "أمر ببناء هذاالمسجد المبارك الشريف خواجه حمزة بن قباد شاه بن محمود توافق (كذا) في شهر ذي القعدة سنة خمس وستين وأربع مائه[3].

وكان للمسجد مئذنة مثمنة طويلة القامة ذات ثمانية أضلاع (لوحة٢٤)، تتكون من طابقين الأول مرتفع ينتهي بكورنيش من المقرنصات حيث الشرفة التي بقيت أجزاء منها والطابق الثاني دائري تهدم أغلبه.

---

[1] Ali, W. and Deemer, J. D. (2000). *Islamic Art Resources in Central Asia and Eastern and Central Europe,* the 5th International Seminar for Islamic Art and Architecture, Al Al-Bayt University, 19-24 April 1996, pp.78-81.

[٢] يعتبر السلطان أبو سعيد بهادر خانهو تاسع حكام الدولة الإيلخانية وآخر سلاطينها، تولى الحكم سنة ٧١٧هـ (١٣١٧م) وتحالف مع السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون، وقد توفي في سنة ٧٣٦هـ (١٣٣٦م)، ولم يكن له عقب واختلف أهل دولته بعده وانقرضت الدولة الإيلخانية.

Atwood, C. P. (2004). *The Encyclopedia of Mongolia and the Mongol Empire*.

[3]Blair, S. *The monumental inscriptions*,p.159.

ومن المؤكد أنها كانت تشبه مئذنة مسجد منوجهر حيث تقع خارج المسجد في الناحية الشمالية وهي غير متداخلة في التخطيط، ويتم الدخول إليها بباب في الجنوب إلى البلاطة الغربية يؤدي إلى السلم الذي يدور في عكس اتجاه عقارب الساعة حول عمود اسطواني.وهناك نافذة واحدة كبيرة مزدوجةتصل إلى سقف المسجد والعديد من النوافذ الصغيرة،

وتقوم الشرفة على صفين من المقرنصات التي كانت تحملها. وكان عليها كتابات باللغة الفارسية مؤرخة في سنة ٥٩٥هـ(١١٩٨م) تنص على منع بيع الأغنام والإبل أمام هذا المسجد وذلك في عهد شاهنشاه سلطان بن محمد بن ساوور منوشهر[١].

ثانيا: قلعة آني (القصر - الكنيسة)

كان الطريق المركزي بالمدينة يبدأ من بوابة الأسد ويمر من أمام مئذنة مسجد أبو المعمران متجها جنوبا نحو مسجد منوجهر والقلعة، وقد كشفت الحفائر بهذا الشارع عن أنابيب فخارية تمد المدينة بالمياه (لوحة٢٥-٢٦)، كما كشف عن العديد من العمائر على جانبي الطريق.

ومن هذه العمائر قصر كبير مقام بالحجارة ويتكون من عدة طوابق كان - على الأرجح - يمثل مسكنا لأحد التجار أَو أحد منتسبي الطبقة الراقية ويتميز بالسرداب الكبير تحت الأرض وما زال يحتفظ بسقفه الأصلي ويبلغ طوله ٢٦ متراً.

وأهم ما يميز هذا القصر القاعة ذات التخطيط الإيواني حيث نجد فناء مكشوفا على جانبيه إيوانان يقوم سقف أكبرهما على صفين من الأعمدة (شكل٧ لوحة٢٧-٢٨).

في الطرف الجنوبي من آني ترتفع الأرض لتشكل قمة تل مسطحة، ويعرف هذا الجزء باسم القلعة الداخلية أو باسم القلعة التي أقيمت عليها، والتي تحيط بها المنحدرات الحادة من ثلاث جهات ما يجعلها بمثابة دفاعات طبيعية لها (شكل٨)، وقد كان يطوق القلعة سور مدعم بالأبراج في القسم الشمالي وهناك بوابة في الزاوية الشمالية الغربية.

ربما يعود جزء من أسوار القلعة إلى أسرة (Kamsarakan)[٢] التي حكمت آني في القرن (٧م)، ولكن جرت

---

[1]Blair, S. (1992). *The monumental inscriptions from early Islamic Iran and Transoxiana*, Leiden - New York.p.159.

[٢] حكمت سلالة (Kamsarakan) الأرمينية حتى الفتح العربي، حتى خضوعها لسلالة (Bagratuni) (Bagratid) -. وكان مقر عاصمتهم في كارس وباجاران (Kars - Bagaran)، وقد زاد (Bagratids) أراضيهم بشكل تدريجي، إما بالقوة أو بالشراء. وقد كانت إحدى المناطق التي إشتروها في النصف الثاني من القرن الثامن من عائلة (Kamsarakan) كان موقع قلعة آني. انظر

Tournebize, F. (1912). Arscharouniq, in *Dictionnaire d'histoire et de ge,ographie eccle,siastiques*, Paris, IV, p.745. Laurent, J. (1919). *L'Arme,nie entre Byzance et l'Islam*, Paris, pp.96-97. Leroy, M.

عليها أعمال موسعة أثناء حكم الشداديين (٤٦٥-٥٩٥هـ/١٠٧٢-١١٩٩م) وفي القرن (٧هـ/١٣م). فقد شيد مدخل القلعة (a)في الغرب (لوحة٢٩-٣٠)، ويتم الوصول إليه عبر منحدر ممهد بكتل كبيرة من الحجارة.

وقد كشف فوق مستوى سطح الأرض الأصلي في هذا الموضع عن أنابيب فخارية لتوصيل المياه إلى القلعة، مما يؤكد أنها ترجع إلى تجديدات الشداديين للقلعة، حيث تم استحداث أرضية جديدة، وكانت المياه تصل إلى الأنابيب من نبع يبعد عشرة كيلومترات من المدينة.

وتم بناء البرج المستطيل (b) الملاصق للبوابة من اليسار من كتل حجرية كبيرة من البازلت الأسود منقولة من أبنية قديمة. وهناك حفر غائر في نهايات هذه الكتل يدل على أنها كانت في الأصل جزءا من بناء قديم وترتبط ببعضها بقطع من الحديد يطلق عليها "ذيل الحمامة" (dove-tail)، وقد تم العثور على هذا الأسلوب من البناء في المباني من القرن (٤م) أثناء حكم (Arsacids)[١].

لذلك فإننا نرجح ان تكون هذه القطع الحجرية قد نقلت من معبد النار الذي كان خاصا للديانة الزرادشتية، أو من مبنى آخر معاصر أو أقدم من فترة بناء القلعة. وإلى اليسار من البرج المستطيل نجد امتداد سور القلعة (c). وقد تم العثور على بقايا نقش يوناني من المحتمل أن يكون هو الحجر الذي ذكره (Basmadjian)[٢].

كما يوجد داخل أسوار القلعة أنقاض القصر (d) الذي احتل الجزء الأعلى، إلى جانب أنقاض ما لا يقل عن خمس كنائس أهمها كنيسة القصر (e).

١. القصر

كان مسكنا للباجراتيين (Bagratids)، ومن المحتمل تأريخه بنهاية القرن (٩هـ/١٥م)، وقد كشفت التنقيبات عن ثلاث قاعات رسمية (شكل٩) كانت تشكل النصف الشمالي للقصر هي القاعة الشمالية الغربية (f)،

(1935). Gre,goire Magistros et les traductions arme,nennes des auteurs grecs, *Annuaire de l'Institute de Philologie et d'Histoire orientales et slaves* 3, Brussel. Toumanoff, C. (1963). *Studies in Christian Caucasian History*, Georgetown University Press, pp.206-207-236. Toumanoff, C. (1966). Armenia and Georgia, in *Cambridge Medieval History*, IV, pp.597-609-619.

[١] هم فرع من البارثيين الإيرانين حكموا مملكة أرمينيا (٥٤-٤٢٨م)، كان لهم دور مهم في التاريخ الأرميني، وشهدت فترة حكمهم اثنين من أبرز الأحداث في التاريخ الأرمني هما تحويل أرمينيا إلى المسيحية على يد القديس غريغوريوس في (٣٠١م)، وظهور الأبجدية الأرمنية على يد (Mesrop Mashtots) في (٤٠٥م). انظر:

Encyclopædia Britannica. Olson, James (1994). *An Ethnohistorical Dictionary of the Russian and Soviet Empires*. Greenwood Press. p.42. Seibt W. (ed. 2002). *The Christianization of Caucasus (Armenia, Georgia, Albania)*.

[2] Basmadjian K. J. (1904). Souvenir d'Ani, Boulevard Rochechouart, Paris.

والقاعة الشرقية (g)، والقاعة الشمالية الشرقية (h). وكانت جميع طوابقها بمستوى أعلى من بقية القصر، وذلك بسبب عدم استواء مستوى الأرضية حيث تقع هذه القاعات على الأطراف الشرقية والشمالية للقلعة، فقد أقيمت فوق قاعات أخرى حيث شكلت السقوف المستوية للغرف بالمستويات الأدنى فناء أَو شرفة داخلية لهذه القاعات.

ويبلغ طول القاعة الشمالية الغربية (f) عشرون مترا وعرضها عشرة أمتار، وتتكون من فناء يطل عليه إيوان على جانبية مدخلان إلى حجرتين في الشرق والغرب، وكان بهما نوافذ تشرف على المدينة[1] (لوحة٣١)، وتتكون القاعة الشرقية (g) من إيوانين بينهما درقاعة وقد بنيت فوق سلسلة الغرف المقببة، ويقوم سقف الإيوان الشرقي على صفين من ستة أعمدة خشبية تستند على قواعد حجرية وتحمل عقودا من الخشب. ويطل الإيوان على الدرقاعة بثلاثة مداخل أوسعها الأوسط، والأرضية مغطاة بطلاء سميك مِن الملاط.

أما القاعة الشمالية الشرقية (h) فقد انهارت أسفل منحدر الحصن وبقيت الأجزاء الجنوبية. أما القاعة (d) فتتكون من تخطيط إيواني مكون من درقاعة في شمالها إيوان على جانبيه حجرتان ويقابله في الجنوب إيوان آخر (لوحة٣٢-٣٣-٣٤).

أما القسم الجنوبي للقصر فيتم الدخول إليه من الممر المركزيِ (a) الذي يؤدي إلى ممر أضيق إلى قاعة واسعة (i) مهدت أرضيتها بالبلاطات الحجرية وبنيت جدرانها بكتل من الحجارة واحتوت جدرانها على طسوت صغيرة. وهناك كوة عميقة يحددها عمود وضع إلى الحائط الجنوبيِ للقاعة. وكان هناك أيضا ملحق إلى الغرب رفعت أرضيته أعلى من مستوى بقية القاعة.

ويوجد تحت أرضية القاعة صهريج مبني بالحجر. هذا الصهريجِ قسم إلى مقصورتين مقَبيتين عرض كل منهما (٣م) وبطول (٧م) وبعمق (٤م) وبينهما بائكة من عقدين.

وهناك مجموعتان من قنوات الماء تصلان إلى الصهريج إحداهما كانت مكونة من أنابيب فخارية، والأخرى من أنابيب حديدية ضيقة، ويرجح أن قناة الماء تحت مدخل الحصن تؤدي إلى هذا الصهريج.

وفي المنطقة الجنوبية الشرقية كان هناك فناء مفتوح (j) يشرف عليه إيوانان في الشمال والجنوب ويكتنف كل منهما حجرتان، وفي النهاية الشرقية لهذا الفناء كنيسة القصر (k).

تزين الجدران بالقاعة الشمالية الغربية بقصر القلعة زخارف جصية حيث زينت الأعمدة بالقاعة الشرقية بالصور، ونفذ على العقود الخشبية عناصر منحوتة تمثل إفريزا ورسمت على الخشب وريدات مذهبة، إلى جانب صور لأشخاص من طبقة النبلاء ربما لملوك وملكات. كما كانت على السقف الخشبي زخارف

[1] حول السكان هذه القاعة في فترة لاحقة إلى أربع غرف ببناء الجدران الفاصلة بينها.

ملونة وعلى الجدران زخارف على الجص تصور حدائق وزهور ومجموعات من الفرسان[١].
أما بالقاعة الشمالية الشرقية (h) فقد بقيت بعض الزخارف النباتية وصور الحيوانات حيث تبدو صورة أيل ودب وأجزاء من زخارف تمثل أطباقا نجمية محفوظة حاليا بمتحف آني (لوحة٣٧).
أما بالقسم الجنوبي للقصر فقد وجدتبقايا ألواح خشبية وعليها زخارف مرسومة تتكون من عناصر هندسية ونباتية. كما عثر على جزء من عمود خشبي وأجزاء من أرضية القاعة وصورة جصية لشخص متوج.

حمام القصر: (شكل٩-١٠)

يقع في غرب القاعة ذات التخطيط المتعامد قريبا من الجدار الشمالي الأصلي للحصن (e). ويتكون من قاعتين رئيسيتين بينهما غرفة تحتوي على خزان ماء بارد وقدر يستخدم لتسخين الماء. وتمثل القاعة الغربية إيوانا يفتح على فناء ويقوم سقفه على أربعة أعمدة ويوجد خط آخر من الأنابيب الفخارية يسير تحت الأرضية (لوحة٣٦-٣٧)، وهناك مدخل معقود يفضي إلى حجرة وآخر إلى الممر المؤدي إلى المقصورة الغربية.

وتقوم القاعة الشرقية على ستة أعمدة، والأرضية مغطاة بطلاء سميك مِن الملاط، وبحائط القاعة الشرقية أنابيب عمودية نفذت كمداخن للتهوية. ووضع في الجدارين الشمالي والجنوبي عدد من الطسوت الصغيرة التي كانت تزود بالماء من الأنابيب الفخارية المغيبة بالجدران. وهناك مجموعة أخرى من الأنابيب لتصريف مياه الحمام أسفل مدخل المقصورة الشرقية نحو التل المقام عليه الحصن.

تزين الجدران بالقاعة الشمالية الغربية زخارف جصية. وزينت الأعمدة بالقاعة الشرقية بالصور، ونفذ على العقود الخشبية عناصر منحوتة تمثل إفريزا ورسمت على الخشب وريدات مذهبة، إلى جانب صور لأشخاص من طبقة النبلاء ربما لملوك وملكات. كما كانت على السقف الخشبي زخارف ملونة وعلى الجدران زخارف على الجص تصور حدائق وزهور ومجموعات من الفرسان[٢].

أما بالقاعة الشمالية الشرقية (h) فقد بقيت بعض الزخارف النباتية وصور الحيوانات حيث تبدو صورة أيل ودب وأجزاء من زخارف تمثل أطباقا نجمية محفوظة حاليا بمتحف آني (لوحة٣٧).
أما بالقسم الجنوبي للقصر فقد وجدتبقايا ألواح خشبية وعليها زخارف مرسومة تتكون من عناصر هندسية ونباتية. كما عثر على جزء من عمود خشبي وأجزاء من أرضية القاعة وصورة جصية لشخص متوج.
أما جدران الحمام فمغطاة بطبقة من الجص ذي اللون الأحمر، رسمت عليها زخارف من أوراق نباتية.

٢. كنيسة القصر

[١] تبدو آثار الدمار الذي طرأ على هذه الزخارف الناتج نتيجة حريق. وتظهر الأجزاء الخشبية المتفحمة وكذلك أجزاء من نسيج محترق ربما كان يمثل ستارة.

[٢] تبدو آثار الدمار الذي طرأ على هذه الزخارف الناتج نتيجة حريق. وتظهر الأجزاء الخشبية المتفحمة وكذلك أجزاء من نسيج محترق ربما كان يمثل ستارة.

تقع هذه الكنيسة الصغيرة في الطرف الشرقي من القصر داخل القلعة، وقد لحق بها تدمير نتيجة زلزال عام (١٩٦٦)، حيث سقطت أجزاء كثيرة من جدرانها فيما عدا جدارها الشمالي الذي ما زال سليما. وقد ذكر مار أنها أقدم كنيسة في آني، ووضعها من الفترة التي حكم الأمراء (Kamsarakan). ومع ذلك، يعتقد أنها تعرضت للإصلاحات والتجديدات الكبيرة في وقت لاحق.

وحدد البعض في وقت مبكر مثل (Brosset)[١]، الكنيسة بأنها "قاعة في القلعة". ورد لينش (Lynch)[٢] بالإشارة إلى أنها موجهة نحو الشرق، بل كان من الواضح أن المحراب قد تمت إضافته، وفوق المحراب نشاهد شكل صليب منحوت على وجه العقد.

في الطرف الشرقي من الواجهة الجنوبية كان هناك حنية نصف دائرية ذات طاقية نصف مقببة حول قاعدتها إفريز من أوراق الأكانثس، وعلى الواجهة الشمالية للكنيسة كانت هناك حنية أخرى مستطيلة الشكل متوجة بعقد. وهناك ثقوب بالأربطة في الجدران الخارجية للكنيسة، تكشف أن الجدارين الجنوبي والغربي قد بنيا معا.

وللكنيسة ثلاثة مداخل المدخل الرئيسي بالواجهة الغربية وكان المدخل الثاني بالواجهة الجنوبية، والثالث بالواجهة الشمالية، وكان يؤدي إلى كنيسة صغيرة بنيت في القرن (١٣م).

تخطيط الكنيسة:

بها صحن واحد ينقسم إلى ثلاثة أقسام (شكل١١) تمثل نموذجا للتخطيط المتأثر بالتخطيط الإيواني الإسلامي المكون من درقاعة وإيوانين وبالشرقي الحنية، والسقف مقبب برميلي محمول على عقدين وقد دعمت الجدران بأربع دعامات بكل منها عمودين مندمجين وشكلت الدخلات بين الدعامات بائكة من ثلاثة عقود على كل جانب من للكنيسة وعلى الأعمدة زخارف منحوتة، وتوجد حنية على جانبيها عمودان رفيعان مزينان بخطوط متعرجة.وقد أرجع مار الجزء العلوي من الكنيسة والمنحوتات المنفذة أعلى الأعمدة إلى القرن (٩م).

وكانت الكنيسة الشمالية الصغيرة من طابقين، وتخطيطها مماثل لتلك لكنيسة القصر فيما الصحن المكون من من قسمين فقط، ولهذه الكنيسة مدخل في الغرب (شكل١٢-١٣-١٤ لوحة٣٨-٣٩-٤٠)[٣].

---

[1]Brosset, M. F. (1860-61). *Les ruines d'Ani*, St. Petersburg.

[2]Lynch, H. F. B. (1901). *Armenia, travels and studies*, 1, London, p.379.

[٣] في عام (١٩١٥م) تم نشر مجموعة من الرسوم المعمارية التي تصور كنيسة القلعة من قبل متحف الآثار من آني (تضمنت أيضا بعض أعمال مار الأثرية في آني) وتم الانتهاء من المهمة من قبل المهندس المعماري (Bouniatov) و (Dantchitch) الذين وضعاها بحافظة بالمتحف.

Kniagnitzki&Kiandarianzes (1915). The architectural drawings depicting the citadel church, The Museum of the Antiquities of Ani, The Armenian Churches of St. Petersburg.

وقد حفلت الواجهة بالزخارف المحفورة التي تشمل الخطوط المجدولة (لوحة٤١) وزخارف الزجزاج (لوحة٤٢) والأشكال الهندسية والنباتية (لوحة٤٣)، كما أنهيت الحنية الواقعة بالطرف الشرقي من الواجهة الجنوبية على الجانب الأيسر بتاج محفور عليه صورة لتضحية إسحقحيث تم تصوره مستندا على شجرة وعلى يساره ابراهيم، وعلى يمينه ملاك، وفي الخلفية كبش بقرون ملتوية معلق على شجرة[١] (لوحة٤٦).

وقد أرخ مار هذا النحت إلى القرن (٩م)، إلا أنه رأى أنه أضيف في وقت لاحق، ولكن نمط إفريز ورقة الأكانثس يشبه في الواقع تلك التي وجدت على الهياكل من القرن (٥-٦م) مثل كنيستي تيكور (Tekor)[٢] وإيروروك(Ereyuk)[٣].

وهناك لوحة تصور اثنين من الفرسان المتواجهين ولكن لا يفصل بينهما شجرة، وفارس على اليمين يقتل التنين برمحه، وفارس على اليسار يقتل مخلوقا غير محدد (لوحة ٤٥).

ويمثل الفرسان - على الأرجح - القديسين المحاربين وتم تفسيرها على أنها إما للقديس جورج يقتل التنين، والقديس ديمتريوس يقتل لياوس(Lyaeus) العملاق، أو القديسين سرجيوس وتيودور.وقد كشف عن لوحة تمثل أميرا يمتطي حصانا يسبقه هيرالد ويتبعه الخدم.

أما الزخارف بداخل الكنيسة فقد نفذت أعلى العضادات زخرفة منحوتة على واحدة منهافي الجنوب زوج من النسور ذات المخالب يقتنص كل منها فريسة (لوحة٤٦-٤٧)، وعلى العمود الشمالي جامات بها نجوم سداسية وقد بقي واحد منها، وتم العثور على قطعة عليها نحت لأسد، أما تفسير هذه النقوش والرموز فربما تمثل رموزا للإنجيليين الأربعة النسر للقديس يوحنا والثور للقديس

---

[١] سفر التكوين ٢٢: ٩-١٣.

[٢] هذه الكنيسة اكتشفها مار (Marr) في عام ١٩٠٧

Alishan, L. S. (1881). *Ayrarat*, Venice, pp.170-172. Krautheimer, R. *Early Christian and Byzantine Architecture*, fig. 229. Der Narsessian, S. *the Armenians*,pp.101-102. Armenian Art, pp. 28, 33. Harouthiounian, V. M. and Hasrathian M. *Monuments of Armenia*, 34. Stryzgowski, J. (1918). Die *Baukunst der Armenier und Europa*, 2 Vols. Vienna, pp.154 -158, 397-403,442-443. T'Oramanian, T. *Nyut'er Haykakan Chartarapetut'yan Patmut'van*, I, pp.127-128.

[٣] تقع بإقليم كارس غرب تركيا جنوب غرب مدينة آني.

Architettura Medievale Armena, , fig. 84.Der Narsessian, S. *The Armenians*, fig. 102.Khatchatrian, (1971). *L'Archtecture Armenienne du IV au VI Siecle*, Paris, pp. 43-49,51-53,56-58,62,64,69,71-71,89,96.*Medieval Armenian Architecture*, (1972).VI-VIII, pp.3,17,30,36-43,46-47,50,52,58.Harouthounian, V. and Hasrathian, M.M. *Monuments of Armenia*, pp. 36-37.Der Nersessian, S. *Armenian Art*, fig.51.

لوقا والأسدللقديس مرقص والرجل للقديس متى.

ثالثا: القصر الشمالي الغربي (سلطان سراي)

نظرا لطبيعة المدينة فإن عددا من المباني المقامة بها أقيم على مناطق غير مستوية، فقد كان يتم إقامة طابق تحت مستوى سطح الأرض في المناطق المنخفضة وأقيم الجزء الغربي على منحدر، وتفادى المعماري التفاوت في مناسيب البناء بتنفيذ دور أرضي.

مما أتاح تنفيذ حجرات واسعة بالطابق السفلي ذات أقبية وبينها ممرات ضيقة طويلة ومعظمها ليس به نوافذ وربما كان الطابق السفلي لأغراض التخزين.

أطلق عليه قصر البارون، وسلطان سراي[1]، والقلعة. وهو عبارة عن مبنى كبير في الزاوية القصوى من شمال غرب مدينة آني،ويطل على وادي (Alaca Çay) كما أنه يشكل جزء من أسوار المدينة.

ويرجع على الأرجح إلى وقت متأخر من القرن (١٢-١٣م)، وربما كانت لإقامة تاجر أو أمير أو أسقف آني. وهناك نظرية أخرى أنه كان منشأة حربية حيث يتصل بالدفاعات الخارجية للمدينة، ولا توجد أية نقوش للمساعدة في تحديد وظيفة القصر أو تحديد هوية المالك الحقيقي له.

بوابة القصر

تعد البوابة الجزء الأكثر أهمية بالقصر ونفذت عليها العناصر المعمارية الغنية بالزخارف، ويتوسط كتلة المدخل المستطيلة باب يعلوه بالقسم السفلي عتب من صنج معشقة يعلوه عقد نصف دائري. وبالقسم العلوي من كتلة المدخل نافذة كبيرة مستطيلة يعلوها عتب من صنج معشقة وعقد نصف دائري.

وقد نفذت بنفيس القسم السفلي من البوابة لوحة غنية بالفسيفساء تتكون من نجوم ثمانية من الحجر الوردي بالتناوب بينها صلبان من الحجر الرمادي يتكون كل منها من أربعة أشكال سداسية متداخلة، في نجوم ثمانية.

وبالقسم العلوي لوحة مطعمة بأشكال معينات متبادلة بلونين أحمر وأسود. أما النافذة فيعلوها عتب من صنج وبالنفيس نجوم ثمانية بلونين أحمر وأسود[2]، وقد تمت صياغة هذا المدخل طبقا للتقاليد الإسلامية، وهناك شطف بالزاوية على يسار المدخل.

تخطيط القصر (شكل١٦ لوحة٤٨-٤٩-٥٠-٥١)

يتكون القصر من طابقين، ونظرا لبناء القصر على منحدر فإن مستوى الأرضية ينخفض بالطابق السفلي عن مستوى سطح الأرض، والسقف الذي يغطي الغرف والممرات الضيقة الطويلة من أقبية حجرية،

---

[1] Karamağaralı, B. *Ani excavation report,* pp.509-538.

[2] هذه الزخارف ذكرها (Lynch) وقد اختفى معظمها في نهاية القرن (١٩)، وسقط العديد منها خلال الزلزال عام (١٩٨٩)، وسرقت في وقت لاحق.

Lynch. Armenia.

وكانت الغرف بالطابق الأرضي مخصصة كمخازن مما يدعم نظرية أن هذا المنزل كان خاصا لأحد التجار.

يتم الدخول إلى حجرة مستطيلة تفضي إلى فناء واسع ربما كان مسقوفا، تحيط به غرف الاستقبال وحجرات خاصة. ويتميز القصر بالوحدة المكونة من فناء على جانبيه إيوانان فيما يسمى بالتخطيط الإيواني وعلى جانبي كل إيوان بابان إلى حجرتين، كما توجد حجرات على جانبي الفناء.

ولذلك نجد ثلاثة مداخل على جانبي الفناء أوسعها وأعلاها الأوسط الذي يتقدم الإيوان، وقد نفذ على يمين المدخل المؤدي إلى الإيوان الغربي دخلة يحددها إطار مجدول وبها عقد مدبب يرتكز على عمودين وأعلاه زخارف بالفسيفساء مكونة من أطباق نجمية ثمانية وصلبان، كما هي الحال بزخارف مدخل القصر، وهناك العديد من الثقوب في الجدران تكشف عن أن الكثير من أسقف الطوابق العلوية كانت خشبية.

رابعا: الأسوار والبوابات

نظرا لطبيعة المدينة فإن الأسوار الغير منتظمة تسير مع حدود الجرف الصخري، وقد زودت بالأبراج النصف دائرية وعليها بوابات، يبلغ عددها أربع بوابات مزدوجة وثماني بوابات مفردة.

أما البوابات المزدوجة فهناك ثلاث بوابات في الشمال وتشمل بوابة كارس وبوابة الأسد خارج وداخل الأسوار وبوابة (Chequer)داخل وخارج الأسوار، وبوابة في الشرق، أما البوابات المفردة فتشمل في الشمال بوابة وادي إيجازور (Igadzor)، وثلاث بوابات في الشرق بوابة جايلازور (Gayladzor) وبوابة على وادي (Gayladzor) وبوابة (Aruch) وبوابتان في الجنوب الشرقي بوابة (Sargis Cilench) وبوابة دوين.

أما في الغرب فنجد بوابة وادي (Tsaghkotsadzor)، وبوابة الملك آشوت (١٥). والجدير بالذكر أن المعماري كان يبني البوابات المزدوجة في الأماكن التي تحتاج إلى تحصين أكثر كالجانب الشمالي أما الشرق فنجد تحصين المناطق التي يبتعد فيها النهر عن الهضبة.

وقد حرص المعمار أن يبني البوابات المزدوجة في الشمال حيث تنبسط الأرض، كما قام ببناء البوابات المزدوجة في الأماكن التي تحتاج إلى تحصين أكثر كالجانب الشمالي أما الشرق فنجد زيادة في تحصين المناطق التي يبتعد فيها النهر عن الهضبة (لوحة٥٢).

تم بناء أسوار المدينة من قبل الملك آشوت (Ashhot) (٩٦٤-٩٧٨م) حيث ترجع المنطقة الوقعة في شرق القصر الشمالي الغربي حتى قبل بوابة الأسد (٢) إلى أعماله.

أما باقي الأبراج والبوابات فترجع إلى التحصين الثاني من قبل أبو المنوجهر السلجوقي (٤٥٧-

٤٦٥هـ/١٠٦٥-١٠٧٢م)[1]، وقد دمرت الأسوار والبوابات بشكل سيئ أثناء هجوم المغول على المدينة (٦٣٦هـ/١٢٣٩م).

وفضلا عما قام به ألب أرسلان من ترميم الأسوار وبناء بوابة الأسد التي تتوسط السور الشمالي للمدينة، فقد قام الأمير منوشهر بترميم الأسوار حيث يوجد نص يشير إلى أن العمل قد تم إنجازه في عام (٤٦٥هـ/١٠٧٢م) والنص يقرأ "بسم الله الرحمن الرحيم أمر ببناء هذا البرج الأمير الأجل المنصور شجاع الدولة أبو شجاع منوجهر بن شاوور" (لوحة٥٣-٥٤).

استخدم في بناء الأسوار والبوابات الحجر والبازلت المنتظم، كما استخدم الحجر الأسود والأحمر من أما باطنها فبني بالخرسانة المكونة من خليط من المونة وكسر الحجر، والواجهةفي بعضالأماكن لتزيين الجدران مع اللوحات المزخرفة بالصلبان والشعارات والرموز المستمدة من أشكال الحيوانات.

والجدران الخارجية والداخلية للبوابات متداخلة والأسوار ضخمة مزودة بالأبراج، وبين الأسوار مساحة ضيقة تجبر المهاجمين على عدم القيام بالمناورات بشكل صحيح أو استخدام الكباش (لوحة٥٥-٥٦-٥٧-٥٨-٥٩-٦٠).

وقد كانت بوابة الأسد المدخل الرئيسي لآني (شكل١٨ لوحة٦١-٦٢-٦٣-٦٤-٦٥)، حيث يبدأ الشارع الرئيسي للمدينة ليصل إلى القلعة وهي مركز الحكم.

وكانيحمي البوابة برجان تخطيطهما نصف دائري، وقد تضرر الأيمن بشدة أما الثاني فقدبقي على حاله تقريبا وبالارتفاع الأصلي.

أما عن الخصائص المعمارية للأسوار والبوابات فنجد أن البوابات ذات أبراج نصف دائرية مزودة بالمزاغل وكل منها من ثلاثة طوابق الأولمزود بحجرة للحراسة والثاني مزود بالمزاغل والثالث مكشوف، والبوابات مزودة بسقاطات تقوم على دروات تربط بين الأبراج (لوحة٥٧-٦٢).

وفي مواجهة بوابة الأسد لوحة حجرية مستطيلة بها نقش لأسد (لوحة٦٢). وهناك لوحات مزخرفة بالصلبان والشعارات والرموز المستمدة من أشكال الحيوانات[٢].

البوابة الشمالية الشرقية وترجع إلى القرن (١٠م) وتم تجديد البرجين خلال فترة حكم الشداديين (١١٦٤-١١٩٩م).

بوابة كارس

وتقع قريبا من الزاوية الشمالية الغربية للمدينة عندها تبدأ الأسوار في الاتجاه نحو القصر الشمالي الغربي

[1]Nikolai Marr (1934). Ani - a History of the City and its Excavations, Leningrad and Moscow.

Hovep Orbeli. Guide to Ani, the Ani Museum.

[٢] أزيل العديد من الزخارف المختلفة من قبل الروس (١٨٧٨-١٩١٧م) ومعظمها الآن في متحف الهرميتاج.

على طول الهضبة، والأبراج على جانبي البوابة هي أكبر وأعلى الأبراج قاطبة. وتمتد بين البرجين قنطرة كانت تحمل السقاطة التي تعلو الباب مما يسمح للمدافعين باطلاق النار والمواد الحارقة مباشرة في أسفل على العدو إذا ما حاول تحطيم أو فتح الأبواب.

والبوابة مكونة من مدخل وبرجين مكونين من ثلاثة طوابق الطابق الأول به حجرة للحراسة والثاني به مزاغل ويعلوه قبو، وفيما يلي هذه البوابة، يستمر السور حتى يصل إلى القصر.

بوابة الأسد

يتم الدخول من البوابة الخارجية إلى المنطقة الفاصلة بين السورين حيث ينحرف الداخل يسارا نحو البوابة الداخلية التي تتكون من مدخل يكتنفه برجان والبوابة الخارجية مزودة بالسقاطات أعلى المدخل وأبراج البوابة الداخلية مزودة بحجرات بالطابق الأول للحراسة كما هي الحال بوابة قصر الأخيضر.

الدراسة التحليلية

أولا: التخطيط والعناصر المعمارية

١. المساجد

انتقلت التأثيرات المعمارية والفنية الإسلامية إلى أرمينية واستقرت بها[١]، وقد صارت هناك صلات وثيقة بين سلاجقة الأناضول والجزيرة وأرمينيا وانتشرت هذه التأثيرات[٢] في التخطيط والعناصر المعمارية والفنية، والتي يعد مسجد منوشهر نموذجا لها، ورغم أن هذا المسجد أنشئ على يد الأمير منوجهر أول الحكام السلاجقة لآني.

إلا أن التاريخ الفعلي للبناء لا يزال يصطدم بالخلافات القومية التي تدور بين الأرمن والأتراك والتي تدور حول تاريخه، مما يضع صعابا أمام أي دليل أثري أو معماري. حيث يذكر بعض العلماء - معظمهم من الأرمن - أن المبنى يسبق الغزو التركي، وأنه كان في الأصل قصرا من فترةحكم الملك أشوت الثالث ثم تحول إلى مسجد،وذلك استنادا على أنه أقيم بالأحجار الملونة المماثلة للأسوار التي أقامها أشوت الثالث، وهناك نظرية أرمينية أخرى هي أن هذا المبنى كان كنيسة تم تدميرها لإقامة المسجد[٣].

والغريب أن يذكر أحد المراجع أن الأمير منوشهر ابن أبو الأسوار حاكم آني بني المسجد عام (٧١٨هـ/١٣١٨م)، وأنه متأثر بالكنائس الأرمينية كما هي الحال في كنيسة خوسكا فانك(Khoscha-Vank)[٤].

أما الآخرون - ومعظمهم من الأتراك - فيؤكدون أن المسجد بني بكامله بعد الغزو التركي لآني، مما يجعله أول مسجد باق للأتراك في الأناضول، ومع أن البعض الآخر يذكر أنه بنيأساسا كمسجد، في الفترة من القرن (٦-٧هـ/١٢-١٣م)، وأعتقد أن هذا الخيار هو الأكثر احتمالا، حيث أن المسجد الحالي استخدم

---

[١] المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٣٧٧. الإصطخري، المسالك والممالك، ليدن، ١، ص١٨٨. ابن حوقل، صورة الأرض، ص ص٢٨٩-٢٩١-٢٩٤-٢٩٥-٢٩٩. القلقشندي، صبح الأعشى، ٤، ص٣٥٣. إسكندر، فايز نجيب. أرمينيا، ص ص٣٣-٣٤.
Minorsky (1964). *Le Nom de Dvin en Armenie, Iranica twenty articles*, Tahran, pp.1-11.

[٢] آصلان آبا، أوقطاي. فنون الترك، ص ص٧٧-٧٨.

[3] Sinclair, Th. A. (1987). *Eastern Turkey, an architectural and archaeological survey*, London, 1, pp.358-359.

[4] Kurkjian, V. M. *A History of Armenia*, p.210. De Morgan, J. The History of the Armenian people, tr. Ernest F. Barry, pp.182-183.

الأسس القديمة للمسجد الذي بني في بداية حكم الشداديين[1]، والذي ترجع إليه المئذنة والتي يبدو من موقعها الغريب أنها بنيت في وقت سابق قبل المسجد الحالي. وهذه التفسيرات غير منطقية ومشكوك فيها حيث أنها تستند فقط على أن الحكام المسلمين لآني لم يكونوا قادرين على بناء أي شيء نظرا لقصر فترة حكمهم[2].

أما أن المسجد كان قصرا للباغراتيين فلا يمكن أن يقام قصر على مساحة (١٨.٥×١٥.٥م) كما أن الإقامة بالأحجار الملونة لم تقتصر على المسجد فقط فقد سادت جميع عمائر مدينة آني ابتداء من القرن (٤هـ/١٠م) إلى القرن (٧هـ/١٣م)، فقد استخدم السلاجقة الحجر الملون بالأسوار وبوابة الأسد، كما أن مئذنة مسجد منوجهر ومئذنة مسجد ابو المعمران أقيمتا بنفس الحجر الملون، ومما ينفي أن يكون هذا المبنى ليس مسجدا وأنه كان كنيسة من عهد الباغراتيين لعدة اعتبارات:

١. أولها أن التخطيط لا يتجه نحو الشرق بل إلى الجنوب، ونجد أنه ينحرف عن الاتجاه الجنوبي بمقدار عشر درجات حتى يتوافق تماما مع اتجاه القبلة.

٢. أن البلاطة الوسطى تقف دليلا على أنه أقيم في المقام الأول كمسجد حيث أنها تمتد من الشمال إلى الجنوب وهي أوسع البلاطات إذ يبلغ اتساعها (٥.٣٠م) وكان يتصدرها المحراب فيما يبلغ اتساع البلاطتين الشرقية والغربية (٤.٤٥م) مما ينفي أن يكون المبنى كنيسة أو قصرا.

٣. وللرد على الرأي القائل بأن المبنى كان كنيسة تم تحويلها إلى مسجد فمن المعروف أن التأثيرات المعمارية الإسلامية قد انتقلت إلى أرمينية بواسطة المسلمين الذين استوطنوا أرمينيا من جانب والشروع في إعادة بناء بعض المدن الأرمينية من جانب آخر، وأقيمت المساجد والأسواق والفنادق والخانات والحمامات على الطراز الإسلامي[3]، كما كان هناك تأثيرات متبادلة بين الفن السلجوقي والفنون

---

[1] استمر المسجد مستخدما من قبل القرويين المسلمين المحليينحتى عام(١٩٠٦) حيث قام نيكولاي مار بتحويله إلى متحف لحفظ الآثار المستخرجة من الحفائر، ومن ثم فقد قام بسد بعض الفتحات التي نتجت عن هدم جدران المسجد لتأمين المبنى كما أعاد بناء النافذة الكبيرة في الجزء الباقي من الجدار الشمالي.

Sinclair, T. A. *Eastern Turkey,* I, pp.374-375. Hillenbrand, R. *Islamic Architecture,*pp.427-428-583. Bosworth, C. E. *The New Islamic Dynasties,* pp.151-152. Bosworth, C. E. and others. *The Encyclopedia of Islam*, I. pp.507-508.

[2] Facaros, D. and others (2000). *Turkey*، p.483.

[3] الإصطخري، المسالك والممالك، ص١٨٨. إبن حوقل، صورة الأرض، ص ص٢٨٩-٢٩١-٢٩٤-٢٩٥-٢٩٩. القلقشندي، صبح الأعشى، ٤، ص٣٥٣. إسكندر، فايز نجيب. أرمينيا، ص ص٣٣-٣٤.

Minorsky, (1964). *Le Nom de Dvin en Armenie*, Iranica Twenty Articles, Tahran, pp.1-11.

وكانت أسواق دوين تتخذ التخطيط الإيواني المتعامد من أربعة أواوين حول الصحن. المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٣٧٧.

الأرمينية[1].

لذلك نجد تشابها واضحا بين عمائر الأناضول والعمائر السلجوقية وفن الجزيرة من جانب والعمائر الأرمينية من جانب آخر، حيث تشبه العمائر في هذه المناطق أمثلة بالكنائس الأرمينية سواء في التخطيط المعماري والعناصر الزخرفية[2].

٣. أكدت النصوص التي كانت مسجلة على المسجد أنه أقيم في عام (٤٦٥هـ/١٠٧٢م)، ويتكون تخطيطه من مساحة مستطيلة تنقسم إلى ثلاثة أروقة يفصلها بائكتان تتكون كل منهما من ثلاثة أعمدة وأربعة عقود وتعلو المناطق الإثني عشر قباب كما في مسجد سنقر بك في نيشد[3]. وقد بقيت منه المئذنة حيث أعيد بناؤه في القرن (٦-٧هـ/١٢-١٣م).

٤. كما كان هذا المسجد باكورة لعدد من المساجد السلجوقية التي تتشابه من حيث التخطيط والعناصر المعمارية والمئذنة المثمنة كمسجد سيواس أولو جامع (٤٩٤هـ/١١٠٠م) ومسجد الجمعة في نيكسار (٥٤٠هـ/١١٤٥م) كما يشبه مسجد أفيون كاراهيسار (٦٧٢هـ/١٢٧٣م) ومسجد بايسهر (٦٩٦هـ/١٢٩٦م)[4].

أما عن انتقال التأثيرات المعمارية إلى أرمينية[5] فتجدر الإشارة إلى أنه في أوج الصراع بين الفرس والبيزنطيين على أرمينيا واندلاع الثورات ضدهم[6] دخل المسلمون في (٢١هـ/٦٤٢م)، ومن ثم انتقلت التأثيرات المعمارية الإسلامية التي شملت تأثيرات شامية سورية وتأثيرات عباسية نتيجة إعادة بناء بعض المدن الأرمينية[7].

وعندما نعرض للتخطيط المعماري للكنائس في أرمينية، نجد نوعين من الكنائس، الأول الكنائس ذات

---

[1] آصلان آبا، أوقطاي (١٩٨٧). فنون الترك وعمائرهم، ترجمة أحمد محمد عيسى، استنبول، ص٧٨.

[2] آصلان آبا، أوقطاي. فنون الترك، ص٧٧.

Itzkowitz, N. (1980). *The Ottoman Empire*, The World of Islam, London, p.186.

[3] Hillinbrand, R. *Islamic Architecture*, fig.2/177.

[4] Hillinbrand, R. *Islamic Architecture*, figs.2/170-185-191-198..

[5] ترجع الأصول الحضارية للعمارة في أرمينيا إلى العراق القديم. الصالحى،واثق (١٩٨٥). العمارة في العصرين السلوقى والفرثى، حضارة العراق، بغداد، ٣، ش١٢.

Howard, G. tr., Segal , J. B. *Edessa, The Blessed City*, p.15 .

[6] إسكندر، فايز نجيب. الفتوحات الإسلامية لأرمينيا، ص٧١.

Der Narsessian, S. (1970-1972). *The Armenians*, Praeger Series Ancient people and palaces, 1, 68. New York, p.76. Norwich, p.31.

[7] انظر البلاذري. فتوح البلدان، ص ص١٧٦-١٩٧.. ابن الأثير. الكامل، ٣، ص ص٢٠-٢١-٤٣. القلقشندي. صبح الأعشي، ٣، ص٢٦٥.

الهيكل الثلاثي الحنيات والصحن ذي البلاطة المفردة، والثاني الكنائس ذات التخطيط المستطيل والأجنحة، ويتقدم الكنيسة الأتريوم وهو فناء مكشوف على جوانبه سقيفة، ويتم الدخول إلى الدهليزفي غرب الكنيسة ثم إلى الجناح الملتف والصحن المحاط بأجنحة، والهيكل[١] المتكون من حنية أو ثلاث حنايا[٢] وعلى جانبيه حجرتان[٣].

واستمر تشييد الكنائس على التخطيط السابق[٤] مع الميل إلى التأثر بالتقاليد المعمارية الوافدة، فقد بدا ظهور البلاطة المستعرضة التي تمتد من الشمال إلى الجنوب (الخورس) متقدمة الهياكل لتفصل بينها وبين صحن الكنيسة، واتخذ الهيكل الأوسط تخطيط الإيوان بحيث أصبح مكونا مع البلاطة المستعرضة والتي تفتح على الصحن والهياكل بفتحات تعلوها عقود أوسعها العقد الأوسط وتشكل مع الهيكل شكل حرف (T) المقلوب.

ومن الكنائس الأرمينية المتأثرة بالعمارة العراقية والسورية، والتي تتخذ التخطيط الإيواني: كاتدرائية آني[٥](٩٨٩-١٠٠١م) وكنيسة تيكور[١] (تم ترميمها في القرن١٠م) وبها كتابة مؤرخة بعام (١٠١٤م)،

---

[1] Harrison, R. M. (1963). *Churches and chapels of central Asia*, Anatolian studies, 13, p.117. Settis, S. (1975). *Per L'interpretazion ji piazza Armenia*, Melanges d'archeolojie et de L'ecole francaise de rome, 87, pp.873:944. Grossmann, *Sanctuary*, The Coptic encyclopedia, 1, pp.220.

[2] De Villard, M. U. (1938). *Le Basilica cristiano in Egytto*, Atti del IV congerso internazionale di archeologia crritiana citta di vaticano, 1, pp.291-319. Galal, A. (1986). *The continuity of ancient Egyptian style in the Coptic architecture and art,* A research of Master, Cairo Univ. p.66. Grossmann, P. (1986). *Neue fruhchristliche fund aus Agypten*, Actes du XI, congres internazional d'archaeologie chretienne, 2, pp.1845-1905.*Sanctuary*, pp.220-221. *Apse*, The Coptic encyclopedia, 1, pp.159-165.

[3]Marrou, H. I. (1940). *L'Origine orientale des diaconies remeines*, Melanjes Archeologie, 57, pp.95:142. Hopfiner, T. (1949). *Pastophorai*, Real encyclopedie classischen a ilerumswissenschaft, 18, pp.2107-2109. Schneider, A. M. (1949). *Liteugie und kirchen in syrien*, Nachrichten der Akademie der wissenschaften in Gottinjen, pp.45-68. Descoeudres, J. (1983). *Diepastophorien im Syro-byzantinischenosten*, pp.130-132.Grossmann, T. *Architectural elements of churches*, Diaconicon, The coptic Encyclopedia, 1. p.209.

[4] Grossmann, P. *Church architecture in Egypt*, The Coptic encyclopedia, 2, p.554.

[5]Lynch, H. F. B. (1901). *Armenia, Travels and Studies*, London, (Rept. Beirut, 1965-1967), I, pp.371-373. T'oramanyan, T. (1942-1948). *Nyut'er Haykakan Cartarapetut'yan Patmut'yan*, Erevan, pp.42-48-176-186-257-260-323-352. Krauthemer, R. (1965). *Early Christian and Byzantine Architecture*, Harmondsworth, pp.234-235. Sarkisian, G.A. and Vlosov, A.V. (1966). *Architektura Armenii, in*

وكنيسة جايان[٢] (تم ترميمها في القرن١١م)، وكنيسة القديس لوقا في فوكيس (جددت في عام ١٠٢٠م) وكنيسة دافني[٣](١٠٨٠م) ودير فاراجافانك[٤] (١٠٠٣-١٠٢٢م)، وكاتدرائية تالين[٥]، وكنيسة أودزون[٦]وكنيسة مارين[٧] (تم ترميمها في القرن١٣م)، وكنيسة فالارشابات[٨] (القرن١٣م)، وكنيسة بتلني[١]

Architectural History, Leningrad, pp.234-236-241. *Architecttura Medievale Armena* (1968). fig.108. *Armenian Architecture* (1980). Pasegian, pp.77-79.

[1]Krutheimer, R. *Early Christian and Byzantine Architecture*, p.230.Architettura Medievale Armena (1968). fig.84.Der Narsessian, S. *The Armenians*, (1977-1978). fig.102.Khatchatrian (1971). *L'Archtecture Armenienne du IV au VI Siecle,* Paris, pp.43-49-51-53-56-58-62-64-69-71-71-89,96.Medieval Armenian Architecture (1972). VI, XIII, pp.3-17-30-36-43-46-47-50-52-58.Harouthounian, V. and Hasrathian, M. M. (1975). *Monuments of Armenia*, Beirut, pp.36-37.Der Neressian, S. (1977). *Armenian Art*, Paris, fig.51.

[2]Lynch, H.F.B. *Armenia*, pp.270-271. Krautheimer, R. (1965). *Early Christian and Byzantine Architecture*, Harmondsworth, p.230. Sarkisian, G. A. and Vlasov, A. V. *Architektura Armenii*, pp.208-212.Architettura Medievale Armenia, 1968, 87. Der Nersesian, S. (1970). *The Armenians*, pp.102-104. Medieval Armenian Architecture (1972). VI,VII,30,fig.37-56,XVI,Milan (1978). pp.87-88.Armenian Architecture, IVth-XVIIIth, figs.10-16. Der Nersesian, S. Armenian Art, p.36.

[3]Christ, Y. and others. *Art in The Christian World*, figs.16-20 pp.144-145.

[4]The Monastry of Vargavank near Van city, Armenian Architecture - VirtualANI

[5] Alishan, L. S. (1880). *Ayrarat*, Venice, pp.134-14. Lynch, H. *Armenia*, I, pp.322-325. Architettura Medievale Armena, Roma-Palazzo Venezia 10-30. Der Nersessian, S. (1970). *The Armenians*, pp.103-104-137-138. *Armenian Art*, Paris, pp.36-55-71-72. Harouthiounian, V. and Hasrathian, M. (1975). *Monuments of Armenia from Prehistoric Era to the 17th Century*, Beirut, pp.62-63.

[6]Strzygowski, J. (1918). *Die Baukunst der Armenier und Europa*, Vienna, I, pp.174-178. Hovsepian, G. (1944). *The monastery Church of Budghoons (Budghavank) and the Doming of Ancient Armenian Churches*, Materials for the Study of Armenian Art and Culture, Fascicle III, New York pp.20-26-33-35.Arutjunjan, V. A. and Safarjan, S. A. *Pamjatniki Armjanskogo Zodcestva*, 40. Architettura Medieval Armena (1968). 85. Der Nersessian, S. (1970). The Armenians, pp.102-123. (1977). *Armenian Art*, Paris, 36-51-52-63-66-68. Harouthounian, V. and Hasrathian, M. (1981). *Monuments of Armenia*, pp.45-47-52-53. Armenia Architecture IVth-XVIIIth Centuries, 26-60.

[7]Strzygowski, J. (1918). *Die Baukunst der Armenier und Europa*, Vienna, I, pp.182-184.Krautheimer, R. *Early Christian and Byzantine Architecture*, p.230. Sarkisian, G.A. and Vlasov, A. V. *Architektura Armenii*, pp.208-212-241-250. Architecttura Medievale Armena (1968). fig.86.

[8]Armenian Architecture (1981). figs.24-25.

وكنيسة ديدماشين[٢] وكنيسة مارماشين[٣] وكنيسة دوين[٤] وكنيسة إيريروك[٥]وكنيسة إيجفارد[٦] وكنيسة كيرانور[٧] وكنيسة تسيرنافانك[٨].

ونجد كنائس ذات قبة على الصحن وحولها أربعة أقبية ويتقدم الهيكل والحجرتين بلاطة مستعرضة تنقسم إلى ثلاثة أقسام كما في كاتدرائية آني وكاتدرائية تالين وكنيسة أودزون ومارين وجايان وتيكور، وكنائس ذات قبة على الصحن تقوم على أربعة أكتاف وفي غربها بلاطة ذات قبو ويتقدم الهيكل والحجرتين بلاطة مستعرضة تنقسم إلى ثلاثة أقسام كما في كنيسة بتلني وفالارشابات وديدماشينومارماشين ودير فاراجافانك.

وحدث تحول في التخطيط المعماري للكنائس حيث أصبحت الأواوين تشرف على الصحن بثلاثة عقود من كل جانب كما في كنيسة دوينوالقديس لوقا في فوكيس ودافني، وكنائس ذات قبو على الصحن وعلى

---

[1]Hovsepian, G. *The monastery Church of Budghoons*, III, pp.7-45. Jakobson, A.L. (1950). *Essay on the History of Armenian Architecture*, Moscow and Leningrad, pp.45-49. Hasratian, M. *La Salle a Coupole*, X, pp.241-243. Hasratian, M., and Harutrunian, V. (1975*). Monuments of Armenia from Prehistoric Era to the 17th Century*, Beirut, pp.46-49-61. Der Neressian, S. *Armenian Art*, p.36.

[2]T'oramanyan, T. *Nyut'er Haykakan Cartarapetut'yan Patmut'yan*, fig.126.

[3] Architettura Medievale Armena, Roma-Palazzo Venezia (1968). 106. Armenian Architecture, IVth-XVIIIth Centuries, 20-21.Abich, H. (1896). *Aus dem Kaukasischen Landern, Reisenbriefe von Hermann*, Wien. pp.151-152.

[4]Khatchtrian, A. *L'Archtecture Armenienne du IV au VI Siecle*, p.39.

[5]Alishan. *Ayrarat*, pp.170-172. Krautheimer, R. *Early Christian and Byzantine Architecture*, fig.229. Der Nersessian, S. (1970). *The Armenians*, pp.101-102. Harouthiounian, V. M., and Hasrathian M. *Monuments of Armenia*, fig.34. Der Neressian, S. *Armenian Art*, pp.28-33. Stryzgowski, J. (1918). *Die Baukunst der Armenier und Europa*, Vienna, pp.154-158-397-403-442-443. T'Oramanian, T. *Nyut'er Haykakan Chartarapetut'yan Patmut'van*, I, pp.127-128. Krautheimer, R. *Early Christian and Byzantine Architecture*, p.229.

[6]T'Oramanian, T'. *Nyut'er Haykakan Chartarapetut'yan Patmut'van*, 1, p.128. Khatchtrian, A. *L'Archtecture Armenienne du IV au VI Siecle*, p.48.

[7]Alishan. Ayrarat, pp.185-188. Ep'rikian. H. Bnashxarhik Bararan, Topographical Dictionary, p.228. T'Oramanian, T. Nyut'er Haykakan Chartarpetut'yan Patmut'yan, I, p.290. Architettura Medievale Armenia, fig.79. Der Nersessian, S. The Armenians, p.104. Armenian Art, p.32.

[8]Kouymjian (1974). *Ereuyk'i Basilikayi Patmut'ian Hetkerov*, Hask, XLIII, 7-8, p.1.Architecttura Medievale Armena (1968)., fig.80. Cuneo, P. *Le Basiliche Paleocristiane Armene,* pp.104-106-7-109-110.Armenian Architecture (1981). Figs.31-32.

جانبيه قبوان على الجناحين كما في كنيسة إيريروك وإيجفارد وكيرانور وتسيرنافانك.

ولعل تخطيط المسجد المكون من أروقة بدون صحن نابع من النظام التخطيطي الثاني الذي صممت على أساسه المساجد في العمارة الإسلامية بل وغيرها من أنواع العمائر الدينية وغير الدينية منذ الفترة المبكرة جنبا إلى جنب مع الطرز التقليدي والذي ظهر منذ القرن الأول الهجري (٧م) وعرف بمسجد قصر جبل سيس قرب دمشق[١]، ومسجد قصر الوليد المعروف بقصر المنية (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٥م)[٢]، ومسجد قصر الحلابات[٣]بالأردن (٩٦-١٠٥هـ/٧١٥-٧٢٣م) ومسجدي الباب المردوم (٣٩٠هـ/٩٩٩م) والمدجنين (ق٦هـ/١٢م)[٤]بمدينة طليطلة وبوفتاتة بسوسة (٢٢٣هـ/٨٣٨م)[٥]، ومحمد بن خيرون المعافري المعروف بمسجد الأبواب الثلاثة بالقيروان بتونس[٦] (٢٥٢هـ/٨٦٦م) ، وظهر بمصر في جامع عمرو بن العاص (٢١هـ/٦٤١م).

وهناك أمثلة ترجع إلى القرنين (١-٢هـ/٧-٨م) منها مسجد خان الزبيب ومسجد أم الوليد بالأردن[٧] واستخدم في مسجد رباط سوسة (٢٠٦هـ/٨٢١م)، ومن أقدم نماذج لهذا التخطيط بمصر فنجد مشهد آل طباطبا بالقاهرة (٣٣٤هـ/٩٤٥م) ومشهد السبعة وسبعين وليا بأسوان[٨]، كما ظهر بمسجد دير سانت كاترين[٩].

كما أن وجود هذا التخطيط الجديد منذ الفترة المبكرة يكشف من جهة عن حقيقة هامة وهي أن التخطيط التقليدي المكون من الصحن والأروقة لم يكن هو التخطيط الوحيد خلال القرون الأولى وقد صار التخطيط الخاص بالمساجد دون الصحن نموذجا للمساجد الجامعة منذ القرن (٥هـ/١١م)، حيث تنوعت أنماط التخطيط المعماري بالمساجد بين التخطيط المكون من خمسة أروقة وأربع بائكات بمسجد الجمعة في بريجي ومسجد سنقر بك بالأناضول والمسجد الكبير بديوريكي، ومسجد علاء الدين في نيشد.

---

[١] الحداد، محمد حمزة (٢٠٠٦). المجمل في الآثار والحضارة الإسلامية، القاهرة، ص٤٩٨ ش٦٩.

[٢]كريسويل (١٩٨٤). الآثار الإسلامية الأولى، ترجمة عبد الهادي عبلة، دمشق، ص ص١١٦-١١٧ ش١٦.

[٣]كريسويل. الآثار الإسلامية الأولى، ص ص١٤٩-١٥٠.

[٤] الحداد، محمد حمزة. (٢٠٠٤). بحوث ودراسات في العمارة الإسلامية، ١، القاهرة، ص ص١٧٤-١٧٦.

[٥] الكحلاوي، محمد محمد (١٩٩٩). بحوث في الآثار الإسلامية في المغرب والأندلس، القاهرة، ص٦٣.

[6]Hillinbrand, R. *Islamic Architecture*, figs.2/85-2/145-2/149.

[٧]كريسويل. الآثار الإسلامية الأولى، ش١١٢-١١٥.

[٨] كريزويل، العمارة الإسلامية، ش٧١-١٢٦.

[٩]رابينو (١٩٣٦). جامع دير القديسة كاترين بطور سيناء، ترجمة محمد وهبي، المقتطف، ٨٩/٤، ص ص٤٠٥-٤٠٨. فكري، أحمد. مساجد القاهرة ومدارسها، ١، ص١٤٥.

Silitotti, A. (1994). *Guide to Exploration of the Sinai*, Italy, pp.126-129.

وظهر التخطيط المكون من أربعةأروقة وثلاث بائكات بالمسجد الكبير في بورصة بتركيا والجامع الكبير في بتليس[١]، أما التخطيط المكون من ثلاثة أروقة وبائكتين فظهر بمسجد بلخ (٣هـ/٩م)[٢]، وسلطان في ترفض بأواسط آسيا والحاج بيادا في بلخ بوسط آسيا وأولو جامع في آسكي بتركيا[٣]، كما ظهر بمسجد بارسيما في سيواس (٩٧٤هـ/١٥٦٦م) وساري علي بقيصرية بالأناضول.

وظهر تخطيط المساجد ذات التخطيط المكون من تسعة مربعات تقوم على أربع دعامات أو أعمدة قصيرة تعلوها عقود طولية وعرضية تحمل السقف المكون من قباب أو أقبية متقاطعة وكان الأساس الذي قامت عليه مساجد الأناضول منذ القرن (٥هـ/١١م) والذي يتمثل في مسجد منوشهر أحد المساجد المبكرة لهذا التخطيط والذي يشبه مسجد بلخ (ق٣هـ/٩م) ومسجد ترمذ (٥هـ/١١م)[٤].

وانتشر هذا التخطيط بالمساجد اعتبارا من القرن (٥هـ/١١م) رغم ما ذكر أن مسجد مغاقي عطاري (ق٦هـ/١٢م) يعطي صورة عن العمارة القره خانية في أحسن درجات تطورها ويمكن اعتبار هذا المسجد المرحلة المبكرة التي أخذت عنها المساجد ذات البلاطات الثلاث بالأناضول[٥].

أقيمت المساجد السلجوقية الأولى في الأناضول متأثرة بتصميم المساجد السورية في ديار بكر (٤٨٤هـ/١٠٩١) وسلوان (٥١٩هـ/١١٥٢) ودونايسر (٦٠٠هـ/١٢٠٤)[٦]على غرار الجامع الكبير في دمشق. واتخذت الأضرحة التخطيط المثمن كما في وسط آسيا وغطيت بأسقف مخروطية.

ولعل انتشار التأثيرات السلجوقية على العمائر كان له امتداد على العمائر الفاطمية وذلك عن طريق الأرمن الذين أقاموا في مصر عندما بدأ التعاون بين أرمينيا والدولة الفاطمية[٧]، وفي عهد المستنصر بالله

---

[1]Hillinbrand, R *Islamic Architecture*, figs.2/160-2/177-2/172-190-213-304.

[٢] الحداد، محمد حمزة. (١٩٩٧). موسوعة العمارة الإسلامية في مصر، المدخل، ١،ش١١٧-١١٨.

[3]Hillinbrand, R. *Islamic Architecture*, figs.2/228-2/237-2/316.

[٤]الحداد، محمد حمزة. موسوعة، ش١٢٠-١٢١.

[٥]آصلان آبا، أوقطاي (١٩٨٧). فنون الترك وعمائرهم، استانبول، ص١٣.

[6] Gabriel, A. (1940). *Voyages Archéologiques dans la Turquie Orientale*, Paris. Altun, A. (1978). *Anadolu'da Artuklu Devri Türk Mimarisi'nin Gelismesi*, Istanbul, pp.79-99. Aslanapa, O. (1991). *Anadolu'da Ilk Türk Mimarisi Baslangici ve Gelismesi*, Ankara, pp.9-12. Kuban, D. (2002). *Selçuklu Çaginda Anadolu Sanati*. Istanbul, pp.103-104.

[٧] بدأ هذا التعاون في عهد الحاكم بأمر الله إلا أنه لم يستمر نظرا لدور البيزنطيين في الحيلولة دون ذلك ووفاة الحاكم. الأنطاكي، تاريخ، ص٢٤٠.

Canard, B. M. *Arabes et Bulgares*, pp. 218-222.

على يد وزيره بدر الجمالي الذي جلب الآلاف من العائلات الأرمينية للعيش في مصر[١]، وفي عهد الحافظ[٢] الذي اتبع سياسة موالية للأرمن وساند هجرتهم[٣].

وكان لهذه الهجرات أثر في ظهور التاثيرات المعمارية القادمة من أرمينيا في العمارة الفاطمية كما هي الحال بواجهة الجامع الأقمر (٥١٩هـ/١١٢٥م)[٤]، وهناك تشابه بينها وبين واجهات العمائر السلجوقية[٥] وقد ظهرت المقرنصات الحجرية في زخرفة الواجهات وهي من الخصائص التي شاعت في العمائر الإسلامية في بلاد الشام والعصر السلجوقي[٦].

تميزت العمائر السلجوقية بالإثراء الزخرفي في الواجهات الرئيسية[٧] ومن أمثلتها مدخل مسجد علاء الدين في قونية (٦١٦هـ/١٢١٩م) والمجموعة المعمارية في ديوريكي (٦٢٦هـ/١٢٢٩م)ومدخل سلطان خان[٨]على الطريق بين قونية وأقسراي (٦٢٧هـ/١٢٢٩م)وضريح ماما خاتون في تركان (٧هـ/١٣م)[١]

---

[١] أبو المكارم، سعد الله جرجس بن مسعود، ألفه عام ٥٦٨هـ/١١٧٢م (١٨٩٥). الكنائس والأديرة، التاريخ المعروف بتاريخ الشيخ أبو صالح الأرمني، نشر بتلر وإيفيتس، عن النسخة المحفوظة بالمكتبة الأهلية بباريس، أوكسفورد، ص١٢.

[٢] الشيباني، محمد بن محمد بن عبد الواحد، ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م (١٩٩٥). الكامل في التاريخ، بيروت، ٩، ص ص٢٦١-٢٥٥. الذهبي، أبو عبد الله محمد بن عثمان بن قايماز، ٦٧٣-٧٤٨هـ/١٢٧٤-١٣٤٧م (١٩٤٨)، سير أعلام النبلاء، بيروت، ١٥، ص٢٠٠. ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد البرمكي الإربيلي، ٦٠٨-٦٨١هـ/١٢١١-١٢٨٢م (١٩٧٧)، وفيات الأعيان وأنباء الزمان،٣، ص٢٣٥. ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢، ص ص٢٠١-٢٠٣. ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، ٨١٣-٨٧٤هـ/١٤١٠-١٤٦٩م، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة٥، ص٢٢٢-٢٤٧-٢٣٩-٢٨١-٣١١.

[٣] ابن الظافر، جمال الدين علي (١٩٧٢). أخبار الدول، القاهرة، ص ص٩٣٩-٩٤٠.

Canard, B. M. *Encyclopedia of Islam*, I, pp.939-40.

[٤] هرتز، ماكس (١٩٠٩). فهرس مقتنيات دار الآثار العربية، ترجمة علي بهجت، القاهرة، ص٦٠.

[5]Van Berchem, M. (1978). *Notes d'archéologie arabe. Monuments et inscriptions fatimides*. Opera Minora I. Geneva. 1, pp.78-201, 2, pp.203-233. Williams, C. (1983). *The Cult of 'Alid Saints in the Fatimid Monuments of Cairo*, *I: The Mosque of al-Aqmar*. Muqarnas 1, pp.37-52. Abouseif, B. (1992). *The Façade of the Aqmar Mosque in the Context of Fatimid Ceremonial*. Muqarnas 9, pp.29-38. Meinecke, M. (1992). *Die Mamlukische Architektur in Ägypten und Syrien (648/1250 bis 923/1517)*. Glückstadt, I, p.63, II, p.46.

[٦] بدر، منى محمد (١٩٩١). أثر الفن السلجوقي على الحضارة والفن في العصرين الأيوبي والمملوكي في مصر، رسالة دكتوراه - كلية الآثار - جامعة القاهرة، ص٤٧. وهي ترجع إلى أصول فارسية. حسن، زكي محمد (١٩٨٣). العمارة الإسلامية في مصر، القاهرة، ط٢، ص٣١.

[٧] بدر، منى محمد. أثر الفن السلجوقي، ص٢٠٦.

[٨] أصلان آبا، أوقطاي. فنون الترك، ص ص٧٥-٧٦-٧٨-٨٠-١٢٣-١٢٤ تخطيط١١-١٢ ش١٠-١١-١٦-١٩-٨٦.

وضريح خوند خاتون في قيصرية (٦٣٦هـ/١٢٣٨م)[٢].

وهناك نماذج مماثلة للأعمدة القصيرة التي تنتهي بمقرنصات[٣]داخل بيت الصلاة في دير)Horomos(والذي يعتقد أنه يرجع إلى عام (٤٢١هـ/١٠٣٠م)، وقد أصبحت أكثر شيوعا في بيوت الصلاة في القرنين(١٢-١٣)ومنها على سبيل المثال في دير)Horomos(، كما أن الدعامات والأعمدة الضخمة ظهرت في مسجد أولو جامع في سيواس (٤٩٤هـ/١١٠٠م)ومسجد علاء الدين في نيشد (٦٢٠هـ/١٢٢٣م)[٤].

المآذن

كانت المآذن في مصر منذ العصر الفاطمي تتكون من ثلاثة طوابق الأول مربع والثاني مثمن والثالث دائري، أما في سوريا فقد أفسح البرج المربع المجال للبرج المثمن والدائري، وفي إيران بدأ إنشاء المآذن منذ القرن (٣هـ/٩م) كما في مسجد سيراف.

وهناك مآذن كثيرة من القرن (٤هـ/١٠م) منها مئذنة مسجد الجمعة في نايين والتي تتكون من طابق مثمن يعلوه طابق دائري، وانتشرت المآذن الاسطوانية في الهند والعراق وسوريا وأفغانستان والأناضول بعد فتوحات السلاجقة[٥].

ونجد المئذنة المثمنة بمسجدي سيواس أولو جامع (٤٩٤هـ/١١٠٠م) والجمعة في نيكسار (٥٤٠هـ/١١٤٥م) ومسجد أفيون كاراهيسار (٦٧٢هـ/١٢٧٣م) ومسجد بايسهر (٦٩٦هـ/١٢٩٦م)[٦]. ومن المؤكد أن المئذنة كانت تتكون من طابق مثمن يعلوه طابق دائري بدليل وجود الشرفة التي تقوم على مقرنصات.

كما أن النص المكتشف على مئذنة مسجد منوجهر والمؤرخ في (٤٧٩هـ/١٠٨٦م) فيؤكد أن المسجد

---

[1]Rice, T (1984). *Islamic Art*, London, p.170.

[٢] أصلان آبا، أوقطاي. فنون الترك، ص١١٦ تخطيط ١٥ ش٧٢.

[3]Grabar, 0. (1987). *The Formation of Islamic Art*, Yale University Press: New Haven and London. Bloom, J. (1988) *The introduction of the muqarnas in Egypt*, Muqarnas 5.

[4]Hillinbrand, R. *Islamic Architecture*, fig.2/170-213.

[5]Pijper, G. F. (1947). *The Minaret in Java', India Antiqua - A Volume of Essays Presented to Jean Phillipe Vogel*, Leiden. Creswell. K. A. C. (1926). *The evolution of the minaret with special reference to Egypt*, Burlington Magazine, 48, pp.134-140-252-258-290-298. Hillenbrand, R. (1994). *Islamic Architecture, Form. Function and Meaning,* Edinburgh. O'Kane, B. (1994). *Seljuk minarets, some new data*, Annales Islamologiques 10, pp.85-101. Abouseif, D. B. (1985). *The Minarets of Cairo*, Cairo. Bloom, J. (1989). *Minaret - Symbol of Islam*, Oxford.

[6]Hillinbrand, R. *Islamic Architecture*, figs.2/170-185-191-198.

عندما بني في (٤٦٥هـ/١٠٧٢م) كانت له مئذنة صغيرة الحجم أو بدون مئذنة وبعد أربعة عشر عاما تم بناء المئذنة، مما يفسر وجود فاصل بين المئذنة والمسجد، كما نجد عند باب المئذنة أن الحجر من نوعين وليس هناك ارتباط بين الصفوف التي تتوافق الفواصل بينها مما يؤكد أن المئذنة أضيفت على المسجد.

وينطبق الحال على مئذنة مسجد المعمران (٤٦٥هـ/١٠٧٢م) حيث نجد نصا يقرأ "أمر ببناء هذاالمسجد المبارك الشريف خواجه حمزة بن قباد شاه بن محمود توافق (كذا) في شهر ذي القعدة سنة خمس وستين وأربع مائه[١]، وكان له مئذنة تشبه مئذنة مسجد منوجهر، حيث تقع خارج المسجد في الناحية الشمالية وهي غير متداخلة في التخطيط، ويتم الدخول إليها بباب في الجنوب إلى البلاطة الغربية يؤدي إلى السلم الذي يدور في عكس اتجاه عقارب الساعة حول عمود اسطواني.وتقوم الشرفة على صفين من المقرنصات.

أما عن أصل التخطيط المثمن فقد كان أول نموذج له في العمارة المسيحية في المباني البيزنطية في سوريا اعتبارا من القرن (٤م)[٢].

وقد انتشر التخطيط المثمن المستمد من التخطيط المستدير في العمارة البيزنطية في القسطنطينية وآسيا الصغرى وأقاليم الشام ومن أمثلتها كنيسة الصعود التي شيدت قبل عام (٣٧٨م) وقبر السيدة مريم بالقدس وكنيستي بصرى (٥١٣م)[٣] وعزرا بالشام[٤] ولعل تخطيطها كان هو النموذج الذي شيدت عليه كنيسة القديس سرجيوس وباخوس بالقسطنطينية (٥٢٧م)[٥]، وامتد استخدام هذه النماذج ذات التخطيط المثمن بكنيسة سان فيتالي في رافنا[٦] والكنيسة الجامعة بمدينة أكس لا شابيل في فرنسا واستخدم بالمعمدانيات كمعمدانية قسطنطين في روما (٤٣٠-٤٤٠م)[٧].

وفي العصر الإسلامي ظهر بقبة الصخرة بالقدس (٧٢هـ/٦٩١م) وقبة[٨] الصليبية في سامراء (القرن٣هـ/٩م)، ويعد تخطيط قبة الصخرة[٩] أول النماذج الإسلامية للتخطيط المثمن حيث احتفظت مدينة القدس بمكانتها الروحية[١٠] عبر العصور[١]وبدأ التنافس في بناء المباني الدينية المثمنة[٢]عندما فرضت القدس

---

[1]Blair, S. *The monumental inscriptions*,p.159.

[2]Hillinbrand, R. *Islamic Architecture*, p.255.

[3]Creswell. *Early Muslim Architecture*, 1, pp.72-74-75-76 figs.24-26-28-29.

[4] Hamilyon, J. A. (1933). *Byzantine Architecture and Decoration*, London, pp.15-16 figs.4-24.

[5] Fletsher, B. (1961). *A History of Architecture on comparative method*, London, pp.278-280-28-290.

[٦] شافعي، فريد. العمارة العربية، ص١٣٢ ش٧٦.

[7] Fletsher, B. *A History of Architecture*. pp.280-293-295.

[8]Hillinbrand, R. *Islamic Architecture*, p.255 figs.5/202-203.

[٩] الطبري. تاريخ الطبري، ٣، ص٦٠٩. المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ص١٦٥-١٧١. العليمي، مجير الدين ٨٦٠-٩٢٨هـ/١٤٦٥-١٥٢٢م، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، عمان- الأردن، ٢، ص٥٠.

[١٠]فراس السواح (٢٠٠١)، تاريخ أورشليم، دمشق، ص ص٤٠-٤١.

العربية الإسلامية حضورها العمراني والمعماري على العمارة في العصور الوسطى سواء في العمارة الإسلامية كما هي الحال بالمقابر والمآذن أو في العمارة الأوروبية[٣].

٢. القصور

Hopkins, I.W.J. (1970) *Jerusalem A study In The Urban Geography*, Michigan, pp.96-97.Ahlstrom, W.G. (1993), *The History Of Ancient Palestine From Paleolithic Period To Alexander's Conquest*, Sheffield, England, p.527.

[١]بعد أن احتل الصليبيون مدينة القدس (١٠٩٩) قاموا بتحويل قبة الصخرة إلى كنيسة أطلقوا عليها اسم (Temple Solomon) أو (Templum Domini) وبقيت إلى أن حررها صلاح الدين (١١٨٧م). مجلة اتحاد الجامعات العربية للدراسات والأبحاث الهندسية، ٨/١، كلية الهندسة، جامعة بغداد، العراق، ص ص١-٧٠. جوش ماكدويل (٢٠٠٢). كتاب وقرار، دمشق، ص ص٢٥-٣٧.

Nardi - Rainer, P.V. (1998). *Between Vatable And Villapando*, p.218 Sabar, S. (1998), *Messianic Aspirations And Renaissance Urban Ideals,* The Image of Jerusalem in the Venice Haggadah, p.301. Silver, L. (1998). *Mapped And Marginalized, Early Printed Images Of Jerusalem*, p.314. Ousterhout, R. (1998). *Flexible Geography and Transportable Topography*, The Real and Ideal Jerusalem, p.402.

[2]Ousterhout, R., *Flexible Geography*, pp.394-407. Fleck. C. (1998). *Linking Jerusalem and Rome in the Fourteenth Century,* The Italian Bible of Anti- Pope Clement V. The Real and Ideal Jerusalem, pp.448-452. See: Nardi - Rainer, P.V. *Between Vatable And Villapando*. pp.218. Sabar, S. *Messianic Aspiration,* pp.218-301-450-451. Low, P. (1998). *The City Refigured, a Pentecostal Jerusalem*, The Real and Ideal Jerusalem, p.272.

[٣] شكلت مصدرا لأسس التخطيط العمراني استند إليه المخططون والفنانون والمعماريون في إيطاليا وغيرها من البلدان الأوروبية، كما أن المعماريين والفنانين المسلمين والمسيحيين وظفوا أهم عنصر معماري في النسيج العمراني للقدس وهي قبة الصخرة كرمز في إنتاجهم، كما هي الحال في كنيسة سان ستيفانو (١١٤١م). وظهر التخطيط المثمن في إنجيل سان باولو (٨٧٠)، ورسوم الألماني ميشيل هارتمان (١٤٩٣)،وبيارو دالا فرانسسكا (١٤٧٠)، وبيرجينو (١٤٨١)، وروفائيل (١٥٠٤)، وبيرنارد فون بردنباخ (١٤٨٦)، والمعماريان البرتي (١٤٠٤-١٤٧٢) ودوناتوا برامنتي (١٥١١). انظر:

Ousterhout, R. *Flexible Geography*, pp.394-397-398-402. Low, P. *The City Refigured, a Pentecostal Jerusalem in the San Paolo Bible*, pp.265-267-271-272. Peters, F. E. *Jerusalem*, p.218. Kuhnel, B. (1998). *The Use And Abuse*, p.27. Sabar S. *Messianic Jerusalem*, pp.305-306. Silver, L. (1998). *Mapped And Marginalized, Early Printed Images of Jerusalem*, p.315. Naredi- Rainer, P.V. (1998). *Between Vatable and Villapando*, p.218. Sabar, S. *Messianic Jerusalem*, p.304. Fleck, C. *Linking Jerusalem*, pp.432-433.

تميزت القاعات بقصور آني ومنها القصر الواقع بالشارع الرئيسي وقصر القلعة[1]والقصر الشمالي الغربي (سلطان سراي)[2] بأن كلا منها يتكون من وحدات معمارية تتمثل في فناء أو درقاعة يطل عليها إيوانان متقابلان وتتميز القاعة الشرقية بقصر القلعة والقصر الواقع بالشارع الرئيسي بالإيوان الذي يقوم سقفه على صفين من ستة أعمدة خشبية على قواعد حجرية، وأهم ما في الأمر أن القطاع الأوسط هو الأوسع من الجانبيين، ويكتنف كلا من الإيوانين بالقاعة الجنوبية حجرتان. ونجد ذلك بالقصر الشمالي الغربي (سلطان سراي) الذي يتميز بالوحدة المكونة من فناء على جانبيه إيوانان وعلى جانبي كل إيوان بابان إلى حجرتين، ويعد ظهور التخطيط الإيواني بقصور آني مثالا مهما يذكرنا بتخطيط المدارس الإسلامية.

ونجد أن الوحدة الرئيسية التي تتمثل في الفناء المكشوف التي يحيط بها في الشمال والجنوب إيوانان يشمل القبلي منهما ثلاثة قطاعات يفصلها صفان من الأعمدة[3] في عمائر فجر الإسلام في دار الإمارة بالكوفة. وانتشر هذا التخطيط بإيران في العصر العباسي على يد عدد من المعماريين العرب[4]. ويوجد نموذج هام يتمثل في قصر إسكاف بني جنيد وقصر الشعيبة[5]، ويمثل هذا القصر نموذجا للخانات التي سارت عليها المساجد الإيرانية فيما بعد، كمدرسة بازاركاد (مداري سليمان) في إيران[6].

كما أن التخطيط المتعامد ظهر منذ القرن الأول الهجري (٧م) في عدد لابأس به من الأبنية الإسلامية بالعراق وبلاد الشام، ويعد القصر الأموي[7] الذي ينسب إلى الخليفة هشام في عمان (١١٠هـ/٦٢٨-٦٢٩م) أهم النماذج علي هذا الشكل المعماري والذي انتشر في كيش وتبة حصار ودمغان والكوفة[8] بنفس الشكل المعماري الذي ظهر بالخانات والقصور والأربطة والمساجد والمدارس الإيرانية سواء الغزنوية أو السلجوقية.

ووجد هذا الأسلوب أيضا بقاعة العرش بقصر الأخيضر وقصر المعتصم (الجوسق الخاقاني)[9]، وقصر

---

[1]Brosset, M. F. (1860-61). *Les Ruines d'Ani, St. Petersburg*. Lynch, H. F. B. Armenia, 1, p.379.

[2] Karamağaralı, B. *Ani excavation report*, pp.509-538.

[3] سعيد، مؤيد (١٩٨٥). العمارة من عصر فجر السلالات إلى العصر البابلي الحديث، حضارة العراق، بغداد، ص ١٣٧ ش ٢٣.

[4] Galdieri, E. (1984).*Isfahan Masgid - I Gum'a*, Rome, pp.75-95 fig.66.

[5] العميد، طاهر مظفر. العمارات المدنية، ص١٤٦ ش٤.

[6] Hillenbrand, R. *Islamic Architecture*,fig.4/9.

[7] حوربيا، أنطونيو الماجرو (١٩٨٣). القصر الأموي في عمان، ج١، فن العمارة، المعهد الأسباني العربي للثقافة - مدريد، ش١٣-٣٢.

[8] Cresewell. *A short account,*pp.169-171 fig.96.

[9] شافعي، فريد. العمارة العربية، ش٢٣١.

بلكوراه[1] وقصر الجص بسامراء[2]، ودار المتوكل جنوبي مسجد أبي دلف، وفي مدرسة الأربعين بتكريت[3] (٥هـ/١١م)،ونجد أيضا الإيوان الرئيسي الذي ينقسم إلى ثلاثة أقسام والذي يشرف مباشرة بعقوده الثلاثة علي الساحة[4]أو من خلال سقيفة علي ثلاثة عقود بنماذج عديدة من القرن الأول الهجري (٧م) واستمر في العصر العباسي بالعراق ومصر والشام.

وهناك نماذج عديدة بإيران اتبعت هذا التخطيط منها خان أقجاكالة وقصر لشكري بطريق نيسابور ومرو[5] وقصر السلطان محمود بغزنة والجامع الكبير في زوارة والجامع الكبير في أصفهان[6].

أما عن انتقال التخطيط الثلاثي إلى أرمينية فتجدر الإشارة إلى الأصول الحضارية للعمارة هناك والتي ترجع إلى العراق القديم منذ غزوات الملك نبوبلاصر (أواخر العهد البابلي) وآشور ناصربال (٨٨٤-٨٥٩ ق.م) وخلفه شلمنصر الثالث ونمرود[7] الذي بنى مدينة الرها وسماها أورهاي (مدينة الكلدانيين)، وكانت هناك علاقة بينها وبين أور (أوروك - الوركاء) بجنوب العراق[8].

ويجدر القول بأن مدينة الوركاء التي انتشر بها النمط المعماري المتمثل في الواجهة ثلاثية العقود كواجهة معبد كاريوس بالوركاء[9] والتخطيط الثلاثي هي التي أقيمت على غرارها مدينة أورهاي بأرمينية.

وقد تأسست في أرمينيا أول مملكة مسيحية بمدينة الرها، كما استمر الصراع بين الفرس والبيزنطيين على أرمينيا التي انقسمت إلى قسمين أرمينية الصغرى الفارسية وقاعدتها أخلاط ومن أهم مدنها دوين، وأرمينية الكبرى البيزنطية وقاعدتها تبليسي[10] ومن أهم مدنها الرها[1]، واستمرت الصراعات بين

---

[1] Cresewell. *A short account*, fig.236.

[2] Cresewell. *A short account,*fig.236.

[3] حميد، عبد العزيز (١٩٦٥). عمارة الأربعين في تكريت، سومر ١-٢/٢١، بغداد، ص١٤٠.

[4] شافعي، فريد، العمارة العربية، ص ص١٢٥:١٢٨، ش٢٧٠-٢٦٣.

Cresewell. *A short account*, figs.147-919-240.

[5] Hillenbrand, R. *Islamic Architecture*,figs. 6/9-20.

[6] كونل، أرنست (١٩٦٦). الفن الإسلامي، ترجمة أحمد موسي، بيروت، ش١٢.

[7] سفر التكوين. ١٠/٨-١٠.

[8] غدت الرها موقعا عسكريا في العهد السلوقي وسميت باسم أديسا (Edessa).

Howard, G. tr., Segal , J. B. *Edessa, The Blessed City*, p. 15 .

[9] الصالحى، واثق. العمارة في العصرين السلوقى والفرثى، ج٣، ش ١٢.

[10] أنظر المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله المعروف بالبشاري. ت ٣٨٨هـ/٩٩٨م (١٩٠٦). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن، ص٣٧٤. الحموي. معجم البلدان، ١، ص ص٢٠٣-٢٠٤-٢٢٠. دائرة المعارف الإسلامية، ١، ص٦٥٦. حسين، صابر محمد دياب (١٩٧٨). أرمينية من الفتح الإسلامي إلى مستهل القرن الخامس الهجري، دار النهضة العربية القاهرة، ص ص٦:١٦.

الفرس[٢] والبيزنطيين[٣] حتى دخل المسلمون مدينة دوين[٤] في ٢١هـ (٦٤٢م)[٥]، واتخذوها مقرا لحكم أرمينيا، كما استمرت الفتوحات لمدن أرمينيا حتى سقطت تبليسي عام ٢٣هـ (٦٤٥م).

أعاد عبد العزيز الباهلي بناء مدينة دوين في عهد الوليد بن عبد الملك[٦] حتى صارت قلعة العرب وحصنهم في أرمينيا[٧]، وأقيمت المساجد وبنيت الأسواق والفنادق والخانات والحمامات[٨] على الطراز الإسلامي[٩] وجعل العرب من منطقة أرمينيا والجزيرة ولاية واحدة[١]، واستمرت على صلات مباشرة

---

[١] اشتهرت الرها بطرازها المعماري وفنون البناء ذات الأصول العراقية، كما تأثرت بالفن الهلينستي وبرع فنانوها في الفسيفساء والرسوم والنقوش والكتابة، وكان بها قلعة عظيمة خربها الكامل أثناء حروبه مع الروم (٦٣٣هـ/١٢٣٥م) عندما استولى على حران والرها، المقدسي، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، ٥٩٩-٦٦٥هـ/١٢٠٢-١٢٦٤م (١٩٩٧). كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، الطبعة الأولى، تحقيق إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة - بيروت، ٣، ص٢٢٦. الذهبي. العبر في خبر من غبر، ٥، ص١٣٣، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣ ص١٤٤. ابن تغري بردي. النجوم، ج٦ ص٢٩٣، ابن أبي جرادة. بغية الطلب، ١، ص ص٨٧-١٠٩. الجنزوري، عليه عبد السميع (١٩٧٥). إمارة الرها الصليبية، سجل العرب - القاهرة، ص ص١٨-١٩.

[٢] إسكندر، فايز نجيب (١٩٨٣). الفتوحات الإسلامية لأرمينيا، الإسكندرية، ص٧١.

Der Narsessian, S. (1970-1972). *The Armenians*, Praeger Series Ancient Peoples and Places, Vol. 68. New York, p.76, Norwich, p.31.

[٣] كان لجغرافية أرمينيا وجبالها المرتفعة التي تغطيها الثلوج لثمانية أشهر ومنها جبل أرارات ومرور نهر الفرات بأراضيها ووجود بحيرة وان (Van) وسيوان (Sevan) أثر كبير في طبيعة هذا الشعب، اسكندر، فايز نجيب (١٩٨٨)، الحياة الإقتصادية في أرمينيا إبان العصر الإسلامي، الإسكندرية، ص ص١٠-١١.

[٤] سميت في المصادر العربية دبيل. البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م). مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع، القاهرة ١٩٥٤، ٢، ص٥١٤.

[٥] انظر البلاذري. فتوح البلدان، ص ص١٧٦-١٩٧. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح، ت٢٩٢هـ/٩٠٤م (١٨٨٣). تاريخ اليعقوبي، جزءان، ليدن. إبن الأثير. الكامل، ٣، ص ص٢٠-٢١-٤٣. القلقشندي. صبح الأعشي، ٣، ص٢٦٥.

[٦] تعرضت المدينة لهزة أرضية في عام ٢٨٠هـ(٨٩٣م) .

Ardzrouni, T. (1864 – 1876). *Histoire des Ardzrouni*, Trand. Brosset, St. Petersbourg, p.184.

[7] Grousset, R. (1947). *Histoire de L'armenie des Origines a 1071*, Paris, p.314.

[٨] الإصطخري (١٩٢٧). المسالك والممالك، ليدن، ص١٨٨. ابن حوقل. صورة الأرض، ص ص٢٨٩-٢٩١-٢٩٤-٢٩٥-٢٩٩. القلقشندي. شهاب الدين أبو العباس احمد بن علي، ت ٨٢١هـ/١٤١٨م (١٩١٩-١٩٢٢). صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القاهرة، ج٤ ص٣٥٣. إسكندر، فايز نجيب (١٩٨٢). أرمينيا بين البيزنطيين والخلفاء المسلمين، الإسكندرية، ص ص٣٣-٣٤.

Minorsky, (1964). *Le Nom de Dvin en Armenie*, Iranica Twenty Articles, Tahran, pp. 1-11.

[٩] المقدسي. أحسن التقاسيم، ص٣٧٧.

ببغداد[٢].

انتقلت التأثيرات المعمارية الإسلامية إلى أرمينية بواسطة المسلمين الذين استوطنوا هناك وشملت تأثيرات شامية سورية نتيجة إعادة بناء بعض المدن الأرمينية في العصر الأموي وتأثيرات عباسية حيث انتقل إليها جمع من العرب[٣] واستخدم الكثير من الأرمن في الجيش العباسي[٤].

كما انتقل الكثير من الأرمن إلى أرجاء الدولة الإسلامية خاصة في بلاد الشام ومصر، وبدأ التعاون بين أرمينيا والدولة الفاطمية في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله إلا أنه لم يستمر[٥] نظرا لدور البيزنطيين في الحيلولة دون ذلك ووفاة الحاكم، ومنذ القرن الخامس الهجري لم يعد هناك وجود إسلامي بأرمينيا[٦].

وعندما قضى الأيوبيون على الدولة الفاطمية ضاقت السبل بالأرمن في البقاء وأبعد البطريرك الأرمني ورهبان الأرمن فغادروا مصر (٥٦٨هـ/١١٧٣م) متجهين إلى بيت المقدس[٧]، وعاد أغلب الأرمن إلى أرمينيا محملين بالطرز المعمارية والفنية الفاطمية التي ترجع إلى العمارة والفنون العباسية والتي كانت قد انتقلت على مصر خلال العصر الطولوني، حتى التقت هذه التأثيرات مع ما انتقل من تاثيرات عباسية إلى أرمينا اثناء حكم العباسيين لها.

٣. الحمام

يتكون من ثلاثة أقسام: القسم البارد ويتكون من فناء يتقدم القاعة الغربية وتمثل إيوانا يفتح على الفناء ويقوم سقفه على أربعة أعمدة، والقسم الدافئ ويتم الدخول إليه بمدخل معقود يفضي إلى حجرة في غربها غرفة تحتوي على خزان ماء بارد وقدر يستخدم لتسخين الماء. أما القسم الحار فيتكون من ممر وقاعة

---

[١] محمود، حسن أحمد (١٩٦٨). الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي، مكتبة النهضة العربية - القاهرة، ص١٧.

[٢] الطبري. تاريخ الأمم والملوك، ٣، ص ص٢٧٢-٢٧٥.

[٣] كان من نتائج استقرار الوجود العربي في أرمينيا أن بعض مدن أرمينية كان ثلث سكانها من النصارى والباقون مسلمون، انظر اليعقوبي، تاريخ، ٢، ص٥١٥. دي طرزي، فيليب (١٩١٠). السلاسل التاريخية في أساقفة الأبرشيات السريانية، بيروت، ص٣٨٦.

Laurent, J. *Larmenie Entre Byzance et L'Islam*, Depius La Conquete Arab Jusun en 886, Paris, pp.193-194. *Genealogie des Bagratides*, Paris, p.326.

[٤] كان في تبليسي دارا لسك الدراهم ظلت باقية حتى القرن الرابع الهجري. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي، ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م (١٨٦١-١٨٧٧). مروج الذهب ومعادن الجوهر، القاهرة. ٢، ص٦٩-٧٤.

Grousset, R. *Histoire de L'armenie*, pp. 378-380.

[5] Canard, B. M. (1936). *Arabes et Bulgares au d'ebut du Xeme siécle*, Byzantion, pp.218-222.

[٦] الأنطاكي. تاريخ، ص ص٢٣٩-٢٤٠.

[٧] أبو المكارم. أخبار، ص١-٢-٣.

ذات تخطيط مستطيل يقوم سقفها على ستة أعمدة، وبحائط بيت الحرارة أنابيب عمودية نفذت كمداخن للتهوية وبالجدارين الشمالي والجنوبي طسوت صغيرة لتزويدها بالماء، وهناك أنابيب لتصريف مياه الحمام.

٤. كنيسة القصر

ذات صحن واحد ينقسم إلى ثلاثة أقسام تمثل نموذجا للتخطيط المتأثر بالتخطيط الإيواني الإسلامي المكون من درقاعة وإيوانين وبالشرقي الحنية، والسقف مقبب برميلي محمول على عقدين وقد دعمت الجدران بأربع دعامات بكل منها عمودين مندمجين وشكلت الدخلات بين الدعامات بائكة من ثلاثة عقود على كل جانب من للكنيسة.

وقد حدد البعض في وقت مبكر مثل (Brosset)[١] الكنيسة بأنها "قاعة في القلعة"، ورد لينش (Lynch)[٢] بالإشارة إلى أنها موجهة نحو الشرق، بل كان من الواضح أن المحراب قد تمت إضافته. وتذكرنا هذه الكنيسة التي كانت قاعة تم تحويلها فيما بعد لكنيسة قلعة حصن الفرسان[٣] بسوريا التي أنشئت في العصر السلجوقي عام (١٠٣١م) ويتمثل تخطيطها في بلاطة مستعرضة مقسمة إلى ثلاثة أقسام بواسطة عقدين وكانت شرقية الكنيسة بارزة بشكل نصف مثمن وبها نافذة يعلوها مزغل وبالجدارين الشمالي والجنوبي ثلاث دخلات بينها دعامات وهي تشبه تماما من حيث التخطيط كنيسة قلعة آني.

٥. الأسوار والبوابات

أقيمت أسوار آني مزدوجة من سورين كل منهما مزود بالأبراج والبوابات وبين الأسوار مساحة ضيقة تجبر المهاجمين على عدم القيام بالمناورات بشكل صحيح أو استخدام الكباش. والسور الخارجي أقل

---

[1]Brosset, M. F. (1860-61). Les ruines d'Ani, St. Petersburg.

[2]Lynch, H. F. B. (1901). Armenia, travels and studies, 1, London, p.379.

[٣]فولفغانغ مولر – فينر (١٩٨٤). القلاع في الحروب الصليبية، ترجمة محمد وليد الجلاد، دار الفكر - دمشق، ص ص٧٦-٧٨ شكل ١٤. الجلاد، محمد وليد (١٩٩٠). قلعة الحصن (حصن الأكراد)- دراسة تاريخية وأثرية.مدفيدكو واوسيبوف، سيرغي وديمتري (٢٠٠٢). سوريا دليل سياحي، ترجمة عياد عيد، دمشق، ص٣٥٩.

Rey. Étude sur les monuments de l'architecture militaire des croisés en Syrie, Paris, p.39 et seq. Berchm, M. V. – Fatio. Voyage, 1, pp.135-163. Deshamps, Chateaux, 1, constaining full bibliographiecal data, Fidden – Thomson, pp.76-82, pls.38-50. Berchem (1902). JournalAsiatique. XIX, p.446 et suiv. Moritz Sobernheim. *Mémoires publiés par les members de l'Institut Français d'Archéologie Orientale du Caire*, sous la direction de M. É. Chassinat, 25, p.15.

ارتفاعا من الداخلي الذي يمثل السور الرئيس للمدينة، والبوابات ذات أبراج نصف دائرية مزودة بالمزاغل وكل منها من ثلاثة طوابق الأول مصمت والثاني مزود بالمزاغل والثالث مكشوف، كما أنها مزودة بسقاطات تقوم على دروات قائمة على عقود تربط بين الأبراج (لوحة٥٧-٦٢). وقد كانت بوابة الأسد المدخل الرئيسي لآني.

لقد أقيمت الأسوار غير منتظمة حيث تسير مع حدود الجرف الصخري، كما بالغ المعماريون في زيادة سمك الجدران وعلى إطالة علوها لكى تقاوم الهجمات المباشرة وزادوا سمك الأسوار التي تستدق تدريجيا[1] مع ارتفاع السور، وتجنبوا الأسوار المفردة واستخدموا الأسوار المزدوجة، وقد زودت بالأبراج النصف دائرية وعليها بوابات، أهمها البوابات الشمالية وبوابة في الشرق، والجدير بالذكر أن المعماري كان يبني البوابات المزدوجة في الأماكن التي تحتاج إلى تحصين أكثر كالجانب الشمالي أما الشرق فنجد تحصين المناطق التي يبتعد فيها النهر عن الهضبة.

ولعل التفسير المنطقي لازدواج أسوار آني وتكونها من سورين بينهما مسافات ضيقة والسور الخارجي أقل ارتفاعا من الداخلي حتى لا تسمح للمهاجمين الذين يستخدمون الأبراج الخشبية بالتسلق إلى الجدران، إلى جانب أن المسافة الضيقة بين السورين لا تسمح بدخول هذه الأبراج الخشبية إذا ما تم اقتحام السور الخارجي.

لذلك فإن أسوار آني وبواباتها قد سارت على التقاليد الإسلامية حيث سار تخطيط هذه الأسوار والبوابات على نفس نمط أسوار مدينة بغداد، من حيث تكونها من أكثر من سور وتدعيمها بالأبراج النصف دائرية، وتزويدها بالمزاغل والسقاطات، وأهم العناصر أن يمثل السور الثاني الداخلي السور الرئيسي فيما يعد السور الأول الخارجي خطا دفاعيا خارجيا مهمته الإعاقة وإبعاد المهاجمين عن السور الرئيسي للمدينة.

لقد بدأ البيزنطيون والحكام المحليون من المسلمين وغيرهم اعتبارا من بداية القرن العاشر تشييد عدد من القلاع الجديدة فى جوار المستوطنات القديمة بعد أن أصبح الدفاع عن أسوارها الكثيرة صعبا، واستخدموا مخلفات الأسوار والقلاع الفينيقية والرومانية والاسلامية، وتتميز تلك المعاقل الحصينة عن القلاع البيزنطية السابقة بموقعها المنعزل فوق مرتفعات وعرة صعبة التسلق، وبمخطط أسوارها التي تحيط بها بلا تناظر لتتماشى مع تضاريس الأرض.

وكانت هذه المعاقل تجمع بين مقر السيد الإقطاعي والمستوطنة المحصنة بشكل يؤهلها تماما لحمل اسم "قلعة" بمفهومها فى القرون الوسطى، وبعد ذلك أيفي القرن الحادي عشر أحدثت منشآت مماثلة ذات طراز أفضل مع دواعي الأمن في تلك الفترة لتكون معاقل محصنة لصغار الأمراء الذين فرضوا

[1] عثمان، محمد عبد الستار. العمارة الحربية بين النظرية والتطبيق، ص١٥١.

سيطرتهم على مساحات شاسعة من المرتفعات[١]. وأطلق على ذلك العصر (١٠-١١م) "عصر القلاع"[٢].
كانت معظم القلاع الجديدة ترتكز الى مواضع جيدة الحماية ذات أهمية استراتيجية بالقرب من طرق القوافل الرئيسية أو بجوارالمنافذ المؤدية إلى المدن الكبرى وتؤمن أفضل الشروط الممكنة للمراقبة، إلا أن المبدأ الرئيسيفي تلك القلاع الجديدة ذات الأبراج المستديرة.
كما كان شأن القلاع التي شيدها البيزنطيون والأمراء العرب في القرنين (١٠-١١م) هو أنها يجب أن تنسجم مع السمات السطحية (الطبوغرافية) المحلية، وأن تستغل المميزات الطبيعية للوسط الجبلي المحيط بها أكبر قدر ممكن، وكان يشاد معقل أو برج محصن قوي بشكل خاص فوق الرقعة التي تؤمن أفضل حماية طبيعية[٣]، بينما كانت تحاط أقسام القلعة الأكثر انخفاضا واتساعا على وجه العموم بدفاعات أقل مناعة. أما الجانب الأقل تحصينا من القلعة فكانت ترتكز فيه قوى الدفاع الرئيسية.
كل ذلك يجعل من الضروري نسبة أسوار وأبراج وبوابات مدينة آني إلى التجديدات الإسلامية السلجوقية، ومما يدعم هذا القول أن القلاع العربية تختلف عن البيزنطية في هذه الفترة في أن القلاع العربية كانت أبراجها نصف مستديرة فيما كانت القلاع البيزنطية ذات أبراج مربعة، وكان الفضل للعرب في التحول إلى الشكل المستدير لأسباب منها مقاومة السطح المستدير لطلقات المقذوف بشكل مؤثر[٤].
وقد أثبتت التجربة أن منعة القلاع قد أصبحت حينذاك في سلسلة الأبراج القوية التي تدعم أسوار القلعة، وكل برج منها يقوم فيه رجال بالقتال والدفاع ضد المهاجمين وكان كل جماعة في قلعة مستقلة، وذلك عندما ظهرت عيوب البرج المربع، حيث لم يكن مبناه يسمح إلا لحامية محدودة العدد، ولم يكن باب البرج يسمح للحامية بالانسحاب عندما تضطر الأحوال، كما أنه من المساوئ الفنية التي تلازم كلا من البرج المربع وبرج السور المربع أنهما معرضان من زواياهما للتدمير، فضلا عن أن شكلهما لايسمح بوقايتهما التامة بواسطه النيران[٥].
أما القلاع الأرمينية بمملكة أرمينيا الصغرى[٦]، فبالرغم من وجود قلاع ترجع إلى العهد البيزنطي ذات

---

[١]انظر مولر، فولفغانغ – فينر (١٩٨٤). القلاع ايام الحروب الصليبية، ترجمة محمد وليد الجلاد مراجعة سعيد طيان، دار الفكر – دمشق، ط٢، ص١٣. سالم، السيد عبد العزيز (١٩٦٨). تاريخ مدينة صيدا في العصر الإسلامي، الاسكندرية، ص١٤٣٠.

[٢]زكى، عبد الرحمن (١٩٦٩). القلاع فى الحروب الصليبية، المجلة التاريخية، ١٥، ص٥١.

[3]Oman, Art of war in the Middle Agas, II, pp.15-16-17.

[٤]زكى، عبد الرحمن، العمارة العسكرية فى العصور الوسطى، ص١٣٠.

[٥]زكى، عبد الرحمن. القلاع في الحروب الصليبية، ص ص٥٧-٥٨-٧٢.

[٦]بعد احتلال العرب لأرمينيا بدأت الهجرات الجماعية للأرمننحو الخارج، ففي عام (١٠٨٠م) غادر الأرمني (Roupen) مع بعض مواطنيه أرمينيا متجهين صوب جبال طوروس ومنها إلى قليقية (Cilicia) التي تقع على الساحلِ الجنوبي الشرقيِ

أبراج مربعة، فقد كان الأرمن يفضلون الأبراج النصف دائرية أيضا طبقا للتأثيرات المعمارية الإسلامية التي وجدت بمدينة آني، ولقد كانت الهضاب الصخرية المستديرة والجروف المتطاولة غير القابلة للتسلق التي تؤمن حماية طبيعية ممتازة باستثناء رقعة صغيرة من الأرض المنبسطة هي المواقع المفضلة لتلك القلاع، وبالتالي فقد كانت هيئة القلاع الأرمينية غير منتظمة بما ينسجم مع طبوغرافية الأرض التي تقام عليها[1]، وكانت تشاد في صفوف على طبقات متراكبة فوق المنحدرات الشديدة.

أما عما أثير من علاقة بين الأبراج المكونة لأبواب القاهرة والأبراج الأرمينية فقد أثارت روايات المؤرخين في حديثهم عن مهندسي أبواب القاهرة في عهد بدر الجمالي[2] روايتين، الأولى للمقريزي[3] الذي أشار إلى أنه "يذكر أن ثلاثة أخوة قدموا من الرها بنائين بنوا باب زويلة وباب النصر وباب الفتوح كل واحد بنى بابا، وقد اهتم بهذه الرواية كثير من الآثاريين المستشرقين أمثال هوتكير (Heautecour) وفييت

لآسيا الصغرى، باتجاه الشمال والمنطقة الشمالية الشرقية لجزيرة قبرص وتحتل جزء من الأناضول. حيث أقام مملكة أرمينيا الصغرى، واستمرت هذه المملكة إلى أن هاجمها الجيش المملوكي في عام (١٣٧٥م). ثم هاجمها ايمور لنك في عام (١٣٦٦م). انظر عن مملكة أرمينيا الصغرى بالتفصيل:

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح، ت٢٩٢هـ/٩٠٤م (١٨٨٣). تاريخ اليعقوبي، ليدن. ٢، ص٥١٥. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي ت٣٤٦هـ/٩٥٧م، (١٨٦١-١٨٧٧). مروج الذهب ومعادن الجوهر، القاهرة، ٢، ص٦٩-٧٤. فيليب دي طرزي (١٩١٠). السلاسل التاريخية في أساقفة الأبرشيات السريانية، بيروت، ص٣٨٦.

Grousset, R. (1947). *Histoire de L'armenie des Origines a 1071*, Paris, pp.378-380. Der Narssessian, S. (1972). *The Armenians*, Norwich, p.33.*Kirakosian, J. S. (1972).Hayastane michazkayin divanakitut'yan ew sovetakan artakin kaghakakanut'yan pastateghterum*, 1828-1923 (Armenia in the documents of international diplomacy and Soviet foreign policy, 1828-1923) (in Armenian). Yerevan, p.149. Poghosyan, S.& others (1979). *Cilician Armenia*. Soviet Armenian Encyclopedia. V. Yerevan, Armenian SSR: Armenian Academy of Sciences, pp.406-428. Bjorklund, Ulf. (1981). *North to another Country, the Formation of Suryoyo Community in Sweden*, Stockholm - Elfo, p.51. Der Nersessian S. & Agémian, S. (1993). *Miniature Painting in the Armenian Kingdom of Cilicia from the Twelfth*, Annemarie Weyl Carr.Abulafia, D.*(1999).The New Cambridge Medieval History*. Cambridge University Press, p.440.Bournoutian, G. A*(2006).A Concise History of the Armenian People*, Costa Mesa, CA: Mazda, p.99. Laurent, J. *Larmenie Entre Byzance et L'Islam, Depius La Conquete Arab Jusun en 886*, Paris, pp.193-194. Genealogie des Bagratides, Paris, p.326.

[1] مولر، فولفغانغ. القلاع ايام الحروب الصليبية، ص٣١.

[2] عثمان، محمد عبد الستار (٢٠٠٤)، دراسات في العمارة العباسية والفاطمية، ص ٢٣٢ وما بعدها.

[3] أبو المكارم. أخبار، ص ص٥٠-٥١. المقريزي. المواعظ والاعتبار، ٢، ص٩٩. عثمان، محمد عبد الستار. دراسات أثرية، ص ص٢٣٢-٢٣٤.

(Wiet) وكريسويل[1] وغيرهم.

وكان أكثرهم تحمسا إلى هذه الرواية كريسويل حيث حاول جهد الطاقة أن يثبت صحة رواية المقريزي، بل أنه أضاف إلى قول المقريزي نصا لم يذكره، فقد ذكر أن الإخوة الثلاثة كانوا "مسيحيين" وكأن أهل الرها جميعهم من المسيحيين، مع أنهم في دار الإسلام، وظلت تحت الحكم الإسلامي منذ القرن الثاني إلى القرن الخامس (٨-١١م) إلى أن استولى عليها البيزنطيون في القرن السادس الهجري (١٢م) ثم عادت إلى حوزة المسلمين.

وفى محاولة لتأكيد رواية المقريزي قام كريسويل بتأصيل العناصر المعمارية في أبواب القاهرة وأبراجها متتبعا أصولها في بقاع أخرى وفى أزمنة سابقة على العصر الفاطمي والعصر الإسلامي وبخاصة في مناطق الشام وأرمينية والعراق، وأغفل أن مصر كان لها تقاليد معمارية عريقة في العصر الإسلامي وقبله، كما تناسى الأعمال الإنشائية الحجرية للفاطميين في القاهرة وفى المهدية التي اتضح من دراستها دراسة عمرانية ومعمارية مدى تأثيرها على العمائر بالقاهرة الفاطمية.

والرواية الثانية عن مهندسي أبواب القاهرة والتي أوردها أبو المكارم في حديثة عن كنيسة مار يوحنا المعمدان بدير القصير بمنطقة طرا بالقاهرة من عهد الخليفة الآمر بأحكام الله (٤٩٥-٥٢٤هـ/١١٠١-١١٣٠م)، حيث أشار إلى مغارة بها "قبر قريب من بيعة مار يوحنا ذكر أنه قبر يوحنا الراهب الذي هندس صور [كذا] القاهرة وأبوابها في الخلافة المستنصرية ووزارة أمير الجيوش بدر"[2]، وتبنى هذه الرواية "Butler"[3]. وفي ذلك ما يشير إلى أن الذي وضع التصميمات المعمارية للسور والبوابات هو يوحنا الراهب المصري.

ولا يعني ذلك نفي وجود تأثيرات مشرقية حيث أن ورودها إلى مصر أمر وارد، وبخاصة في إطار العلاقات السلمية والحربية التي كانت بين الدولة الفاطمية وجيرانها، سيما أن مصر أصبحت مركز جذب حضاري في ذلك العصر بعد تحول تجارة الشرق إلى البحر الأحمر في إطار جهود الفاطميين لذلك، وكذلك بازدهار جذب الفنانين والصناع إليها من كل حدب وصوب واستمر هذا الجذب طوال العصريين الأيوبي والمملوكي بعد ذلك.

وبمراجعة ما ورد في كل من رواية المقريزي التي تشير تحديدا إلى من تولى البناء أو التنفيذ، ويؤكد ذلك

---

[1]Wiet, G. et Hautecoeur, I. (1932). *Les Mosques du Caire*, Paris Creswell. *Muslem Architecture of Egypt*, 1, pp.165-166. Mayer, (1956). *Islamic Architects and their works*, Géneva, p.133.

[2] جلب بدر الجمالي الآلاف من العائلات الأرمينية للعيش في مصر. أبو المكارم، سعد الله جرجس بن مسعود، ألفه عام ٥٦٨هـ/١١٧٢م (١٨٩٥). الكنائس والأديرة، التاريخ المعروف بتاريخ الشيخ أبو صالح الأرمني، نشر بتلر وإيفيتس، عن النسخة المحفوظة بالمكتبة الأهلية بباريس، أوكسفورد، ص١٢.

[3]Butler, A. (1884). *The Ancient Coptic Churches of Egypt*, London

ما ذكره تحديدا أن كل بناء من البنائين الثلاثة تولى عملية بناء بوابة من البوابات الثلاثة النصر والفتوح وزويلة.أما رواية أبوف المكارم تحدد أن الذي "هندس" الأبواب والسور هو يوحنا الراهب وهو مصري وفى هذه الرواية ما يشير تحديدا إلى التخطيط المعماري لسور بدر الجمالي كلها، وما تضمنه من بوابات.

ويتشابه التخطيط العام للبوابات من حيث اشتمال كل بوابة على برجين يكتنفان فتحة الباب ويحصناها، ومن حيث تصميم كل برج وبطريقة بنائه مسمطا إلى الثلثين وبناء غرفة في الثلث العلوي من كل برج، وتشابه العناصر المعمارية الحربية كالمزاغل والسقاطات وكذلك تشابه أسلوب التغطية بالقباب الضحلة والأقبية المتقاطعة كذلك يشير إلى أن مهندس الأبواب كان له تصميم البوابات كلها وكذلك السور، أما البناء فقد اختلفت بعض تفاصيله وهو اختلاف يرجع ربما لتولى التنفيذ وبخاصة البوابات الثلاث المذكورة وثلاثة بنائين، حسبما تذكر رواية المقريزي.

وفيما يتعلق بمحاولات كريسويل لتأصيل العناصر المعمارية ومحاولة إرجاع عناصر بوابات القاهرة وأسوارها إلى أصول غير إسلامية أو مصرية، فقد أوضحت الدراسات المتعمقة لهذه العناصر ومقارنتها بالتراث المعماري الإسلامي المصري على وجه الخصوص أن ما يذكره كريسويل في هذا الخصوص يحتاج إلى مراجعة وتصحيح[1].

وخلاصة القول أن بناء أسوار القاهرة وبواباتها قد سار على التقاليد الإسلامية التي كان أساسها إسلاميا محليا مع تطعيمها ببعض العناصر من الشرق أو الغرب الإسلاميين باعتبار العلاقات وباعتبار الثقافة وأساليب القتال والدفاع المتبعة في إنشاء هذه الأسوار، حيث سار تخطيط هذه الأسوار البوابات على نفس نمط أسوار مدينة بغداد، من حيث تكونها من أكثر من سور وتدعيمها بالأبراج النصف دائرية.

كان أهم ما اعتمدت عليه الاستحكامات هو الأسوار التي تمثل خطا دفاعيا متكاملا، وحتى يستطيع هذا الخط أن يحقق مهمته بكفاءة لابد من سهولة تزويده بما يحتاج اليه، وتقوية بعض نقاطة على مسافات مختلفة بأبراج، وكان لابد من سهوله الاتصال بين الجند المدافعين عنه[2]، وتنظيم العمل بينهم بالصورة المطلوبة، وهو أمر استدعى أن يخطط السور بمواصفات وقياسات دقيقة تفي بهذه المتطلبات، وقد انعكست هذه الأمور على عمارة وطريقة أنشاء الأسوار بما اشتملت عليه من عناصر معمارية مختلفة.

ولذلك عني المعماريون العسكريون بالأسوار كأولى الخطوات الدفاعية التى تحمى الاستحكامات، وقد وجدنا أنماطا من الأسوار المحصنة التي أحيطت بالخنادق وألحقت بها الممرات والأبراج المتعددة الأضلاع والمربعة والدائرية والمستطيلة كذلك وجدنا الأسوار السميكة والمزدوجة والمتعددة والعالية

---

[1] درويش، محمود أحمد (تحت النشر). الكنائس القبطية في العصر الفاطمي.

[2] عثمان، محمد عبد الستار (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م). العمارة الحربية بين النظرية والتطبيق، مجلة كلية الملك خالد العسكرية، ٧، ص١٦٩. المدينه الاسلاميه ص١٣٨.

والمزودة بوسائل دفاعية كثيرة كالسقاطات والمزاغل، وقد روعي ميل الجدران إلى الداخل وحفر الخنادق حولها حتى لا يتمكن العدو من لغمها أو نقبها، وعنى المعماريون بتدعيم الأسوار بالأعمدة الجرانيتية والرخامية لتقوية الأساسات.

وتتضح فكرة الإعاقة للعدو المهاجم من خلال مانعين أساسيين متمثلين في السور الترابي وفى الخندق الذى يكلف العدو مشقة الهبوط والصعود ويسهل على المدافعين خلف الدراوي الحجرية والتي تمثل عناصر دفاعية أساسية متعددة ومتقاربة، ثم تطور الأسلوب نتيجة الممارسة فحتى تكون الإعاقة تامة للجيوش المهاجمة وحتى لا تصل بسهولة إلى المدن نتيجة إمكانية تسلق الحصون المتمثلة في الأسوار الترابية كانت الفكرة فى إنشاء حصون عالية يصعب تسلقها بجعلها عمودية تماما عند أسفلها، وكان تحقيق ذلك ببناء السور بالحجر.

وكان هذا التطوير محققا لإمكانيات أكبر في الدفاع ويزيد من إمكانية الدفاع اختيار موقع مرتفع للمدينة أصلا لتحقق رؤيه أفضل، وليمكن من ركوب العدو المهاجم، ثم رؤي أيضا أن يكون لهذا السور موقعا هاما فى الهجوم على العدو ولايقتصرعلى موقف الدفاع السلبى، وحتى يحقق السور هذا الغرض صمم على أن يكون أعلاه على هيئة ممر[1] أو ممشى يمكن الجند المدافعين من تأدية عملهم بمستو عال ويحقق للجند المشاة أو الركبان رؤية أفضل ومرمى أبعد وأوسع.

المداخل

لقد ظهرت المداخل العالية التي يرتقى اليها بسلالم في برج من عصر الملك زوسر من بداية الأسرات وكان يرتقى إلى مدخله بسلم من حبل الى نافذة عالية في أعلاه[2]، وعرف المصريون المداخل ذات المرافق العديدة في شونة الزبيب في الألف الثانية قبل الميلاد، والغرض منه تكبيد العدو المهاجم للحصن أفدح الخسائر في محاولة الانطلاق من باب الحصن ولا سيما في أثناء الظلام أو عند انسحابه عند فشل هجومه[3].

وفى عصر الملك منفتاح عندما ظهر الخطر على حدود مصر الشرقية والغربية والشمالية كان من نتائج حروب مصر في سوريا أن اقتبس مهندسوهم بعض التأثيرات المعمارية الخاصة بمباني حصون سوريا وجنوب آسيا الصغرى وتتألف من شبكة دفاعية على الأسلوب الكنعاني كما في معبد رمسيس بمدينة هابو[4]، ويتميزجوسق رمسيس الثالث بأنه عبارة عن بناء على شكل مداخل القلاع وله برجان يتوسطها

---

[1] عثمان، محمد عبد الستار (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م). العمارة الحربية بين النظرية والتطبيق، ص ص١٣-١٣٨.

[2] شكري، محمد أنور (١٩٨٦). العمارة في مصر القديمة، القاهرة، ص٨٦.

[3] زكي، عبد الرحمن (١٩٦٩). القلاع فى الحروب الصليبية، ص٧٤.

[4] زكي، عبد الرحمن. الجيش فى مصر القديمة، ص٩٣.

الباب، وبأعلى الأبراج توجد شرفات بيضاوية[١].

واستخدم الرومان أو البيزنطيون فى حصونهم المدخل المستقيم الذى يؤدى مباشره إلى فناء الحصن[٢]، ويتم الدخول من الباب الى ردهة تفتح على الفناء بمدخل يساوي فى اتساعه نفس اتساع الردهة كما في حصن كراكلا (الحلابات) بالأردن[٣].

واستمرت المداخل التي ينحصر كل منها بين برجين فى قصبة مريدا[٤] التي يبعد برجاها عن بعضهما أربعة أمتار ويفتح المدخل على فناء صغير، ويلى مدخل خان عطشان دهليز مستطيل يقع على الفناء المكشوف، أما في مدينة بغداد فنجد المداخل المنكسرة، وفى قصر الطوبة مدخلان يكتنف كل منهما برجان مربعان ويؤدى المدخل إلى ردهة مستطيلة تفتح على الفناء بعقد بنفس ارتفاع الردهة[٥].

وفى قصر المشتى نجد المدخل يكتنفه برجان نصف مثمني الشكل ويؤدى الى ردهه مستطيله بها مدخل بنفس اتساع المدخل الرئيسي[٦]، ويحيط بمدخل خربة المفجر برجان، ويكتنف مدخل قصر الحير الشرقي برجان ويؤدي إلى ردهة مستطيلة تفتح على الفناء بمدخل بدون أكتاف، ويحيط بمدخل قصر الحير الغربي برجان نصف دائريان ويؤدى مدخل قصرالوليد في مينيا (٧٠٥-٧٠٥م) إلى ردهة مستطيلة تفتح على الفناء.

ومما هو جدير بالذكر أن المداخل المنحنية، ويرجح أن العباسيين قد نقلوا هذا النظام المعماري من إقليم ما وراء النهر حيث شوهد هذا الأسلوب في قلعة جنبس التي بنيت قبل الإسلام[٧]، وقد توقف هذا الأسلوب إلى إلى أن عاد مرة أخرى في القرن (١٢م) ولكن استمر الأسلوب البيزنطي في المداخل والمكون المدخل فيه من باب يكتنفه برجان ويؤدى هذا الباب إلى ردهة تفتح على الفناء.

ووجدنا أن لبعض المداخل أبواب حديدية منزلقة تجرى من أسفل إلى أعلى وهى عبارة عن شبكة حديدية ويليها ممر مغطى بقبو وقد فتحت في أعلاه ست فتحات لإلقاء السوائل الساخنة وذلك بخان عطشان أيضا، وقد كان لمداخل مدينة بغداد أبواب صفحت مصاريعها بالحديد[٨] وقد استمد هذا الأسلوب من العمارة الحربية الرومانية.

---

[١] مرابط، محمود فؤاد. الفنون الجميلة، ص٤١.

[٢] زكى، عبد الرحمن (١٩٦٩).. القلاع فى الحروب الصليبية، ص٧٤ .

[٣] هاردنج، لانكستر. آثار الأردن، ص١٩١.

[٤] سامح، كمال الدين. العمارة في صدر الاسلام، ص١١٥.

[5] Creswell. *A Short account*, figs. 22-31033-38.

[٦] بهنسي، عفيف. الشام لمحات فنية وآثارية، ص١٥١ .

[٧] زكي، عبد الرحمن. القلاع في الحروب الصليبية، ص ص٧٤-٧٥.

[8] Creswell. *A Short account*, p.181–102 fig.33.

واستمرت المداخل ذات الأبراج والردهة في مدينة القاهرة فنجد أن باب الفتوح (٤٨٠هـ/١٠٨٧م) يتكون من برجين مستديرين يتوسطهما المدخل وفى جانبي البرجين طاقتان كبيرتان تدورحول فتحتيهما حلية مكونة من اسطوانات صغيرة وأعلى المدخل كوابيل على هيئه كبش بقرنين وهذا النموذج لا نظير له فيالعمارة الإسلامية' ويشبه باب زويلة باب النصر من حيث أنه يكتنفه برجان مستطيلان ينتهيان إلى الشكل المستدير وهما مصمتان، ويدخل من البوابة إلى ممر مغطى بقبة منخفضة، أما باب النصر فيكتنفه برجان مربعان يتوسطهما باب شاهق ويبرز البرجان بمقدار (٤.٥م)[١].

ونجد أن جميع الأبواب مصمتة حتى ارتفاع الطابقين، كما تم مراعاه أن تكون الأبراج بارزة في قواعدها الى الخارج منحنية انحناء شديدا إلى ارتفاع ملحوظ مما يزيد فى ثباتها ومناعتها، ووجد ذلك واضحا في أبراج قلعة صلاح الدين بعد ذلك.

المزاغل والسقاطات

لقد استخدمت المزاغل في جميع الاستحكامات الحربية على مرالعصور، وقد وجدت في القلاع الأخمينية[٢] الأخمينية[٢] واستمر استخدامها في القلاع الرومانية والساسانية والبيزنطية والقلاع الإسلامية أيضا، وكان شكل المزغل عبارة عن شق بالجدار يستطيع المدافع من خلاله استخدام وسائل الدفاع ضد العدو المهاجم من خارج القلعة.

وقد تم تزويد البوابات بسقاطات تقوم على دروات تربط بين الأبراج، ويستطيع الجنود من خلال الفتحات إلقاء المقذوفات أو السوائل الحارة على الرجال الذين يقتحمون البوابة، وقد ظلت السقاطة مجهولة مدة طويلة الا أن أقدم سقاطة استخدمت في العمارة هي السقاطة الموجودة بدار قيطة وعليها تاريخها وهو (٥٥١م) بسوريا، كما استخدمت السقاطة أيضا فوق أبواب قصر الحير الغربي (١٠٩هـ/٧٢٩م) والذى شيده الخليفة هشام، وكذلك نشاهد في قصر الحير الشرقي (١١٠هـ/٣٧٣١)[٣]، وفى قصر بالميرا الذى يعود إلى هشام أيضا[٤].

من ذلك يتضح أن أصل السقاطات يرجع إلى العصر البيزنطي وهو تحويل لشكل المزغل حتى يتمكن المدافعون التصويب في أكثر من أتجاه على الجانبين وفي المواجهة ونحو أسفل الأسوار. وظهرت الفتحات التي يمكن من خلالها صب المواد الحارقة على العدو أعلى مداخل القلاع والحصون فوجدت في قصر الأخيضر[٥]، وفى أبواب مدينة القاهرة[٦].

---

[١] أحمد، محمود. الدليل الموجز، ص ص٦٥-٦٧-٦٨.

[٢] مرابط، محمود فؤاد. الفنون الجميلة، ص٩٠.

[3] Creswell, *Muslim Airchitecture of Egypt*, p.336. pls.54C–56A.B. A Short account, pp.121-122.

[4] Schlumberger, *Deacriptien in Syria*, XX, pp.366-372.

[5] Creswell, *Muslim Airchitecture of Egypt*, pp.57-61 figs.36-38.

[٦] زكى، عبد الرحمن. القلاع في الحروب الصليبية، ص٧٥.

وأصبحت المشربيات البارزة من العناصر المعمارية الحربية التي تقوم مقام المزاغل بل يستطيع المدافع من خلالها التصويب إلى جميع الاتجاهات، وقد كان استخدامها نتيجة الخبرة المكتسبة وإدراكا لمواطن القصور فى أسلوب التحصين، حيث اتضح أنه كلما ارتفع السور تعسر على المدافعين من فوقه أن يصيبوا هدفا واقعا في تلك المساحة لأنهم مضطرون إلى القاء مقذوفاتهم حسب ميل معين لاضطرارهم للمكوث خلف المتاريس دون التمكن من إلقاءها إلا إذا خرجوا من بين المتاريس، وحينئذ يعرضون أنفسهم لنيران المهاجمين.

وهذه المنطقة التي لم يكن يمكن إصابة العدو فيها هيالتي سميت بالمنطقة الميتة (Angle Morts) وفي وجودها خطر كبير على كيان أساس السور ولاسيما عندما يتعرض للنقب والثقب بالآلات الثاقبة أو حرق أحجاره[1]. فاخترعت السقاطات التي استمر استخدامها في جميع الاستحكامات الشرقية والغربية على حد سواء.

ثانيا: العناصر الزخرفية

ينقسم سقف مسجد منوجهر إلى سبعة مربعات في الشرق والغرب وثلاث مستطيلات على البلاطة الوسطى العمودية على المحراب تفصلها عقود متعارضة طوليا وعرضيا، وتقوم المربعات والمستطيلات على العقود وفي الزوايا مقرنصات من أربع حطات. وتضم المربعات والمستطيلات عناصر هندسية ملونة قوامها أشكال نجوم الثمانية وأشكال سداسية ومعينات وأشكال سداسية متداخلة تكون حرف (Y) المتكرر.

ويعد المسجد نموذجا للمساجد السلجوقية بالأناضول والتي تميزت بالأسقف المزخرفة التي تقوم على أعمدة أو دعامات وعقود مترابطة ووجدت الأشكال الهندسية السداسية والثمانية المتقاطعة المكررة وظهرت الزخرفة النجمية في مقابر القره خانيين منذ حوالي القرن (٥هـ/١١م) وضريح بإقليم خرقان بين قزوين وهمدان (٤٨٦هـ/١٠٩٣م)[2]، كما ظهرت بمسجد سيواس أولو جامع[3] (٤٩٤هـ/١١٠٠م) ومسجد علاء الدين في قونية (٥٣٠هـ/١١٣٥م)[4] ومسجد الجمعة في نيكسار (٥٤٠هـ/١١٤٥م) ومسجد ديوريكي

Creswell, *Muslim Airchitecture of Egypt*, pp.33-35 fig.15.

[1] عثمان، محمد عبد الستار. العمارة الحربية بين النظرية والتطبيق، ص ص١٣٨–١٣٩.

[2] أصلان آبا، أوقطاي. فنون الترك، ص ص١٥-١٦-٣٩.

[3] Gabriel, A. (1931-1934). *Monuments Turcs d'Anatolie*, Paris, I, pp.143-146. Sözen, M. (1987). *The Evolution of Turkish Art and Architecture*, Istanbul. Sinclair, T. A. (1989). *Eastern Turkey: an Architectural and Archaeological Survey*, London, II, fig.306.

[4] Rice, T. T. (1967). *The Seljuks in Asia Minor*, New York, p.280. Redford, S. (1991). *The Alaeddin mosque in Konya reconsidered*, Artibus Asiae, 51, 1-2, pp.54-74. Hillinbrand, R. *Islamic Architecture*,

(٥٧٦هـ/١١٨٠م) ومسجد أورفا (ق٦هـ/١٢م) ومسجد أفيون كاراهيسار (٦٧٢هـ/١٢٧٣م) ومسجد بايسهر (٦٩٦هـ/١٢٩٦م)[١].

تزين الجدران بالقاعة الشمالية الغربية بقصر القلعة زخارف جصية. وزينت الأعمدة بالقاعة الشرقية بالصور، ونفذ على العقود الخشبية عناصر منحوتة تمثل إفريزا ورسمت على الخشب وريدات مذهبة، إلى جانب صور لأشخاص من طبقة النبلاء ربما لملوك وملكات. كما كانت على السقف الخشبي زخارف ملونة وعلى الجدران زخارف على الجص تصور حدائق وزهور ومجموعات من الفرسان[٢].

أما بالقاعة الشمالية الشرقية (h) فقد بقيت بعض الزخارف النباتية وصور الحيوانات حيث تبدو صورة أيل ودب وأجزاء من زخارف تمثل أطباقا نجمية محفوظة حاليا بمتحف آني (لوحة ١٥).

أما بالقسم الجنوبي للقصر فقد وجدتبقايا ألواح خشبية وعليها زخارف مرسومة تتكون من عناصر هندسية ونباتية. كما عثر على جزء من عمود خشبي وأجزاء من أرضية القاعة وصورة جصية لشخص متوج.

أما جدران الحمام فمغطاة بطبقة من الجص ذي اللون الأحمر، رسمت عليها زخارف من أوراق نباتية.

وبالقصر الشمالي الغربي نجد زخارف متعددة حيث نفذت بالنفيس القسم السفلي من البوابة لوحة غنية بالفسيفساء بالزخارف المتمثلة في نجوم ثمانية من الحجر الوردي بالتناوب مع صلبان من الحجر الرمادي.

وبالقسم العلوي لوحة مطعمة بأشكال معينات من الحجر الفاتح والغامق. كما نفذ بالنفيس العلوي لوحة من النجوم والأشكال السداسية بالحجر الملون[٣]، وقد تمت صياغة هذا المدخل طبقا للتقاليد الإسلامية.

أما الزخارف بداخل الكنيسة فقد نفذت أعلى هذه الأعمدة زخرفة منحوتة على واحدة منها في الجنوب زوج من النسور ذات المخالب يقتنص كل منها فريسة، وعلى العمود الشمالي جامات بها نجوم سداسية وقد بقي واحد منها، وتم العثور على قطعة عليها نحت لأسد.

أما تفسير هذه النقوش والرموز ربما تمثل رموزا للإنجيليين الأربعة النسر للقديس يوحنا والثور للقديس

---

pp.65-94 pls.40-63. Stierlin, H. (1998). *Turkey: From the Selçuks to the Ottomans*, New York, fig.240.

[1]Hillinbrand, R. *Islamic Architecture*, p.95.

[٢] تبدو آثار الدمار الذي طرأ على هذه الزخارف الناتج نتيجة حريق. وتظهر الأجزاء الخشبية المتفحمة وكذلك أجزاء من نسيج محترق ربما كان يمثل ستارة.

[٣] هذه الزخارف ذكرها (Lynch) وقد اختفى معظمها في نهاية القرن (١٩)، وسقط العديد منها خلال الزلزال عام (١٩٨٩)، وسرقت فيما بعد.

Lynch, H. F. B. (1901). *Armenia, Travels and Studies*, London, (Rept. Beirut, 1965-1967), I, pp.371-373.

لوقا والأسدللقديس مرقص والرجل للقديس متى.وعلى الأسوار[1] زخارف تضم اللوحات المزخرفة بالصلبان والشعارات والرموز المستمدة من أشكال الحيوانات،وفي مواجهة بوابة الأسد نجد لوحة حجرية مستطيلة بها نقش لأسد.

الكتابات

يوجد نص على الأسوار يشير إلى قيام الأمير منوشهر بترميم الأسوار وأن العمل قد تم إنجازه في عام (٤٦٥هـ/١٠٧٢م) والنص يقرأ "بسم الله الرحمن الرحيم أمر ببناء هذا البرج الأمير الأجل المنصور شجاع الدولة أبو شجاع منوجهر بن شاوور".كما يوجد نص يشير إلى قيام حمزة بن قباد شاه ببناء المسجد عام (٤٦٥هـ/١٠٧٢م) يقرأ: "أمر ببناء هذاالمسجد المبارك الشريف خواجه حمزة بن قباد شاه بن محمود توافق (كذا) في شهر ذي القعدة سنة خمس وستين وأربع مائه"[2]. وقد أطلق على هذا المسجد اسم مسجد الخواجة وهذان النصين أقدم النماذج السلجوقية في الأناضول.

وهناك ثماني قطع حجرية كان عليها نص بالخط الكوفي على الجدار الشمالي الغربي لمسجد منوجهر وقد قام مار بتجميع هذه القطع التي ترجع إلى عام (٤٧٩هـ/١٠٨٦م)[3]، ونصها: "المنارة الأمير الأجل شجاع الدولة أبو شجاع منوجهر بن شاور في دولة مولانا السلطان المعظم شهنشاه الأ [عظم] .. [المش] رق والمغرب أبي الفتح ملك شاه بن ألب أرسلان" (شكل٧).

ويشبه أسلوب الكتابة لهذه النصوص الثلاثة أمثلة موجودة بالمسجد الكبير في دمشق (٤٧٥هـ/١٠٨٢م) تنسب إلى ملكشاه، وديار بكر (٤٨٠هـ/١٠٨٧م)، وبمسجد حلب (٤٨٣هـ/١١٩٠م)[4].

وكان على المئذنة كتابات مختلفة محفورة في الحجر ضمت نصا باللغة الفارسية (لوحة٢٣) يتضمن مرسوما للحاكم الإيلخاني أبو سعيد بهادر مؤرخة في ٧٣٠هـ (١٣٣٠م). وأسفلها شريط طويل غير مكتمل يسجل أن الأمير منوشهر أسس المسجد، وأسفل ذلكجزء عليه كتابة أرمينية لا يقل عن ثلاثة خطوط بدائية نوعا ما، وقد حاول المؤرخون الأرمن التقليل من العناصر الإسلامية في المسجد[5]، لذلك آثروا عدم ذكر النقوش[6] المدونة باللغات العربية والفارسية والأرمينية والجورجية.

---

[1] أزيل العديد من الزخارف المختلفة من قبل الروس (١٨٧٨-١٩١٧م) ومعظمها الآن في متحف الهرميتاج.

[2]Blair, S. *The monumental inscriptions*,p.159.

[3]Krachovshkaya and Krachkovesky. *Iz arabeskoy epigrafiki v Ani*, akademiks N. Ya. Marra, p.695 figs.1-3-106.

[4]Blair, S. *The monumental inscriptions,* p.159.

[5]Kamsarakan, A. *Ani, Capitale de l'Arménie en l'An Mil.*

[6]اكتشف نيكولاي مار هذه النقوش عندما قام بأعمال الحفر في محيط المسجد في عام (١٩٠٩)، وقد استطاع في عام (١٩١٢) إعادة تجميع القطع الحجرية التي تحمل اسم أبو سعيد بهادر وعرضها ضمن إطار خشبي بجوار مدخل

المصادر والمراجع

أولا: المصادر العربية

ابن أبي جرادة، كمال الدين عمر بن أحمد (١٩٨٨). بغية الطلب في أخبار حلب، بيروت، ١.

إبن الأثير. أحمد بن علي بن أبي الكرم ت ٦٣٠هـ/١٢٣٨م (١٨٧٣). الكامل في التاريخ، القاهرة، ٣.

ابن الظافر، جمال الدين علي (١٩٧٢). أخبار الدول، القاهرة.

ابن العميد، الشيخ المكين جرجس بن العميد بن إلياس ت ٦٢٢هـ/١٢٧٢م (١٦٢٥)، تاريخ المسلمين، ليدن.

إبن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، ت ٣٠٠هـ/٩١٢م (١٨٨٩). المسالك والممالك، ليدن.

ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد البرمكي الإربيلي، ٦٠٨-٦٨١هـ/١٢١١-١٢٨٢م (١٩٧٧)، وفيات الأعيان وأنباء الزمان،٣.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م. البداية والنهاية، بيروت، ١٣.

ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، ٨١٣-٨٧٤هـ/١٤١٠-١٤٦٩م، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة، ٥.

أبو المكارم، سعد الله جرجس بن مسعود، ألفه عام ٥٦٨هـ/١١٧٢م (١٨٩٥). الكنائس والأديرة، التاريخ المعروف بتاريخ الشيخ أبو صالح الأرمني، نشر بتلر وإيفيتس، عن النسخة المحفوظة بالمكتبة الأهلية بباريس، أوكسفورد.

الإصطخري، أبو إسحق إبراهيم بن محمد المعروف بالكرخي ق٤هـ/١٠م (١٩٢٧). مسالك الممالك، ليدن، ص١٨١. إبن حوقل، أبو القاسم محمد ق٤هـ/١٠م (١٩٧٩)، صورة الأرض، بيروت.

البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م (١٩٥٤). مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع، القاهرة، ٢.

البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي، ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م (١٩٧٨). فتوح البلدان.

الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م. معجم البلدان، بيروت، ١.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن عثمان بن قايماز، ٦٧٣-٧٤٨هـ/١٢٧٤-١٣٤٧م (١٩٤٨)، سير أعلام النبلاء، بيروت، ١٥.

المتحف وقد فقدت الآن.

Sinclair, T. A. (1987). *Eastern Turkey, an Architectural and Archaeological Survey*, I, London, pp.374-375. Hillenbrand, R. (1994). *Islamic Architecture: Form, Function and Meaning,* Edinburgh University Press, pp.427-428-583. Bosworth, C. E. (1996). *The New Islamic Dynasties,* New York, pp.151-152. Bosworth, C. E. and others (1997). *The Encyclopedia of Islam,* Leiden, I. pp.507-508.

الشيباني، محمد بن محمد بن عبد الواحد، ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م (١٩٩٥). الكامل في التاريخ، بيروت، ٩.
الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠هـ/٩٢٢م (١٩٦٧). تاريخ الأمم والملوك، القاهرة، ٣.
العليمي، مجير الدين ٨٦٠-٩٢٨هـ/١٤٦٥-١٥٢٢م، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، عمان-الأردن، ٢.
القلقشندي. شهاب الدين أبو العباس احمد بن علي، ت ٨٢١هـ/١٤١٨م (١٩١٩-١٩٢٢). صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القاهرة، ٤-٥.
المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي ت ٣٤٦هـ/٩ ٥٧م (١٨٦١-١٨٧٧). مروج الذهب ومعادن الجوهر، القاهرة، ٢.
المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله المعروف بالبشاري. ت ٣٨٨هـ/٩٩٨م (١٩٠٦). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن.
المقدسي، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، ٥٩٩-٦٦٥هـ/١٢٠٢-١٢٦٤م (١٩٩٧). كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق إبراهيم الزيبق، بيروت، ٣.
اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح، ت٢٩٢هـ/٩٠٤م (١٨٨٣). تاريخ اليعقوبي، جزءان، ليدن.

ثانيا: المراجع العربية

إسكندر، فايز نجيب (١٩٨٢). أرمينيا بين البيزنطيين والخلفاء المسلمين، الإسكندرية.
_____ (١٩٨٣). الفتوحات الإسلامية لأرمينيا، الإسكندرية.
_____ (١٩٨٨). الحياة الاقتصادية في أرمينيا إبان العصر الإسلامي، الإسكندرية.
أصلان آبا، أوقطاي (١٩٨٧). فنون الترك وعمائرهم، ترجمة أحمد محمد عيسى، القاهرة.
بدر، منى محمد (١٩٩١). أثر الفن السلجوقي على الحضارة والفن في العصرين الأيوبي والمملوكي في مصر، رسالة دكتوراه - كلية الآثار - جامعة القاهرة.
بروكلمان، كارل (١٩٨٤). تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، بيروت، ١.
الجلاد، محمد وليد (١٩٩٠). قلعة الحصن (حصن الأكراد)- دراسة تاريخية وأثرية.
الجنزوري، عليه عبد السميع (١٩٧٥). إمارة الرها الصليبية، سجل العرب - القاهرة.
جوش، ماكدويل (٢٠٠٢). كتاب وقرار، دمشق.
الحداد، محمد حمزة (١٩٩٧). موسوعة العمارة الإسلامية في مصر، المدخل، ١.
_____ (٢٠٠٤). بحوث ودراسات في العمارة الإسلامية، ١، القاهرة.
_____ (٢٠٠٦). المجمل في الآثار والحضارة الإسلامية، القاهرة.
حسن، حسن إبراهيم (١٩٩١). تاريخ الإسلام الديني والسياسي والثقافي، بيروت.

حسن، زكي محمد (١٩٨٣). العمارة الإسلامية في مصر، القاهرة، ط٢.
حسنين، عبد النعيم محمد (١٩٧٠). سلاجقة إيران والعراق، ط٢، القاهرة.
_____ (١٩٨٢). إيران والعراق في العصر السلجوقي، القاهرة.
حسين، صابر محمد دياب (١٩٧٨). أرمينية من الفتح الإسلامي إلى مستهل القرن الخامس الهجري، دار النهضة العربية - القاهرة.
الحسيني، بدر الدين (١٩٣٣). أخبار الدولة السلجوقية، تحقيق محمد إقبال، لاهور.
حميد، عبد العزيز (١٩٦٥). عمارة الأربعين في تكريت، سومر ١-٢١/٢، بغداد.
حوربيا، أنطونيو الماجرو (١٩٨٣). القصر الأموي في عمان، ج١، فن العمارة، المعهد الأسباني العربي للثقافة - مدريد.
درويش، محمود أحمد (تحت النشر). الكنائس القبطية في العصر الفاطمي.
دي طرزي، فيليب (١٩١٠). السلاسل التاريخية في أساقفة الأبرشيات السريانية، بيروت.
ديماند، م. س. (١٩٨٢). الفنون الإسلامية، ترجمة أحمد عيسى، ط٣، القاهرة.
رابينو (١٩٣٦). جامع دير القديسة كاترين بطور سيناء، ترجمة محمد وهبي، المقتطف، ٨٩/٤.
زامباور (١٩٧٠). معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، القاهرة.
زكى، عبد الرحمن (١٩٦٩). القلاع فى الحروب الصليبية، المجلة التاريخية، ١٥.
_____ (١٩٥٨). العمارة العسكرية في العصور الوسطى بين العرب والصليبيين، المجلة التاريخية، ٧.
سالم، السيد عبد العزيز (١٩٦٨). تاريخ مدينة صيدا في العصر الاسلامى، الاسكندرية.
سعيد، مؤيد (١٩٨٥). العمارة من عصر فجر السلالات إلى العصر البابلي الحديث، حضارة العراق، بغداد.
السواح، فراس (٢٠٠١)، تاريخ أورشليم، دمشق.
شكري، محمد أنور (١٩٨٦). العمارة في مصر القديمة، القاهرة.
الصالحى،واثق (١٩٨٥). العمارة في العصرين السلوقى والفرثى، حضارة العراق، بغداد، ٣.
عثمان، محمد عبد الستار (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م). العمارة الحربية بين النظرية والتطبيق، مجلة كلية الملك خالد العسكرية، ٧.
_____ (٢٠٠٤)، دراسات في العمارة العباسية والفاطمية.
عطا، زبيده (١٩٨٦). بلاد الترك في العصور الوسطى، القاهرة.
الفقي، عصام عبد الرءوف (١٩٨٧). الدول الإسلامية المستقلة في الشرق، القاهرة.
فكري، أحمد. مساجد القاهرة ومدارسها، ١.
فولفغانغ مولر – فينر (١٩٨٤). القلاع في الحروب الصليبية، ترجمة محمد وليد الجلاد، دار الفكر -

دمشق.
الكحلاوي، محمد محمد (١٩٩٩). بحوث في الآثار الإسلامية في المغرب والأندلس، القاهرة.
كريسويل (١٩٨٤). الآثار الإسلامية الأولى، ترجمة عبد الهادي عبلة، دمشق.
كونل، أرنست (١٩٦٦). الفن الإسلامي، ترجمة أحمد موسي، بيروت.
لوبون، جوستاف (١٩٤٨). حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، ط٢، القاهرة.
ماجد، عبد المنعم (١٩٨٧). تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، ط٤، القاهرة.
مجلة اتحاد الجامعات العربية للدراسات والأبحاث الهندسية، ٨/١، كلية الهندسة، جامعة بغداد، العراق.
محمود، حسن أحمد (١٩٦٨). الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي، مكتبة النهضة العربية - القاهرة.
مدفيدكو واوسيبوف، سيرغي وديمتري (٢٠٠٢). سوريا دليل سياحي، ترجمة عياد عيد، دمشق.
مولر، فولفغانغ - فينر (١٩٨٤). القلاع ايام الحروب الصليبية، ترجمة محمد وليد الجلاد مراجعة سعيد طيان، دار الفكر - دمشق، ط٢.
ميتز، آدم (١٩٤٧). الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، القاهرة.
هرتز، ماكس (١٩٠٩). فهرس مقتنيات دار الآثار العربية، ترجمة علي بهجت، القاهرة.

ثالثا: المراجع الأجنبية

Abbott, K. E. (1842). Notes of a Tour in Armenia in 1837, Journal of the Royal Geographical Society.

Abich, H. (1896). Aus dem Kaukasischen Landern, Reisenbriefe von Hermann, Wien.

Abouseif, D. B. (1985). The Minarets of Cairo, Cairo.

------- (1992). The Façade of the Aqmar Mosque in the Context of Fatimid Ceremonial. Muqarnas 9.

Abulafia, D. (1999). The New Cambridge Medieval History. Cambridge University Press.

Ahlstrom, W.G. (1993), The History Of Ancient Palestine From Paleolithic Period To Alexander's Conquest, Sheffield, England.

Ali, W. and Deemer, J. D. (2000). Islamic Art Resources in Central Asia and Eastern and Central Europe, the ٥th International Seminar for Islamic Art and Architecture, Al Al-Bayt University, 19-24 April 1996.

Alishan, L. S. (1881). Ayrarat, Venice.

Altun, A. (1978). Anadolu'da Artuklu Devri Türk Mimarisi'nin Gelismesi, Istanbul.

Anon (1956). Ani - Album of Photographs, Beirut.

------- (2002). The Glory of Ani - the Millenium Celebration of the Cathedral of Ani, Yerevan.

Architecttura Medievale Armena (1968).

Architettura Medievale Armena, Roma-Palazzo Venezia (1968).

Ardzrouni, T. (1864-1876). Histoire des Ardzrouni, Trand. Brosset, St. Petersbourg.

Armenia Architecture IVth-XVIIIth Centuries.

Armenian Architecture (1980). Pasegian.

Arutjunjan, V. A. and Safarjan, S. A. Pamjatniki Armjanskogo Zodcestva.

Aslanapa, O. (1991). Anadolu'da Ilk Türk Mimarisi Baslangici ve Gelismesi, Ankara.

Atwood, C. P. (2004). The Encyclopedia of Mongolia and the Mongol Empire.

Balkan, K. (1970). Ani'de İki Selçuklu Hamamı, In Anadolu XII, 1968, Ankara.

Balkan, K. and Sümer, O. (1965). Yılı Ani Kazıları Hakkinda Kısa Rapor, Türk Arkeoloji Dergisi, XIV.

Basmadjian K. J. (1904). Souvenir d'Ani, Boulevard Rochechouart, Paris.

Berchem (1902). JournalAsiatique. XIX, et suiv. Moritz Sobernheim. Mémoires publiés par les members de l'Institut Français d'Archéologie Orientale du Caire, sous la direction de M. É. Chassinat, 25.

Berchm, M. V. – Fatio. Voyage, 1.

Bjorklund, Ulf. (1981). North to another Country, the Formation of Suryoyo Community in Sweden, Stockholm - Elfo.

Blair, S. (1992). The monumental inscriptions from early Islamic Iran and Transoxiana, Leiden - New York.

Bloom, J. (1988) The introduction of the muqarnas in Egypt, Muqarnas 5.

------- (1989). Minaret - Symbol of Islam, Oxford.

Bosworth, C. E. (1996). The New Islamic Dynasties, New York.

------- (1996). The Seljuks of Rum, The New Islamic Dynasties, Columbia.

Bosworth, C. E. and others (1997). The Encyclopedia of Islam, Leiden, I.

Boulger, D. C. ed. (1884). General Gordon's Letters from the Crimea, etc. London.

Bournoutian, G. A (2006). A Concise History of the Armenian People, Mazda - Costa Mesa.

Brosset, M. F. (1860-61). Les ruines d'Ani, St. Petersburg.

Butler, A. (1884). The Ancient Coptic Churches of Egypt, London

Canard, B. M. (1936). Arabes et Bulgares au d'ebut du X^{eme} siécle, Byzantion.

------- (1965). La Campagne Arménienne du Sultan Salguqide Alp Arslan et la Prise d'Ani en

1064. In Revue des Études Arméniennes, 2.
Catelli, M. A. (1946). Seljuk art, Encyclopedia of world art, XII, Italy.
Christ, Y. and others. Art in The Christian World.
Cowe, S. Peter (ed.) (2001). Ani, World Architectural Heritage of an Armenian Capital, Sterling - Virginia.
Creswell. K. A. C. (1926). The evolution of the minaret with special reference to Egypt, Burlington Magazine, 48.
------- Early Muslim Architecture, 1.
------- Muslim Airchitecture of Egypt.
Cuneo, P. (1970). Les Ruines de la Ville d'Ani. In Monumentium, V
Cuneo, P. (1984). Documents of Armenian Architecture, 12, Ani.
------- Le Basiliche Paleocristiane Armene.
De Morgan, J. The History of the Armenian people, tr. Ernest F. Barry.
De Villard, M. U. (1938). Le Basilica cristiano in Egytto, Atti del IV congerso internazionale di archeologia crritiana citta di vaticano, 1.
Der Narsessian, S. (1970-1972). The Armenians, Praeger Series Ancient Peoples and Places, 68. New York.
-------. The Armenians, (1977-1978).
-------. (1972). The Armenians, Norwich, p.33.
-------. (1977). Armenian Art, Paris, fig.51.
Der Nersessian S. & Agémian, S. (1993). Miniature Painting in the Armenian Kingdom of Cilicia from the Twelfth, Annemarie Weyl Carr.
Descoeudres, J. (1983). Diepastophorien im Syro-byzantinischenosten.
Deshamps. Chateaux, 1, constaining full bibliographiecal data, Fidden – Thomson.
Dgaleantz S. (1842). Journey into Greater Armenia.
Donabedian and others (1987). Armenian Art, New York.
Encyclopædia Britannica. Olson, James (1994). An Ethnohistorical Dictionary of the Russian and Soviet Empires. Greenwood Press.
Ep'rikian. H. Bnashxarhik Bararan, Topographical Dictionary.
Ettinghausen, R. and Grabar, O. (1987). The Eleventh to Thirteenth-Centuries, The Art and Architecture of Islam, 650-1250, Harmondsworth & NY: Pelican.
Facaros, D. and others (2000). Turkey.
Fleck. C. (1998). Linking Jerusalem and Rome in the Fourteenth Century, The Italian Bible of Anti- Pope Clement V. The Real and Ideal Jerusalem.

Fletsher, B. (1961). A History of Architecture on comparative method, London.
Gabriel, A. (1931-1934). Monuments Turcs d'Anatolie, Paris, I.
------- (1940). Voyages Archéologiques dans la Turquie Orientale, Paris.
Galal, A. (1986). The continuity of ancient Egyptian style in the Coptic architecture and art, A research of Master, Cairo Univ.
Galdieri, E. (1984).Isfahan Masgid - I Gum'a, Rome.
Grabar, 0. (1987). the Formation of Islamic Art, Yale University Press: New Haven and London.
Grossmann, P. (1986). Neue fruhchristliche fund aus Agypten, Actes du XI, congres internazional d'archaeologie chretienne, 2.
-------. Apse, the Coptic encyclopedia, 1.
-------. Church architecture in Egypt, The Coptic encyclopedia, 2.
-------. Sanctuary, The Coptic encyclopedia, 1.
-------. Architectural elements of churches, Diaconicon, The Coptic Encyclopedia, 1.
Grousset, R. (1947). Histoire de L'armenie des Origines a 1071, Paris.
Guler, A. (1964). Ani, Ghost Capital of the Ancient Kingdom of Armenia, Architectural Review, London.
Gurdjieff, G. I. (1963.). Meetings with Remarkable Men, London.
Hamilton, W. J. (1842). Researches in Asia Minor, Pontus and Armenia. London. Alishan, L. S. (1855). Description of Greater Armenia.
Hamilyon, J. A. (1933). Byzantine Architecture and Decoration, London.
Harouthiounian, V. and Hasrathian, M. (1975). Monuments of Armenia from Prehistoric Era to the 17th Century, Beirut.
Harouthounian, V. and Hasrathian, M. (1981). Monuments of Armenia.
Harrison, R. M. (1963). Churches and chapels of central Asia, Anatolian studies, 13.
Hasratian, M. La Salle a Coupole, X.
Hasratian, M., and Harutrunian, V. (1975). Monuments of Armenia from Prehistoric Era to the 17th Century, Beirut.
Herzig and others (2005). The Armenians, Past and Present in the Making of National Identity, Routledge.
Hillenbrand, R and Rogers, J. M. (1999). Saldjukids, Art & Architecture, In Extract from The Encyclopedia of Islam.
Hillenbrand, R. (1994). Islamic Architecture: Form, Function and Meaning, Edinburgh University Press.

------- (1999). The Saljuqs, Islamic Art and Architecture. London.

Hopfiner, T. (1949). Pastophorai, Real encyclopedie classischen a ilerumswissenschaft, 18.

Hopkins, I.W.J. (1970) Jerusalem A study In the Urban Geography, Michigan.

Hovep Orbeli. Guide to Ani, the Ani Museum.

Hovsepian, G. (1944). The monastery Church of Budghoons (Budghavank) and the Doming of Ancient Armenian Churches, Materials for the Study of Armenian Art and Culture, Fascicle III, New York.

Howard, G. tr., Segal , J. B. Edessa, The Blessed City.

Itzkowitz, N. (1980). The Ottoman Empire, The World of Islam, London.

Jakobson, A.L. (1950). Essay on the History of Armenian Architecture, Moscow and Leningrad.

Kalantar, A. (1994), Armenia from the Stone Age to the Middle.

Kamsarakan, A. Ani, Capitale de l'Arménie en l'An Mil.

Karamağarlı, B. (1992). Ani excavation report in Kazı Sunucları Toplantısı, XIV, Ankara.

------- (1995). Ani Ulu Cami (Manucehr Camii), in 9th International Congress of Turkish Art, Summary of Contributions, Ankara.

Kevorkian, R. (2001). Ani - Capitale de l'Arménie en l'An Mil.

Khatchatrian (1971). L'Archtecture Armenienne du IV au VI Siecle, Paris.

Khatchatrian, (1971). L'Archtecture Armenienne du IV au VI Siecle, Paris.

Khorenatsi, M. (1978). History of the Armenians. Translation and Commentary of the Literary Sources by R. W. Thomson, Cambridge, Massachusetts: Harvard University Press.

Kirakosian, J. S. (1972). Hayastane michazkayin divanakitut'yan ew sovetakan artakin kaghakakanut'yan pastateghterum, 1828-1923 (Armenia in the documents of international diplomacy and Soviet foreign policy, 1828-1923) (in Armenian). Yerevan.

Kniagnitzki&Kiandarianzes (1915). The architectural drawings depicting the citadel church, The Museum of the Antiquities of Ani, The Armenian Churches of St. Petersburg.

Kouymjian (1974). Ereuyk'i Basilikayi Patmut'ian Hetkerov, Hask, XLIII.

Krachovshkaya and Krachkovesky. Iz arabeskoy epigrafiki v Ani, akademiks N. Ya. Marra.

Krautheimer, R. (1965). Early Christian and Byzantine Architecture, Harmondsworth.

Kuban, D. (2002). Selçuklu Çaginda Anadolu Sanati. Istanbul.

Kuhnel, B. (1998). The Use And Abuse.

Kurkjian, V. M. (1958). A History of Armenia, the Armenian General Benevolent Union of America.

Laurent, J. (1919). Larmenie Entre Byzance et L'Islam, Depius La Conquete Arab Jusun en

886, Paris.

-------. Genealogie des Bagratides, Paris.

Leiser, G. (2005). Manzikert in Medieval Islamic Civilization, an Encyclopedia. Josef W. Meri (ed.) Routledge - London.

Leroy, M. (1935). Gre,goire Magistros et les traductions arme,nennes des auteurs grecs, Annuaire de l'Institute de Philologie et d'Histoire orientales et slaves 3, Brussel.

Low, P. (1998). The City Refigured, a Pentecostal Jerusalem in the San Paolo Bible, the Real and Ideal Jerusalem.

Lynch, H. F. B. (1901). Armenia, Travels and Studies, London, (Rept. Beirut, 1965-1967), I.

Macler, F. Armenia, the Kingdom of the Bagratides, the Cambridge Ancient History, IV.

Marr, N. Y. (2001). Ani - Rêve d'Arménie. Peter, S. C. (2001). ANI World Architectural Heritage of a Medieval Armenian Capital.

Marrou, H. I. (1940). L'Origine orientale des diaconies remeines, Melanjes Archeologie, 57.

Mayer, (1956). Islamic Architects and their works, Géneva.

Medieval Armenian Architecture (1972). VI,VII, XVI.

Meinecke, M. (1992). Die Mamlukische Architektur in Ägypten und Syrien (648/1250 bis 923/1517). Glückstadt, I-II.

Milan (1978). pp.87-88.Armenian Architecture, IVth-XVIIIth.

Minorsky (1964). Le Nom de Dvin en Armenie, Iranica twenty articles, Tahran.

Minorsky, V. (1953). Studies in Caucasian History, Cambridge University Press.

Minorsky. Le Nom de Dvin en Armenie.

Mnatsakanjan, S. K. (1969). Nikolai Marr and Armenian Architecture, Yerevan.

Mousheghian, Kh. A. (1983). Monetary Circulation in Armenia, Armenian Academy of Sciences.

Mushelyan, X. A. (1984). Bilan Comparé des Découverts Numismatiques à Ani et à Dvin, Revue des Études Arméniennes, XVIII.

Muyldermans, J. (1927). La Domination arabe en Arménie, Paris.

Nardi - Rainer, P.V. (1998). Between Vatable and Villapando.

Nikolai Marr (1934). Ani - a History of the City and its Excavations, Leningrad and Moscow.

O'Kane, B. (1994). Seljuk minarets, some new data, Annales Islamologiques 10.

Oman, Art of war in the Middle Agas, II.

Ousterhout, R. (1998). Flexible Geography and Transportable Topography, The Real and Ideal Jerusalem.

Pijper, G. F. (1947). The Minaret in Java', India Antiqua - A Volume of Essays Presented to

Jean Phillipe Vogel, Leiden.

Poghosyan, S.& others (1979). Cilician Armenia. Soviet Armenian Encyclopedia. V. Yerevan, Armenian SSR: Armenian Academy of Sciences.

Redford, S. (1991). The Alaeddin mosque in Konya reconsidered, Artibus Asiae, 51, 1-2.

Rey. Étude sur les monuments de l'architecture militaire des croisés en Syrie, Paris.

Rice, T (1984). Islamic Art, London.

------- (1967). The Seljuks in Asia Minor, New York.

Runciman, S.(1992). The First Crusade, Cambridge University Press.

Sabar, S. (1998), Messianic Aspirations and Renaissance Urban Ideals, the Image of Jerusalem in the Venice Haggadah.

Sarkisian, G. A. and Vlosov, A.V. (1966). Architektura Armenii, in Architectural History, Leningrad.

Schlumberger, Deacriptien in Syria.

Schneider, A. M. (1949). Liteugie und kirchen in syrien, Nachrichten der Akademie der wissenschaften in Gottinjen.

Seibt W. (ed. 2002). The Christianization of Caucasus (Armenia, Georgia, Albania).

Settis, S. (1975). Per L'interpretazion ji piazza Armenia, Melanges d'archeolojie et de L'ecole francaise de rome, 87.

Silitotti, A. (1994). Guide to Exploration of the Sinai, Italy.

Silver, L. (1998). Mapped And Marginalized, Early Printed Images Of Jerusalem.

Sinclair, T. A. (1987). Eastern Turkey, an Architectural and Archaeological Survey, I, Pindar Press, London.

Sözen, M. (1987). The Evolution of Turkish Art and Architecture, Istanbul.

Stierlin, H. (1998). Turkey: From the Selçuks to the Ottomans, New York.

Stryzgowski, J. (1918). Die Baukunst der Armenier und Europa, Vienna.

The Monastry of Vargavank near Van city, Armenian Architecture - VirtualANI.

Thielmann, B. M. (1875). Journey in the Caucasus, Persia, and Turkey in Asia, London.

T'oramanyan, T. (1942-1948). Nyut'er Haykakan Cartarapetut'yan Patmut'yan, Erevan.

Toumanoff, C. (1963). Studies in Christian Caucasian History, Georgetown University Press.

Toumanoff, C. (1966). Armenia and Georgia, in Cambridge Medieval History, IV.

Tournebize, F. (1912). Arscharouniq, in Dictionnaire d'histoire et de ge,ographie eccle,siastiques, Paris, IV.

Van Berchem, M. (1978). Notes d'archéologie arabe. Monuments et inscriptions fatimides.

Opera Minora I. Geneva. 1.

Wiet, G. et Hautecoeur, I. (1932). Les Mosques du Caire, Paris Creswell. Muslem Architecture of Egypt, 1.

Williams, C. (1983). The Cult of 'Alid Saints in the Fatimid Monuments of Cairo, I: The Mosque of al-Aqmar. Muqarnas 1.

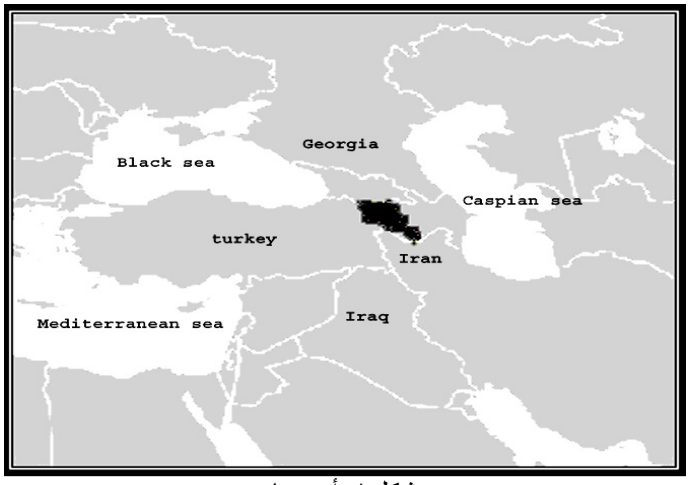

شكل١. أرمينيا

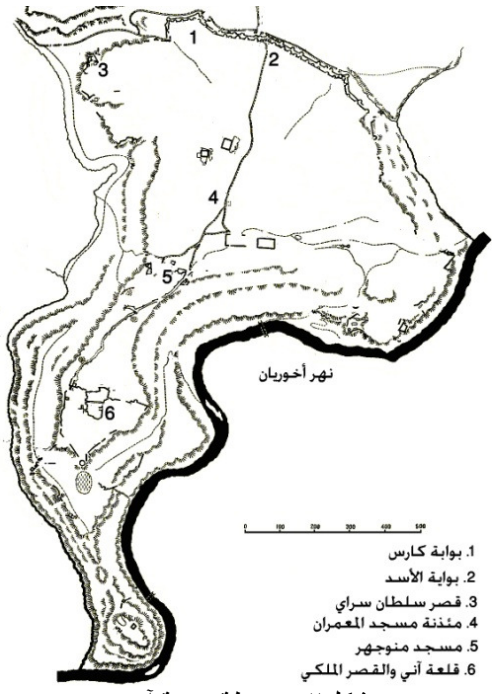

شكل٢. خريطة مدينة آني

لوحة١. الزاوية الشمالية الشرقية

لوحة٢. المسجد من الشمال

لوحة٣. المسجد من الشمال

لوحة٤. المسجد من الغرب

لوحة٥. داخل المسجد في الناحية الجنوبية

لوحة٦. البلاطة الشرقية

لوحة٧. الأعمدة والعقود والسقف

لوحة٨. الركن الشمالي الشرقي من المسجد

لوحة٩. داخل المسجد في اتجاه الشرق

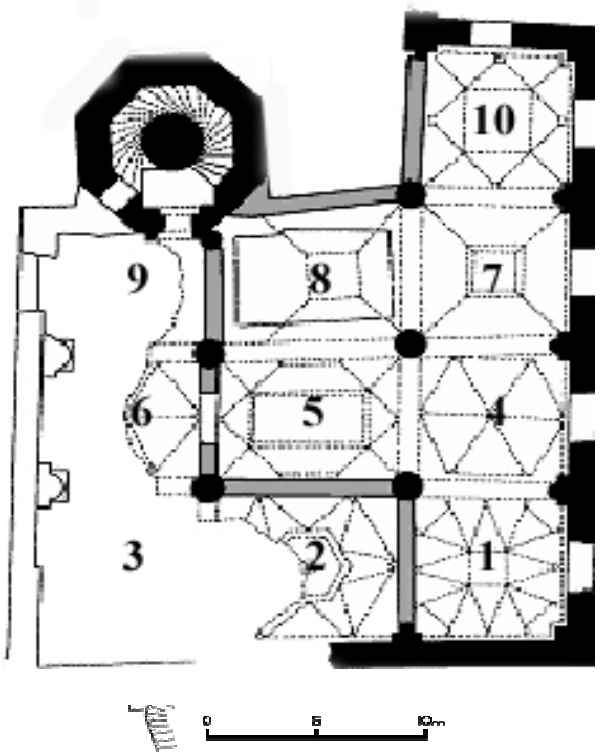

شكل٣. تخطيط مسجد منوشهر

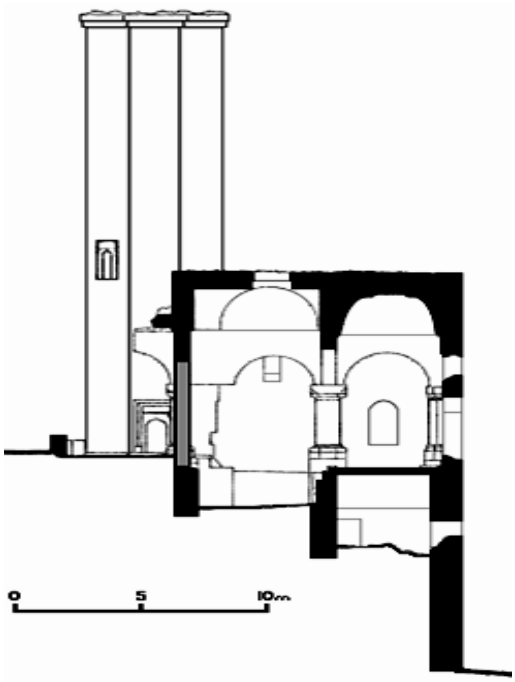

شكل٤. قطاع من الشرق إلى الغرب

شكل٥. رسم للمسجد من الداخل عام (١٨٥٠م)

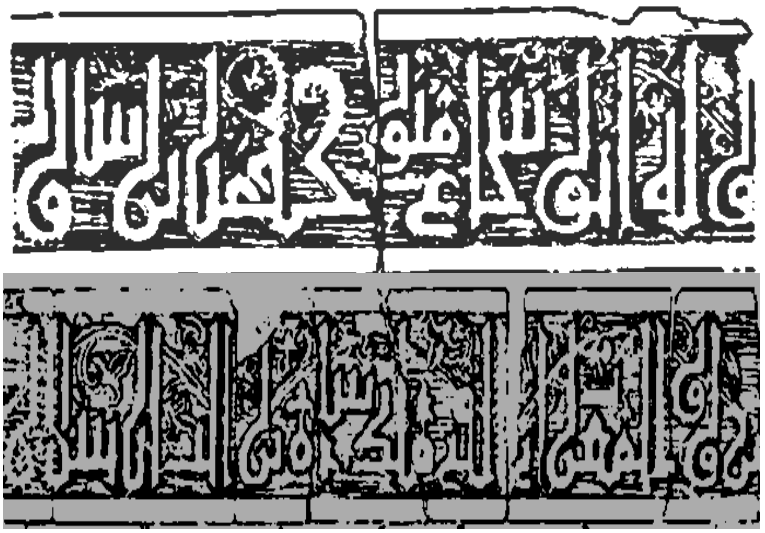

شكل٦. النقوش الحجرية التي ترجع إلى عام (٤٧٩هـ/١٠٨٦م)

لوحة١٠. قمة الطابق المثمن من المئذنة

لوحة١١. مدخل المئذنة

لوحة١٢. كتابة "بسم الله" على المئذنة

لوحة١٣. المربع رقم (١) بالسقف

لوحة١٤. المربع رقم (٤) بالسقف

لوحة١٥. المربع رقم (٦) بالسقف

لوحة١٦. المربع رقم (٦) بالسقف

لوحة١٧. المربع رقم (٧) بالسقف

لوحة١٨. المربع رقم (٩) بالسقف

لوحة١٩. المستطيل رقم (٢) بالسقف

لوحة٢٠. المستطيل رقم (٥) بالسقف

لوحة٢١. المستطيل رقم (٨) بالسقف

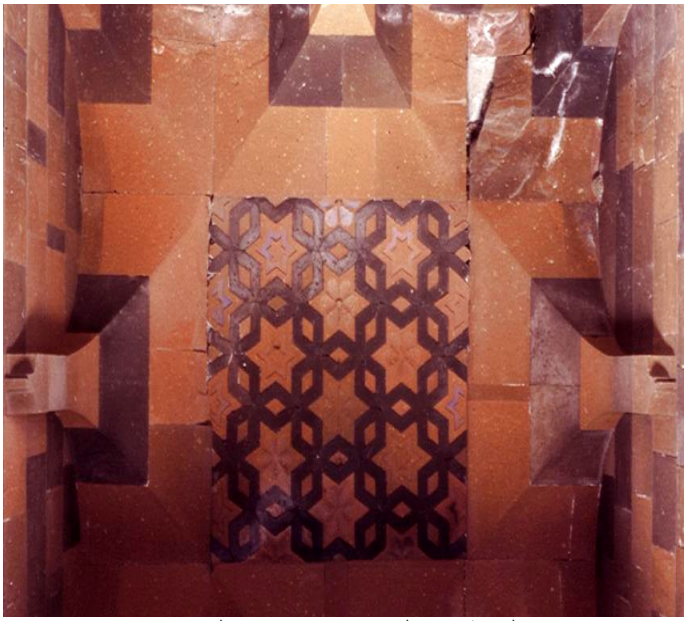

لوحة٢٢. المربع رقم (١٠) بالسقف

لوحة٢٣. الكتاباتالتي ترجع إلى أبو سعيد بهادر

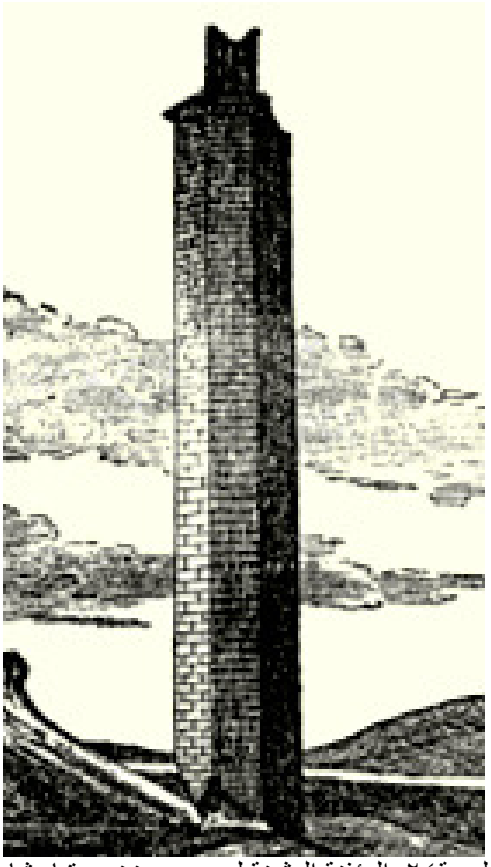

لوحة٢٤. المئذنة المثمنة لمسجد حمزة بن قباد شاه

لوحة٢٥. الطريق عام ١٩٩٣ بعد الحفائر عن حفائر Karamağaralı Beyhan

لوحة٢٦. الطريق وتظهر أنابيب المياه عن حفائر Nikoli Marr

لوحة٢٧. المبنى الواقع على الطريق الرئيسي

لوحة٢٨. المبنى الواقع على الطريق الرئيسي

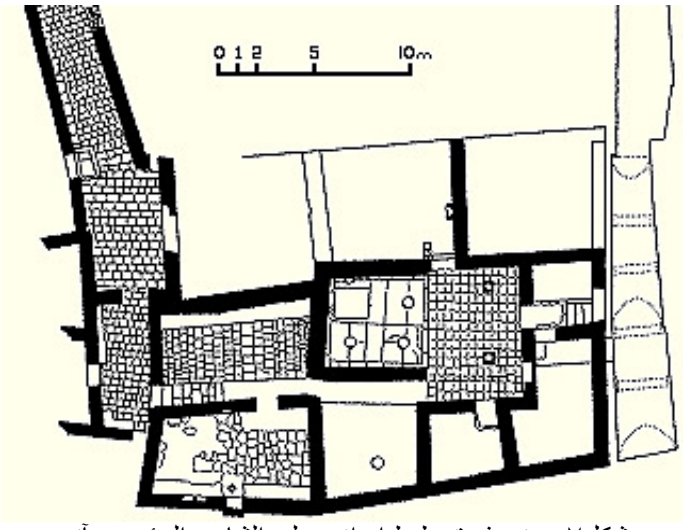

شكل٧. مبنى ذو تخطيط إيواني على الشارع الرئيسي بآني

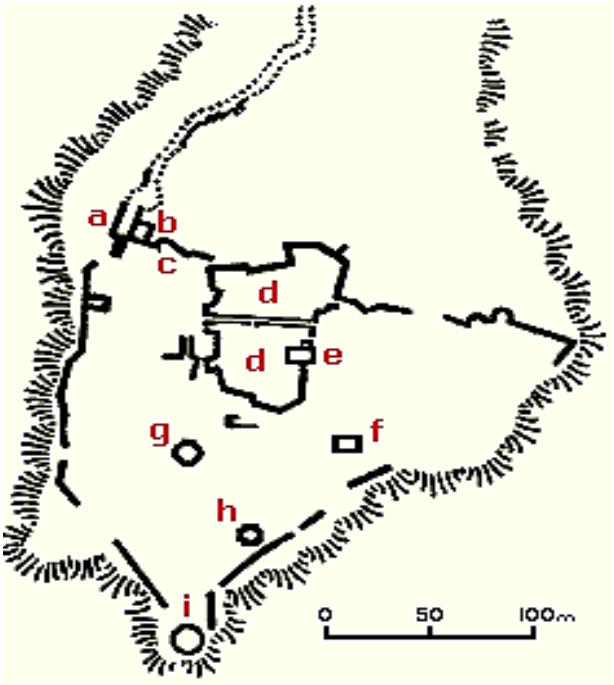

شكل٨. قلعة أني

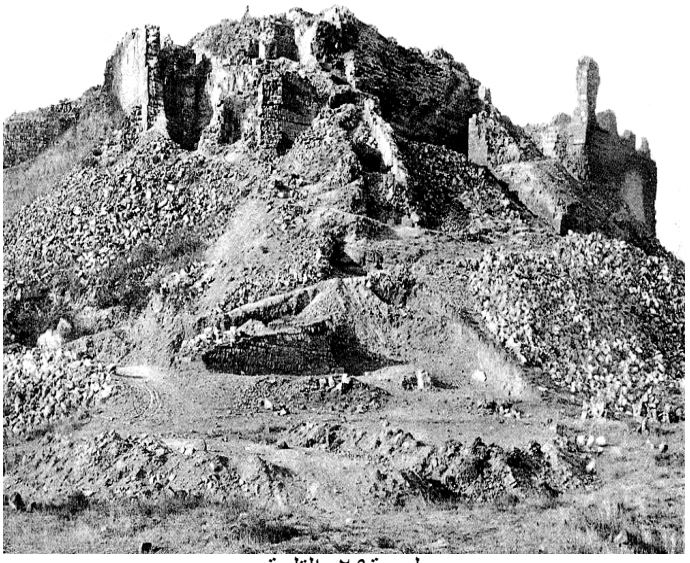

لوحة٢٩. القلعة

لوحة٣٠. مدخل القلعة [a] بعد اكتشافه بالحفائر

لوحة٣١. بقايا الغرف من القاعة الشمالية الغربية

لوحة٣٢. القاعة ذات التخطيط المتعامد[d] عن حفاشر Marr

لوحة٣٣. أنابيب المياه بالغرفة الغربية للحمام

لوحة٣٤. أنابيب المياه المغيبة بحائط الحمام

لوحة٣٥. القاعة الشمالية الغربية لوحة٣٦.

الإيوان الجنوبي من القاعة الشمالية الشرقية

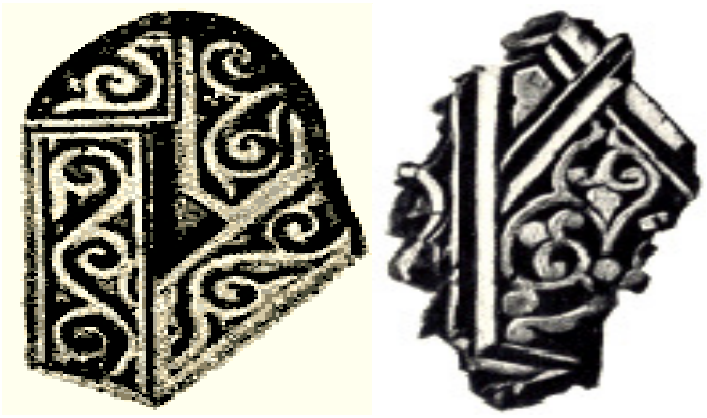

لوحة٣٧. حشوات ذات زخارف هندسية ونباتية محفورة
عثر عليها بالقاعة الشمالية الشرقية محفوظة بمتحف آني

شكل٩. قصر الباغراتيين بآني عن (Brosset)

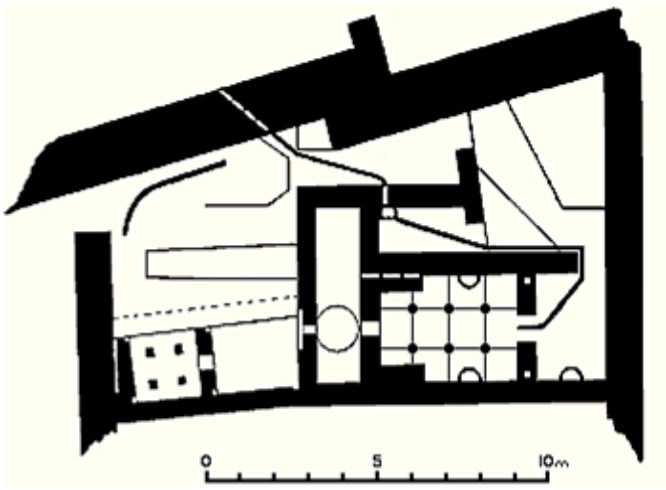

شكل١٠. حمام القصر

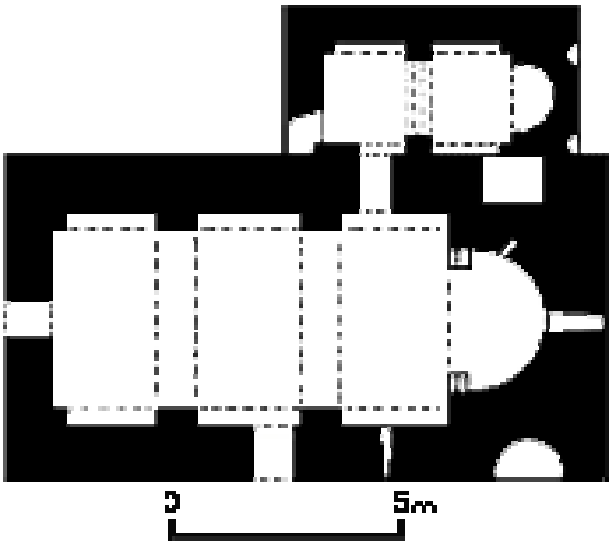

شكل١١. تخطيط كنيسة القصر

شكل١٢. كنيسة القصر من الداخل

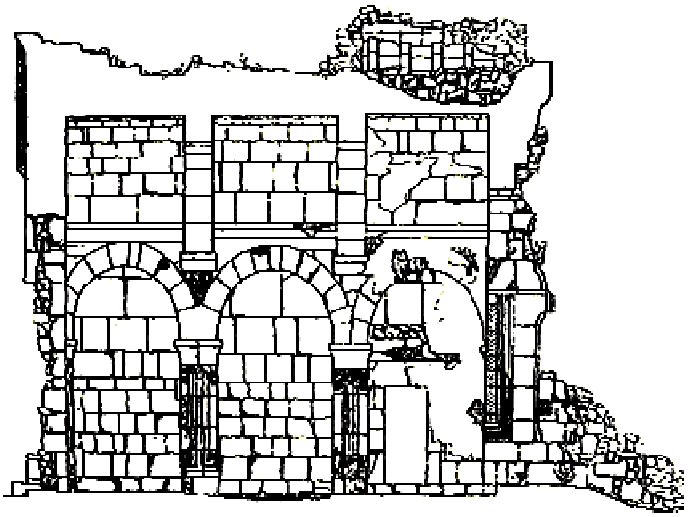

شكل١٣. قطاع طولي من الغرب إلى الشرق

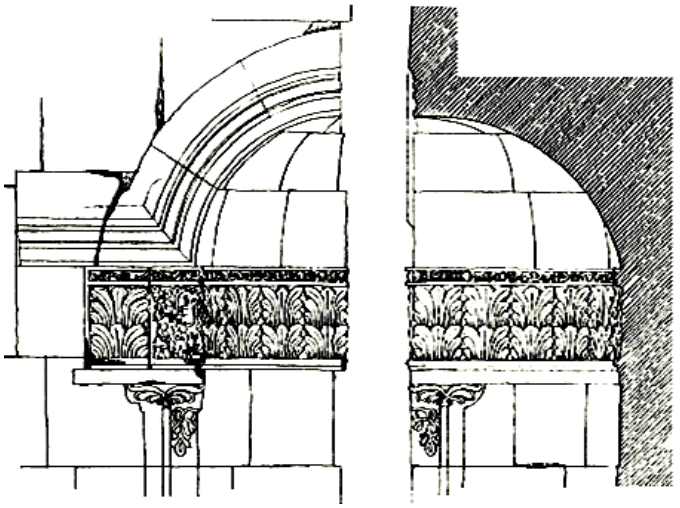

شكل١٤. منظر مواجه وجانبي للحنية نصف الدائرية

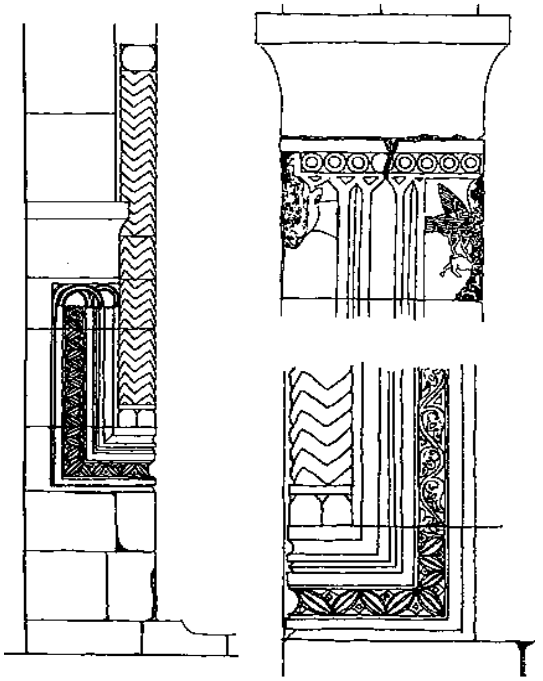

شكل١٥. رسمين لحليات على جانبي الحنية

لوحة٣٨. الكنيسة في بداية القرن العشرين

لوحة٣٩. الكنيسة من الناحية الغربية بعد تجديدات مار ١٩١٢

لوحة٤٠. الجدار الشمالي داحل الكنيسة

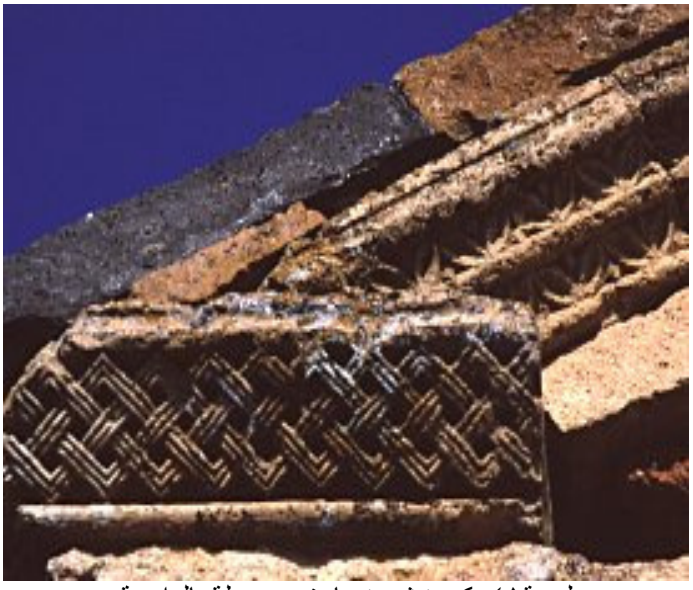

لوحة٤١. كورنيش بزخارف مجدولة بالواجهة

لوحة٤٢. زخارف الزجزاج بالواجهة

لوحة٤٣. تاج عمود منحوت بأشكال هندسية ونباتية

لوحة٤٤. نحت يصور ذبيحة إسحاق أعلى الواجهة الجنوبية

لوحة٤٥. لوحة أعلى أحد المداخل الى الكنيسة

لوحة٤٦. عضادة بالجدار الجنوبي

لوحة٤٧. نسر يقتنص شاة على عضادة بالجدار الجنوبي

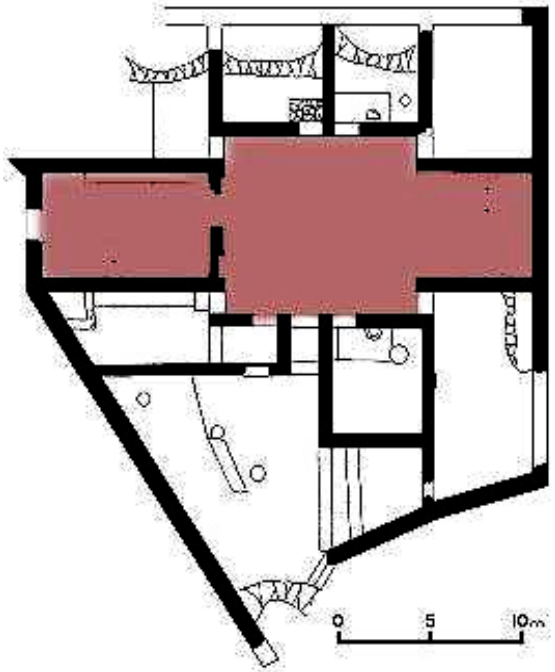

شكل١٦. قصر السلطان (سلطان سراي)

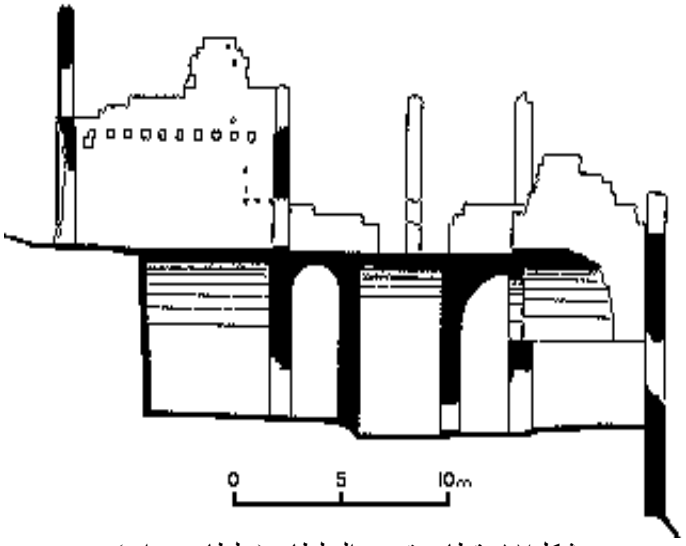

شكل١٧. قطاع بقصر السلطان (سلطان سراي)

لوحة٤٨. مدخل القصر من الشرق

لوحة٤٩. القصر في القرن ١٩

لوحة٥٠. بوابة القصر

لوحة٥١. القصر أثناء الترميم

لوحة٥٢. أسوار مدينة آني أعلى الجرف الصخري

لوحة٥٣. اللوحة الكتابية على بوابة الأسد

لوحة٥٤. النص المنحوت على بوابة الأسد

لوحة٥٥. أسوار وأبراج مدينة آني على يسار بوابة الأسد

لوحة٥٦. أسوار مدينة آني

لوحة٥٧. أسوار مدينة آني

لوحة٥٨. الأسوار المزدوجة لمدينة آني وتظهر اللوحة الرخامية لوحة٥٣

لوحة٥٩. الفاصل بين أسوار مدينة آني

لوحة٦٠. بوابة الأسد

شكل١٨. بوابة آني

لوحة٦١. بوابة آني

لوحة٦٢. بوابة الأسد

لوحة٦٣. بوابة آني

لوحة٦٤. بوابة الأسد

لوحة٦٥. بوابة الأسد

لوحة٦٦. زخارف كانت على الأسوار اخذها الروس

لوحة٦٧. نقش الأسد على بوابة الأسد

فهرس المحتويات

مقدمة ٣

القسم الأول: الدراسة الوصفية ٨:٣٢

أولا: المساجد ٨

١. مسجد منوچهر ٨

٢. مسجد حمزة قباد شاه ١٥

ثانيا: قلعة آني ١٦

١. القصر ١٨

٢. كنيسة القصر ٢٢

ثالثا: القصر الشمالي الغربي ٢٦

رابعا: الأسوار والبوابات ٢٨

القسم الثاني: الدراسة التحليلية ٣٢:٥٧

أولا: التخطيط والعناصر المعمارية ٣٢

١. المساجد ٣٢

٢. القصور ٤٢

٣. الحمام ٤٦

٤. كنيسة القصر ٤٦

٥. الأسوار والبوابات ٤٧

ثانيا: العناصر الزخرفية ٥٤

المصادر والمراجع ٥٨:٦٨